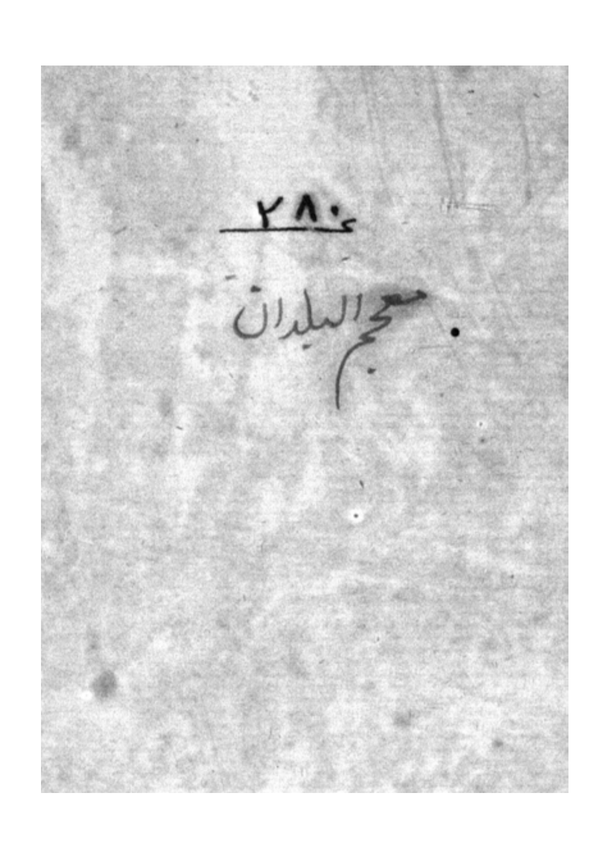


٢٨٠

معجم البلدان

١

معجم البلدان لابي بكر احمد بن موسى بن مردويه

الحافظ رضي الله عنه

المتقدم على ياقوت الحموي

صاحب المعجم

بسم الله الرحمن الرحيم

آ ب ة باب الباء الموحدة قال ابو سعد قال الحافظ ابو بكر احمد
بن موسى بن مردويه آبة من قرى اصبهان قال وقال غيره
ان آبة قرية من ساوة منها جرير بن عبد الحميد الآبي
سكن الري قلت انا اما آبة تقابل ساوة تعرف بين العامة
باوة فلا شك فيها واهلها شيعة واهل ساوة سنة ولا
تزال الحرب بين البلدين قائمة على المذهب قال ابو طاهر
بن سلفة انشدني القاضي ابو نصر احمد بن العلاء الميمندي
بأهر من مدن اذربيجان لنفسه شعر وقايلة اتبغض اهل آبة
وهم اعلام نظم والكتابة فقلت اليك عني ان مثلي
يعادي كل من عادى الصحابة واليها فيما احسب ينسب
الوزير ابو سعد منصور بن الحسين الآبي ولي اعمالا جليلة
وصحب الصاحب بن عباد ثم وزر لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة

بن

بن ركن الدوله ابن بويه وكان اديبا شاعرا مصنفا وهو مؤلف
كتاب نثر الدر وتاريخ الري وغير ذلك واخره ابو منصور
محمد كان من عظماء الكتاب وجلة الوزراء وزر لملك
طبرستان وآمد ايضا من قرى البهنسا من صعيد مصر
آمل بضم الميم واللام اكبر مدينة بطبرستان في السهل لان طبرستان
سهل وجبل وهي في الاقليم الرابع وطولها سبع وسبعون
درجة وثلث وعرضها سبع وثلثون درجة ونصف وربع وبين
امل وسارية ثمانيه عشر فرسخا وبين امل والرويان اثني عشر
فرسخا وبين امل وسالوس وهي جهة جيلان عشرون فرسخا
وقد ذكرنا حديث فتحها في طبرستان فاغنى وبآمل تعمل السجادات
الطبريه والبسط الحسان وكان بها في اول الاسلام اهلها مسلمه
في الفي رجل وقد خرج منها خلق من العلماء لكنهم قل ما ينسبون
الى غيرها عن طبرستان فيقال لهم الطبري منهم ابو جعفر بن جرير

الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور اصله ومولده من امل

وكذلك قال ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي واصله

من امل ايضا وكان ابن اخت ابا جعفر الطبري شعر بامل

مولدي وبنو جرير فاخوالي ويحكي المرء خاله فها انا رافضي

عن تراث وغيري رافضي عن كلاله وكذب ولم يكن

ابو جعفر رحمه الله رافضيا وانما حسدته الحنابلة فرموه بذلك

فاغتنمها الخوارزمي وكان رافضيا سبابا مجاهرا بذلك متبجحا

به ومات ابن جرير في سنة عشر وثلثماية واليها ينسب احمد

بن هرون الاملي روى عن سويد بن سعيد الحدثاني

ومحمد بن بشار بندار والحكم بن نافع وغيرهم ابو اسحاق ابراهيم

بن بشار الاملي حدث بجرجان عن يحيى بن عبدك وغيره

روى عنه ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ واحمد بن

محمد المستاجر وزرعه بن احمد بن محمد بن هشام ابو عاصم الاملي

حدث

حدث بجرجان عن ابى سعيد العدوى حدث عنه ابو احمد
بن على وغير هؤلاء ومن المتاخرين اسمعيل بن ابى القسم
بن احمد السنى الديلمى اجاز لابى سعيد السمعانى ومات
سنة تسع وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين
وخمسماية وكانت الخطبة تقام فى هذه المدينة وفى جميع
نواحى طبرستان وتحمل اموالها الى خوارزمشاه علاء الدين
محمد بن تكمش الى ان هرب من التتر هن به الذى الجئ
به الى الموت فى سنة سبع عشرة وستماية وخلفه ولده
جلال الدين ثم لا اعلم الى من صار ملكها وامل ايضا مدينة
التى ينسب مشهورة فى غربى جيحون على طريق القاصد
الى بخارا من مرو يقابلها فى شرقى جيحون مدينة التى ينسب
اليها الفربرى راوية كتاب البخارى وبينها وبين شاطئ جيحون
نحو ميل معدودة فى الاقليم الرابع فطولها خمس وثمانون

درجة ونصف وربع وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلثان
يقال امل زم وامل جيحون وامل الشط وامل المفازة لان
بينها وبين مرو رحلة صعبة المسلك ومفازة اشبه بالمهالك
وتسمى ايضا امو وامويه وربما ظن قوم ان هذه الاسامى
لعدة مسميات وليس الا اخر وبين زم التى تضيف بعض
الناس امل اليها اربع مراحل وبين امل هذه وخوارزم اثنتى
عشرة مرحلة وبينها وبين مرو الشاهجان ستة وثلثون
فرسخا وبينها وبين بخارا سبعة عشر فرسخا وبخارا فى
شرقى جيحون وقد اخرجت امل هذه جماعة من اهل العلم
وافرة وفوق المحدثون وبين اهل طبرستان فمن امل هذه
عبد الله بن حماد بن ايوب بن موسى ابو عبد الرحمن
الاملى حدث عن عبد الغفار ابن داود الحرانى وابو صالح
محمد بن عثمان الدمشقى ويحيى بن معين وغيرهم روى عنه

شهد

محمد بن اسمعيل البخاري عن يحيى بن معين حديثا وعن
سليمان بن عبد الرحمن حديثا اخر وروى عنه ايضا
الهيثم بن كليب الشاشي ومحمد بن المنذر بن سعيد
الهروي شكر وغيرهم ومات في ربيع الاخر سنة تسع
وستين ومائتين وعبد الله ابن علي ابو محمد الاملي
ذكر ابو القاسم بن الثلاج انه حدثهم في سوق يحيى سنة
ثمان وثلثين وثلثماية عن محمد بن منصور الشاشي
عن سليمان الشاذكوني وخلف بن محمد الخيام الاملي
واحمد بن عبدة الاملي سمع عبد الله بن عثمان بن جبلة
المعروف بعبدان المروزي وغيره روى عنه الفضل بن
محمد بن علي وابو داود بن سليمان بن الاشعث وجماعة
وموسى بن الحسن الاملي سمع ابا رجاء قتيبة بن سعيد
البغلاني وعبد الله بن محمود السعيدي وغيرهما روى

عنه ابو محمد عمرو بن اسحاق الاسدي البخاري والفضل

بن سهل ابن احمد الاملي روى عنه سعيد بن النضر بن

شبرمه وابو سعيد محمد بن احمد بن علويه الاملي واحمد

بن محمد بن اسحاق بن هرون الاملي واسحاق بن يعقوب

بن اسحاق بن ابراهيم ابن اسحاق ابو يعقوب الاملي ذكر ابن

الثلاج انه قدم بغداد حاجا وحدثهم عن محمد بن ابراهيم

بن سعيد البوشنجي وابو سعيد محمد بن احمد بن علي الاملي

روى عن ابي العباس الفضل بن احمد الاملي روى عنه

غنجار وغيرهم خربها التتر فيما بلغني فليس بها اليوم

احد ولا املك لها اربل بالكسر ثم السكون والباء الموحدة

مكسورة ولام بوزن اثمد ولا يجوز فتح الهمزة لانه ليس في

اوزانهم مثل افعل الا ما حكى سيبويه من قولهم اصبع

وهي لغة قليلة غير مستعملة فان كان اربل عربيا فقد قال

الاصمعي

الاصمعي الرّبل ضرب من الشّجر اذا برد الزمان عليه وادبر
الزّمان عنه وادبر الصيف تفطر بورق اخضر من غير
مطر يقال تربّبت الارض لا يزال بها ربل فيجوز ان يكون
اربل مشتقة من ذلك وقال الفراء الربال النبات الكثير
الملتف الطويل فيجوز ان يكون هذه الارض اتفق فيها في
بعض الاعوام من الخصب وسعة النبت مادعاهم الى
تسميتها بذلك ثم استمر كما فعلوا باسماء الشهور فانهم سمّوا
كل شهر بما اتفق في فصله من حر وبرد فسموا جمادى في شدة
البرد وجمود المياه والرّبيعين في ايام الصّيف وصفر حيث
صفرت الارض من الخيرات وكان تسميتهم لذلك في ازمنة
متباعدة ولم يكن في عام واحد متوال ولو كان في عام واحد
كان المحال ان يجيء وهم يريدون به جمود الماء وشدة
البرد بعد الربيع ثم تغيرت الازمنة ولزمها ذلك الاسم واربل

قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء من الارض واسع
بسيط وتعلّقها خندق عميق وهي من في طرف من المدينة
وسور المدينة ينقطع في نصفها وهي على تل عال من الزاب
عظيم واسع الرّاس وفي هذه القلعة اسواق ومنازل للرعيّة
وجامع للصّلوة وهي شبيهة بقلعة حلب الا انها اكبر
واوسع رقعة وطول اربل تسع وستون درجة ونصف
وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث وهي بين
الزابين تعد في اعمال الموصل وبينهما مسيرة يومين
وفي ربض هذه القلعة في عصرنا مدينة كبيرة طويلة
عريضة قام بعمارتها وبناه سورها وعمارة اسواقها
وقيساريّاتها الامير مظفّر الدين الكوكبري بن زين الدين
على كوجك واقام بها وقامت بمقامه بها لها سوق
وصار له هيبة وقام الملوك ونابذهم بشهامة وكثرة تجربته

حتى

حتى هابوه فالحفظ بذلك اطراه وقصدها الغرباء وقطنها
كثير منهم حتى صارت مصراً كبيراً من الامصار وطباع
هذا الامير مختلفة متضادة فانه كثير الظلم عسوف بالرعية
راغب في اخذ المال من غير وجهها وهو مع ذلك مفضل
على الفقراء كثير الصدقات على الغرباء يسير الاموال
الجمة الوافرة يستفك بها الاسرى من ايدى الكفار
كمطعمة الرمان من كسب فرجها فدبيك لا تزنى و
لا تتصدقى ومع سعة هذه المدينة وبنيانها وطباعها
بالقرى اشبه منهم بالمدن واكثر اهلها اكراد قد استعربوا
وجميع رستاقها وفلاحيها وما يضاف اليها اكراد وتنضم
الى ولايتها عدة قلاع وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة
ايام للقوافل وليس حولها بستان ولا فيها نهر جار
على وجه الارض واكثر زروعها على القنى المستنبطة

تحت الارض وشربهم من ابارهم العذبة الطيبة المرية التي
لا فرق بين مايها وماء دجلة في العذوبة والخفة وفواكهها
تجلب من جبال تجاورها ودخلتها فلم ار فيها من ينسب
الى فضل غير ابي البركات المبارك بن احمد بن المبارك بن
موهوب بن غنيمة بن غالب يعرف بالمستوفي فانه متحقق با
لادب محب لاهله مفضل عليهم وله دنيا واتصال با
لسلطان شبيه بالوزارة وقد سمع الحديث الكثير ممن
قدم عليهم اربل والف كتبا وانشدني من شعره وكتب
لي بخطه قطع منها ، يذكرني نسيم الريح مرت عليلة على الروض
مطلولا وقد وضع الفجر وما بعدت دار ولا شط منزل اذا نحن
ادنتنا الاماني والذكر وقد اشتهر شعر ابو شيروان البغدادي
المعروف بشيطان العراق الضرير فيهما سالكا طريق الهزل
راكبا سنن الفكاهة مورد الفاظ البغداديين والاكراد

ثم

ثم اقلاعه عن ذلك والرجوع عنه وحمده اربل وتكذيبه
نفسه وانا اورد مختار كلمته ههنا وقصد التزويج الازواج
والاحماض بنوع طريق من المزاح وهي هذه
تبا للشيطان وما سوّلا لانه انزلني اربلا • نزلتها في يوم
نحس ونا شكلت لي نار كربلاء وقلت ما اخطا الذي
مثلا • باربل اذ قال بيت الخلاء • هذا وفي البازار قوم اذا
عاينتهم عاينت اهل البلاء • من كل كردي حمار ومن
كل عراقي نفاه الغلاء • اما العراقيون الغاظهم
حب لي حفاني جف حال الجلاء • جمالك اي جمع جبة نحو
بجب جماله قبل ان ترحلا • هيا مخاعيطي الكشخي لي مشي
كف المكفتي الابك ابو العلاء جعه بجعصه انتف سبيله
انتعه • مدة تكعفوا به اسفقة بالملاء • عكلي ترى هواي
فتمه اعفقة قل له البويل نحين كيف انقلاء • هندي

انشاد وذم اربل

القطيعة بعجمه الخط من عندى تدفع كم تخط الكلاة والكرد

لا تسمع الاجيا . اونجيا او نتوى زنكلاة كلا وبو بو علكو

خشترى خيلو وميلو موسكا منكلاة . مو مفو مكى ثم ان

قالوا بويركى تجى قلت لا . وفقية تزعق فى سوقهم سودا

حبيدا صوتهم قد علاة . وعصبة تزعق والله تنزوا شويرام

هم سخام الطلاة . ربع خلا من كل خير بلى من كل عيب وسقوطه

ملاة فلعنة الله على شاعر يقصد ربعا ليس فيه كدة

اخطات والمخطى فى مذهبى يصفع فى قمته بالدلاة اذ لم

يكن قصدى الى سيدة جمال فذ جمّل الموصلاة ثم قال بعد

يعتذر من هجائه اربل وبمدح الرئيس مجد الدين داود

بن محمد كتبت منها ما يليق بهذا الكتاب والقيت السخف

والمدح قد ناب شيطانى وقد قال لى لا غدرت اهجو بعدها

اربلة كيف وقد عاينت فى صدرها صدرا رئيسا سيدا مقبلة

مولاى

مولای مجد الدین یا ماجد شرفه الله وقد خولا عبد ثوی شروان
فی شعره ممازال للصبیة مستعملا نوالک مازارنی اربل
اشعاره قط ولا عقولا ولو نلقاک بها لم یقل فی نبا الشیطا
وما سولا هذا وفی بیتی ست اذا ابصرها غیری انثنی لولا
تقول فصل کار زونی ثم انطلق ولا نا طح الایلا فقلت ما فی
الموصل الیوم لی معیشة قالت دع الموصلا واقصد
الی اربل واربع بها ولا نقل ربع قبیل الکلا وقل انا خطات
فی ذمها ثم خط فی رأسک خلع الدلا وقل ابی القرد وخالی
انا کلب وان الکلب قد خولا وعمتی قات علی خالتی
وامی القحبة راس البلا واختی القلقاء شبارة ملا حلها
قد رکب الکوثلا فربعنا ملان من فسقنا وقط من ناکنا
ما خلا وکل من واجهنا وجهه شتم فیه بالشخام
الطلا یا اربلیین اسمعوا کلمة قال الشیطا نی واسترسلا

فالآن عنكم قد هجا نفسه بكل قول نحوس المقولات هج
ذاك الهجو عن ربعكم كل اخير ينقض الاولاه وقد نسب
اليها جماعة من اهل العلم والحديث منهم ابو احمد القسم بن
المظفر الشهرزوري الشيباني الاربلي وغيره وارتل ايضا
اسم لمدينه صيداء التي بالساحل من ارض الشام عن نصر
تلقفه عنه الحازمي أرم بالضم ثم الفتح بوزن جرد وزفر
وروي بسكون ثانية بلدة وترب ساريه من نواحي طبرستان
اهلها شيعة قال الاصطخري وجبال فاذوسبان من بلاد
الديلم وهي مملكة رئيسهم سكن قرية يسمى ارم وليس بها
فاذوسبان من بلاد الديلم وهي مملكة رئيسهم منبر بينها
وبين سارية مرحلة ينسب اليها ابو الفتح خسرو بن حمزة
بن وربدين بن ابي جعفر بن الحسين بن محسن ابن القديس
بن مسعود بن معن بن الحرث بن ذهل بن شيبان الشيباني
المؤدب

المؤدب القزويني ذكره ابو سعد في التحبير وقال سكن ارم
وكان له معرفة بالادب وقد ذكرنا في ارم خاست واظن
الموضعين واحدا والله اعلم ورايته في بعض النسخ عن
ابي سعد ارم بزنة افعل بضم العين وقال ارم في معجم البلدان
وقال عند سارية مازندران وارم من قرى سواحل
بحر ابسكون ارنبويه بفتح اوله وثانيه وسكون النون

ارنبويه

وضم الباء الموحدة وسكون الواو وياء مفتوحة وهاء
مضمومة في حال الرفع وليس كنفطويه وسيبويه
من قرى الري مات بها ابو الحسين علي بن حمزة الكسائي
النحوي المقرئ ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب
ابي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة
ودفنا بهذه القرية رنبويه بسقوط الهمزة ايضا وقد
ذكرت اسكاف بالكسر ثم السكون وكاف والف وفاء و

اسكاف

اسكاف بني الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم

ونباهة فعرف الموضع بهم وسموا سكاف الاعلى من نواحي

النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي وهناك

اسكاف السفلى بالنهروان ايضا خرج منها طايفة كثيرة

من اعيان العلماء والكتاب والعمال والمحدثين لم يتميز

والفاقاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ

ايام الملوك السلجوقية انسد نهر النهروان واشتغل السلجوقية

الملوك عن اصلاحه وحفره باختلافهم وتطرق عساكرهم

فخربت الكورة باجمعها وممن ينسب اليها ابو بكر محمد بن

محمد بن احمد بن مالك الاسكافي روى عنه الدارقطني

وابو بكر بن مردويه ومات باسكاف سنة اثنتين وخمسين ابن مردويه

وثلثمائة وكان ثقة وابو الفضل زرق بن موسى الاسكافي

حدث عنه يحيى بن سعيد القطان وانس بن عياض

الليث

الليثي وسفين بن عيينه وشبابه بن سوار سلمة ابن عطية
روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجيه ومحمد بن محمد بن
سلمان الباغندى ويحيى بن صاعد القاضي المحاملي وكان
ثقة ومنهم محمد بن عبد الله ابو جعفر الاسكافي عداده
في اهل بغداد المتكلمين من المعتزلة له تصانيف فكان
يناظر الحسين بن علي الكرابيسي ويتكلم معه مات في سنة
اربع ومائتين ومحمد بن يحيى بن هرون ابو جعفر الاسكافي
حدث عن اسحاق بن شاهين الواسطي وعبد الله بن عبد
الله الصفار روى عنه الدارقطني والمعافى ابن زكريا
الجريري وذكر الدارقطني انه سمع منه باسكاف ومحمد
بن عبد المؤمن الاسكافي الخطيب القاضي بها حدث
عن الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ومحمد بن مظفر
وابي بكر الابهري وكان ثقة يتفقه على مذهب مالك رضي

اقساس

عنه الخطيب وغيره واسمعيل بن المومل بن الحسين بن
اسمعيل الاسكافي ابو غالب سمع منه ابو المعالي عزيزي
بن عبد الملك الجيلي المعروف بشيذلة شيئا من شعره
وابو الحسين احمد بن عمر بن احمد الاسكافي سمع منه
ابو الحسن محمد بن احمد اللحاس العطار وغيرهم وغير
هولاء مذكورون في تاريخ بغداد اقساس قرية بالكوفة
او كورة يقال لها اقساس مالك منسوبة الى مالك بن عبد
هند بن لجم بالجيم بورن زفر بن منعة بن برجان بن الدوس
بن الديلي بن اميه بن حذافه بن زهر بن اياد بن نزار و
القس في اللغة تتبع الشيء وطلبه وجمعه اقساس فيجوز
ان يكون مالك تطلب بطلع هذا الموضع وتتبع عمارته
فسمي بذلك اليه [illegible] ابو محمد يحيى بن محمد بن الحسن
بن مهران ابن علي [illegible] بن الحسن بن زيد بن علي

بن

بن ابي طالب الاقساسي توفّي سنة نيف وسبعين واربع
مائة بالكوفة جماعة من العلويين ينسبون كذلك

ام القرى من اسماء مكة قال نفطويه سميت بذلك
لانها اصل الارض منها دحيت وفسّر قوله تع وما كان
ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا على وجهين
احدهما انه اراد اعظمها واكثرها اهلا والآخر انه اراد مكة
وقيل سميت مكة ام القرى لانها اقدم القرى التى
في جزيرة العرب واعظمها خطرا فجعلت لها امّا لاجتماع
اهل تلك القرى فيها كل سنة وانكفائهم وتعويلهم على
الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة وقال الحيقطان

غزاكم ابو يكسوم في ام داركم وانتم كقبض الرمل او هو اكثر

يعني صاحب الفيل وقال ابن دريد سميت مكة ام القرى
لانها توسطت الارض [illegible] وقال غيره لان

اهواز

مجمع القرى اليها وقيل بل لانها في وسط الدنيا فكان القرى
مجتمعة عليها وقال الليث كل مدينه هي ام ما حولها
من القرى وقيل سميت ام القرى لانها تقصد من كل ارض
وقرية اهواز اخرها زاى وهى جمع هوز فلما كثر استعمال
الفرس هذه اللفظة غيرتها حتى اذهبت اصلها جملة لانه
ليس في كلام الفرس حاء مهملة فاذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها
هاء فقالوا في حسن هسن وفي محمد مهمد ثم تلقفها منهم
العرب فغلبت بحكم الكثرة في الاستعمال وعلى هذا يكون
الاهواز اسماء سميا سمي به في الاستعمال وكان اسمها ايام
الفرس خوزستان وفي خوزستان مواضع يقال
لكل واحدة حوز كذا منها حوزة بني اسد وغيرها فالاهواز
اسم للكورة باسرها واما البلد الذي يغلب عليه هذا
الاسم عند العامة اليوم فانما هو سوق الاهواز واصل

الحوز

الحوز في كلام العرب مصدر حاز الرجل الشيء يحوزه حوزا
اذا حصله وملكه وقال ابو منصور الازهري الحوز في
الارضين ان يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها
فلا يكون لاحد فيها حق فذلك الحوز في الارضين ان
يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لاحد
فيها حق فذلك الحوز هذا لفظه حكاه عن شمر بن حمدويه
وقرات بعدما اثبته بعد عن الفوزي انه قال الاهواز
تسمى بالفارسية هوزمشير وانما كان اسمها الاحواز فعربها
الناس فقالوا الاهواز وانشد الاعرابي لا ترجعن الى
الاحواز ثانية وقعقعان الذي في جانب السوق ونهر بط
الذي امسى يورقني فيه البعوض بلسب غير تشفيق قال
ابو زيد الاهواز اسمها هرمشهر وهي الكورة العظيمة التي
ينسب اليها ساير الكور وفي الكتب القديمة ان سابور رتب

خورستان مدينتين سمى احدهما باسم الله عز وجل والاخرى

باسم نفسه ثم جمعها باسم واحد وهي هرمزداد وسابور

ومعناه عطاء الله لسابور وسمتها العرب سوق الاهواز

يريدون سوق هذه الكورة المحوزة او سوق الاخواز با

لخاء المعجمه لان اهل هذه البلاد باسرها يقال لهم الخوز

وقيل اول من بنى الاهواز وشير وكانت تسمى هرمزارد

شير وقال صاحب كتاب العين الاهواز سبع كور بين

البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ولجمعهن الاهواز

طوله اربع وثمانون درجة وعرضه خمس وثلثون درجة

واربع دقايق تحت احدى عشرة درجة من السرطان

وست وخمسين دقيقه يقابلها مثلها من الجدي

وست عاقبتها مثلها من الميزان لها جزء من الشعرى الغميصا

ولها سبع عشرة دقيقه من النسر من اول درجة منه قال

صاحب

صاحب الزيج الاهواز فى الاقليم الثالث طولها من جهة
المغرب خمس وسبعون درجة وعرضها من ناحية الجنوب
ثنتان وثلثون درجة والاهواز كورة بين البصرة وفارس
وسوق الاهواز من مدنها كما قدمنا واهل الاهواز معروفون
بالبخل والحمق وسقوط النفس ومن اقام بها سنة
نقص عقله وقد سكنها قوم من الاشراف فانقلبوا الى
طباع اهلها وهى كثيرة الحمى ووجوه اهلها مصفرة مغبرة
ولذلك قال مغيرة بن سليمان ارض الاهواز نخاس تنبت
الذهب وارض البصرة ذهب ينبت النحاس وكور الاهواز
سوق الاهواز ورامهرمز وايذج وعسكر مكرم وتستر وجند
نسابور وسوس وسرق ونهر تيرى ومناذر وكان خراجها
ثلثين الف الف درهم وكانت الفرس تقسط عليها خمسين
الف الف درهم مثاقيل وقال مسعر بن المهلهل سوق الاهواز

تخترقها مياه مختلفة منها الوادي الاعظم وهو ماء تستر
ثم على جانبيها ومنه ياخذ واد عظيم يدخلها وعلى هذا
الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع وعليه ارحاء
عجيبة ونواعير بديعة وماؤه في وقت المدود احمر
يصب الى الباسيان والبحر تخترقها وادي المسرقان وهو ماء
تستر ايضا وتخترق عسكر مكرم ولون مائه في جميع اوقاتها
اوقات نقصان المياه ابيض ويزداد في ايام المدود بياضا
وسكرها ابيض اجود سكر الاهواز وعلى الوادي الاعظم
شاذروان حسن عجيب متقن الصنعة معمول من الصخر
المهندم يحبس الماء على انهار عدة وبازائه مسجد لعلي
بن موسى الرضا عليه السلام بناه في اجتيازه به وهو
مقبل من المدينة يريد خراسان وبها انهار اخر يزرع على
حافاتها من [illegible] ياخذ من وراء واد يعرف

بشوارب

نشوارب وبها اثار كسرويه وفتحت الاهواز فيما ذكر بعضهم
على يدي حرقوص بن زهير بتامير عتبه بن غزوان
اياه سيّره اليها ايام تمصير البصرة وولايته عليها وقال
البلاذري عن المغيرة بن شعبه سوق الاهواز في ولايته
بعد ان شخص عتبه بن غزوان من البصرة في اخر سنة
خمس عشرة او اول سنة ست عشرة فقاتله البيروان
دهقانها ثم صالحه على مال ثم نكث فغزاها ابو موسى
الاشعري حين ولاه عمر رضي الله عنه البصرة بعد المغيرة
ففتح سوق الاهواز عنوةً وفتح نهر تيرى عنوة تولّى
بنفسه في سنة سبع عشرة وسبى سبيا كثيرا فكتب
اليه عمر رضي الله عنه انه لا طاقه لكم بعمارة الارض
فخلوا ما بايديكم من السبي واجعلوا عليهم الخراج فردّنا
السبي ولم يملكهم ثم صار ابو موسى ففتح ساير بلاد خوزستان

كما نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى وقال احمد ابن محمد

الهمداني اهل الاهواز الام الناس وانجلهم وهم اصبر خلق

الله على الغربة والتنقل في البلدان وحسبك انك لا

تدخل بلدا من جميع البلدان الا وجدت فيه صفا للخوز

لشحهم وحرصهم على جميع المال وليس في الارض صناعة

من كورة ولا ادب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء

منه نصيب وان حسن او دق او جل لا ترى بها وجنة

حمرا قط وهي قتالة للغربا على ان جمالها وقت انكشاف

الوبا ونزوع الحمى عن جميع البلدان وكل محموم في الارض

فان حمى لا تنزع ولا تفارقه وفي بدنه منها بقية فاذا

نزعت فقد وجد في نفسه منها البراءة على ان تعود لا

تجتمع في بدنه من الاخلاط الردية والاهواز ليست كذلك

لانها تعاود من نزعت عنه من غير حدث لانهم ليس يؤتون

من قبل

من قبل التخم والاكثار من الاكل وانما يؤتون من غير البلد
ولذلك كثرت سورة الاهواز الافاعي في جبلها الطاعن
في منازلها المطل عليها والحرارة في بيوتها ومنازلها ومقابرها
ولو كان في العالم شيء شر من الافاعي والجرارات وهي
عقارب قتالة تخرج منها اذا مشت ولا ترفعه كما تفعل ساير
العقارب لما قصرت قصبته الاهواز عنه وعن ابي زيد
ومن يليتها ان من ورائها سباخا ومناقع مياه غليظة
وفيها انهار تسيقها مسايل كنفهم ومياه امطارهم ومتوضاتهم
فاذا طلعت الشمس طال مقامها واستمر مقابلتها لذلك الجبل
قبل بالصخرية التي فيه تلك الجرارات فاذا امتلئت يبسا
وحرا وعادت جمرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم
وقد بحرت تلك السباخ والانهار فاذا التقى عليهم ما بخرت
تلك السباخ وما قذفه الجبل فسد الهواء وفسد بفساده

كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء وحكي عن مشايخ الاهواز

انهم سمعوا القوابل يقلن انهن ربما قبلن الطفل المولود

فيجدنه في تلك الساعة محموما يعرفون ذلك ويتحدثون

به ومما يزيد في حرها ان طعام اهلها خبز الارز ولا يطيب

ذلك الا سخنا فهم يخبزون في كل يوم في صنانيرهم فيقدر

انه يسجر بها في كل يوم خمسون الف تنور فما ظنك ببلد

يجتمع فيه حر الهواء وبخار هذه النيران ويقول اهل الاهواز

ان جبلهم انما هو من غثاء الطوفان تحجر وهو حجر ينبت

ويزيد في كل وقت وسكرها جيد وتمرها كثير لا باس به

وكل طيب يحمل الى الاهواز فانه يستحيل وتذهب رايحته

ويبطل حتى لا ينتفع به وقد نسب اليها خلق كثير ليس

فيهم اشهر من عبد الله بن احمد بن موسى بن زياد ابو محمد

الجواليقي الاهوازي القاضي المعروف بعبدان احد الحفاظ

المجودين

الجود بن المكرز بن ذكره ابو القسم وقال قدم دمشق نحو
سنة اربعين ومائتين فسمع بها هشام بن عمار و
دحيما وهشام بن خالد وابا زرعه الدمشقى وذكر غيرهم
من اهل بغداد وغيرها وروى عنه يحيى بن صاعد القاضى و
الحسين بن اسمعيل الضبى واسمعيل بن محمد الصفار وذكر
جماعة حفاظا اعيانا وكان ابو على النيسابورى الحافظ
يقول عبدان يحفظ مأية الف حديث وما رايت
من المشايخ احفظ من عبدان وقال عبدان من دخلت
البصرة ثمان عشرة مرة من اجل حديث ايوب السختيانى
كلما ذكر لى حديث من حديثه دخلت اليها بسببه وقال
احمد بن كامل القاضى مات عبدان بعسكر مكرم فى
اول سنة ست وثلثماية ومولده سنة عشر ومائتين
وكان فى الحديث اماما ايوان اخره بوزن ايوان كسرى

قال النحويون الهمزة في ايوان اصل غير زائدة ولو كانت زائدة
يوجب ادغام الياء في الواو وقلبها الى الياء كما في ايام فلما ظهرت
الياء ولم تدغم دل ان الياء عين وان الفاء همزة وقلبت
ياء لكسرة الفاء وكراهية التضعيف كما قلبت في ديوان
وقيراط وكما ان الدال والقاف فاآن والياءين عينان لكن
التي في ايوان وايوان كسرى الذي بالمدائن مدائن كسرى
زعموا انه تعاون على بنايه عدة ملوك وهو من اعظم
ابنية الابنيه واعلاها رابته وقد بقي منه طاق الايوان
حسب وهو مبني باخر طول كل اجر نحو ذراع في عرض
اقل من شبر وهو عظيم جدا قال حمزة بن الحسن قرات في
الكتاب الذي نقله ابن المقفع ان الايوان الباقي بالمداين
هو من بناء سابور ابن اردشير فقال لي الموبذ ان موبذ
اميد بن اشوهيست ليس الامر كذا زعم ابن المقفع فان
ذلك

ذلك الايوان خربه المنصور ابو جعفر وهذا الباقي هو من
بناء كسرى ابرويز وقد حكى ان المنصور لما اراد بناء بغداد
استشار خالد بن برمك في هدم الايوان وادخال آلته
في عمارته بغداد فقال له لا تفعل فقال ابيت الا التعصب
للفرس فقال ما الامر كما ظن امير المؤمنين ولكنه اثر عظيم
يدل على ان ملة ودينا وقوما اذهبوا ملك بانيه لدين
وملك عظيم فلم يصنع الى رايه وامر بهدمه فوجد النفقة
عليه اكثر من الفايدة بنقضه فتركه فقال خالد الآن ارى
يا امير المؤمنين ان تهدمه لئلا يقال انك عجزت عن خراب
ما عمره غيرك ما بين الخراب والعمارة فعلى قول المؤبذان
انه خرب ايوان سابور بن اردشير وعلى قول غيره انه
لم يلتفت الى قوله ايضا وتركه وما زلت اسمع ان كسرى
لما اراد بناء ايوانه هذا امر بشراء ما حوله من مساكن الناس

وارغابهم بالثمن الوافر وارساء فی الایوان وانه کان فی جواره
عجوز لها دویرة صغیرة فاراودها علی بیعها فامتنعت و
قالت ما کنت لابیع جوار الملك بالدنیا جمیعها واذا استحسن
منها هذا فامر ببناء الایوان وترك دارها فی موضعها منه واحكام
عمارتها ولما رایت فی جانب منه قبة صغیرة محكمة العمارة
یعرفها اهل تلك الناحیة بقبة العجوز فعجبت من قوم
كان هذا مذهبهم فی العدل والرفق بالرعیة كیف ذهبت
دولتهم لولا النبوة التی شرفها الله وشرف بها عباده وقال
ابن الحاجب بذكر الایوان شعر یا من بقیه شاهق البنیان
الیست صنع الدهر بالایوان هدی المصانع والدساكر والبنا
وقصور كسرى انوشروان كتب البلى فی ذراها اسطرا
بید البلى وانامل الحدثان ان الحوادث والخطوب اذا سطت
اودت بكل موثق الاركان ومن احسن ما قیل فی الایوان

قول

قول ابي عبادة البحتري شعر حضرت رحلي الهموم فوجهت
الى ابيض المداين عيني التسلى عن الخطوب واسى
لمحل من ال ساسان درس ذكرتنهم الخطوب التوالي
ولقد تذكر الخطوب وتنسي وهم خافظون في ظل عال
مشرف يحسر العيون ويخسي مغلق بابه على جبل
القبق الى دارتي خلاط ومكس حلل لم تكن كاطلال سعدى
في قفار من البسابس ملس ومساع لولا المحاباة مني
لم تطقها حبس وعبس نقل الدهر عهدهن عن الجدة
حتى رجعن انضاء لبس فكان الجرمان من عدم
الانس واخلاله بنية رمس لو تراه علمت ان الليالي
جعلت فيه ماتما بعد عرس وهو ينبيك عن عجائب
قوم لا يشاب البيان فيهم بلبس فاذا ما رايت صورة انطاكية
ارتعت بين روم وفرس كان في الايوان صورة انوشروان

كسرى وانطاكية وهو يحاضرها ويحارب اهلها سه و

والمنايا مواثل وانوشروان يزجي الصفوف تحت الدرفس

في اخضرار من اللباس على اصفر يختال في صبيغة ورس

وعراك الرجال بين يديه في خفوت منهم واغماض جرس

من مشيح يهوي بعامل رمح ومليح من السنان بترس

تصف العين انهم جد احياء لهم بينهم اشارة خرس

يغتلي فيهم ارتيابي حتى تتقراهم يداي بلمس

قد سقاني ولم يصرد ابو الغوث على العسكرين شربة خلس

من مدام تقولها هي نجم اضوأ الليل او مجاجة شمس

وتراها اذا اجدت سرورا وارتياحا للشارب المتحسي

افرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة الى كل نفس

وتوهمت ان كسرى ابرويز معاطي والبلهبذ انسي

حلم مطبق على الشك عيني ام امان غيرن ظني وحدسي

دعان

وكان الايوان من عجب الصنعة جوبٌ في جنب ارعن جلس

يتظنى من الكآبة ان يبدو لعيني مصبح او ممسي

مزعجا بالفراق عن انس الف عز او مرهقا بتطليق عرس

عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس

فهو يبدي تجلدا وعليه كلكل من كلاكل الدهر مرسي

لم يعبه ان بزّ من بسط الديباج لابسات من البياض

منها الا غلائل برس ليس يدري اصنع انس لجن

صنعوه ام صنع جن لانس غير اني اراه يشهد ان لم

يك بانيه في الملوك بنكس فكاني ارى الكواكب والقوام

اذا ما بلغت آخر حسي وكان الوفود ضاحين حسرى

من وقوف خلف الزحام وحبس وكان القيان وسط المقاصير

يرجعن بين حو ولعس وكان اللقاء اول من امس

ووشك الفراق اول امس وكان الذي يريد اتباعا



طامع في لحوقهم صبيح خس عمرت للسرور دهرا وصارت
للتعزي رباعهم والتاسي فلها ان اعينها بدموع
موقفات على الصبابة حبس غير نعمى لاهلها عند اهلي
غرسوا من ذكائها خير غرس ايدوا ملكنا وشدوا قواه
بكماة تحت السنور حمس واعانوا على كتائب ارياط
بطعن على النحور ودعس وارانى من بعد اكلف بالاشراف
طرا من كل سنخ واس واجتاز الملك العزيز جلال
الدولة البويهي على ايوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره
يا ايها المغرور بالدنيا اعتبر بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زمانا بالملوك واصبحت من بعد حادثة الزمان كما ترى
باب التبن بلفظ التبن الذي تاكله الدواب اسم محلة
كبيرة كانت ببغداد على الخندق بازاء قطيعة ام جعفر وهي
الآن خراب صحراء يزرع فيها وبها قبر عبد الله بن احمد
بن حنبل

بن حنبل دفن هناك بوصية منه وذلك انه قال قد صح عندي
ان بالقطيعة نبياً مدفونا ولان اكون في جوار نبي احب الي
من ان اكون في جوار ابي وبلصق هذا الموضع مقابر قريش
التي فيها قبر موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام ويعرف قبره بمشهد باب التبن
مضاف الى هذا الموضع وهو الان محلة عامرة ذات سور
مفردة باب العير والمارستان محلة ببغداد فوق مدينة
المنصور قالوا كانت ترفا اليها سفن الموصل والبصرة والمحلة
التي ببغداد اليوم وتعرف بباب الشعير هي بعيدة من دجلة
بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان قد
نسب اليها بعض الرواة باب الطاق محلة كبيرة كانت ببغداد
بالجانب الشرقي تعرف بطاق اسماء وقد ذكرت في موضعها
واجتاز عبد الله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح فامر بشرائها

واطلاقها فامتنع صاحبها ان يبيعها باقل من خمسماية

درهم فاشتراها بذلك واطلقها وانشا يقول شعر

ناحت مطوقة بباب الطاق فجرى سوابق دمعي المهراق

كانت تفرد بالاراك وربما كانت تفرد في فروع الساق

فرمى الفراق بها العراق فاصبحت بعد الاراك تنوح في الاسواق

فجعت باوكارها فاسبل ومعها ان الدموع تبوح بالمشتاق

تعس الفراق وبت حبل وتينه وسقاه من سم الاساود ساقي

ماذا اراد بقصده قمرية لم تدر ما بغداد في الافاق

لي مثل ما لك يا حمامة فاسالي من فك اسرك ان يحل وثاقي

وقد روى ان صاحب القصة في اطلاق القمرية هو اليمان

بن ابي اليمان البندنيجي الشاعر الضرير مصنف كتاب التقفية

وقد ذكرته في كتاب معجم الادباء براثا بالثاء المثلثة والقصر

محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول

وكان

وكان جامع موزد يصلي فيه الشيعة خرب عن اخره وكذلك
المحال لم يبق لها اثر فاما الجامع فادركت انا بقايا من
حيطانه خربت في عصرنا واستعملت في الابنية وفي سنة
تسع وعشرين وثلثماية فرغ من جامع براثا واقيمت
فيه الخطبة وكان قبل مسجدا يجتمع فيه قوم من الشيعة
يسبون الصحابة فكبسه الراضي بالله واخذ من وجدهم
فيه وحبسهم وهدمه حتى سوي به الارض وانهى الشيعة
خبره الى بجكم الماكاني امير الامراء ببغداد فامر باعادة بنائه
وتوسيعه واحكامه وكتب في صدره اسم الراضي ولم
تزل الصلوة تقام فيه الى بعد الخمسين واربعماية ثم
تعطلت الى الان وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون
ان علي بن ابي طالب عليه السلام مر بها لما خرج لقتال
الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور

وذكر انه دخل حماما كان في هذه القرية وقيل بل الحمام التي
دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت ايضا ينسب الى
براثا هذه ابو شعيب البراثي العابد كان اول من سكن
براثا في كوخ يتعبد به فمرت به جارية من ابناء الكتاب
الكبار وابناء الدنيا كانت ربيت في القصور فنظرت الى
ابي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت
كالاسير له فصارت الى ابي شعيب وقالت اريد ان يكون لك
خادمة فقال لها ان اردت ذلك فتعري من هيئتك و
تجردي عما انت فيه حتى تصلحي لما اردت فتجردت عن
كل ما تملكه ولبست لبسة وحضرته فتزوجها فلما دخلت
الكوخ رأت قطعة خصاف كان في مجلس ابي شعيب نقيه
من الندى فقالت ما انا بمقيمة حتى تخرج ما تحتك لاني
سمعتك تقول ان الارض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك

حجابا

حجابا وانت عذا فى بطنى فرماها ابو شعيب ومكثت عنده
سنين يتعبدان احسن عبادة وتوفيا على ذلك وابو
عبد الله بن جعفر البرانى الزاهد واستاد ابى جعفر الكرينى
الصوفى وله خبر مع زوجته يشبه الذى قبله وهو ما قا
حليم بن جعفر كنا ناتى ابا عبد الله بن ابى جعفر الزاهد
وكان يسكن براثا وكان له امراءة متعبدة يقال لها جوهرة
وكان ابو عبد الله يجلس على حلة خوص بحرانية وجوهرة
جالسة حذاءه على حلة اخرى مستقبلى القبلة فى بيت
واحد قال فاتيناه يوما وهو جالس على الارض ليس
الحلة تحته فقلنا يا ابا عبد الله ما فعلت الحلة التى
كنت تجلس عليها فقال ان جوهرة ايقظتنى البارحة فقالت
اليس يقال فى الحديث ان الارض يقول يا ابن ادم تجعل بينى
وبينك سترا وانت فى بطنى قال قلت نعم قالت فاخرج هذه

الحلال لا حاجة ان فيها فقمت والله واخرجتها ذكر الرجلين
والقصتين الحافظ ابو بكر في تاريخه ومحمد بن خالد بن يزيد
بن غذوان ابو عبد الله البراثي والد ابي العباس من اهل
الدين والفضل والجلالة والنبل ذا حال من الدنيا حسنة
معروفا بالبر واصطناع الخير وكان صديقا لبشر بن الحرث
الحافي يانس اليه في اموره ويقبل صلته قال ابو محمد الزهري
سمعت ابراهيم الحربي يقول والله يقع على احد شيء من
السماء ولكن كان لبشر صديق اشار الي انه كان يقبل
منه الصلة ونحوها روى الحديث عن هشيم ابن بشير
وسفين بن عيينه روى عنه ابنه ابو العباس احمد وابنه
احمد بن خالد ابو العباس البراثي سمع علي بن الجعد وعبد
الله بن عون الخراز وكامل بن طلحه ويحيى الحماني واحمد
بن ابراهيم الموصلي وشريح بن يونس والحسن بن حماد وسجادة

وليا

وابا محمد ابن خالد واسمعيل بن علي الخطبي ومحمد بن عمر
الجعابي واحمد بن جعفر بن سلم وهو ثقة مامون قاله الدار قطني
وقال ابن قانع مات في سنة ثلث ماية وقيل سنة اثنتين
وثلثماية وجعفر بن محمد بن عبد بقية ابو عبد الله المعروف
بالبراثي مروزي الاصل حدث عن ابي عمرو حفص بن عمر الربالي
حدث عن ابي عمرو حفص بن عمر الربالي ومحمد بن الوليد البسري
واسمعيل بن ابي الحرث وزيد بن اسمعيل الصايغ وابراهيم
بن هاني النيسابوري روى عنه ابو حفص بن شاهين
والمعافا بن زكريا الحريري واحمد بن منصور النوشري وعبيد
الله بن عثمان الصفار وكان ثقة مات في سلخ جمادى
الاخرة سنة خمس وعشرين وثلثماية قاله ابن قانع و
براثا ايضا قال ابو بكر الحافظ قرية من سواد نهر الملك
منها احمد بن المبارك بن احمد ابو بكر البراثي براثا نهر الملك

يعرف بابي ازرحاد سمع بالبصرة من علي بن محمد بن موسى
التمار البصري سمع منه ابو الخطيب وقال كتبت عنه
في قرية وكان صالحا من اهل القران كثير التعبد ومات
سنة ثلثين واربعماية براوستان من قرى قم منها
الوزير مجد الملك ابو الفضل اسعد بن محمد البراوستاني
وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه كان غالبا عليه
واتهمه عسكره بفساد حالهم وشغبوا حتى سلمه اليهم بشرط
ان تحفظوا مهجته فلم يطيعوه وقتلوه وذلك في سنة
اثنتين وسبعين واربعماية بسا بالفتح ويعربونها
فيقولون فسا مدينة بفارس ذكرت في فسا وذكر الاديب
ابو العباس احمد بن علي بن مكة القاشي ان ارسلان البساسيري
منسوب اليها قال هكذا ينسب اهل فارس الى بسا بساسيري
وكان مولاه منها وكان من مماليك بهاء الدوله فلما ملك

حلا

جلال الدوله ابو طاهر وابنه الملك الرحيم ابو نصر فقوي
امر البساسيري وتقدم على اتراك بغداد وكثرت امواله
واتباعه فلما قدم طغربك اول ملوك السلجوقيه الى بغدادم
خرج الملك الرحيم اليه وهرب البساسيري الى رحبة
مالك وكان كاتب المستنصر صاحب مصر وانتسب
اليه فقبله واقطعه واتفق ان ابراهيم ينال اخا طغرلبك
جمع جموعا وعصى على اخيه صاحب همدان فجمع طغرلبك
عساكره وقصده فخلت بغداد من مدافع عنها فرجع
اليها ارسلان البساسيري ومعه قريش بن بدران بن
المقلد امير بني عقيل فملكا بغداد ودار الخلافة واستذم
الوزير رئيس الرؤساء الى قريش للخليفة القائم بامر الله
ولنفسه وانتقل الخليفة الى خيمة قريش وحمله الى قلعة
نهاية على الفرات وبها ابن عمه مهارش وسلم رئيس

الرؤساء الى البساسيري فصلبه ومثل به وملك دار الخلافة
واستولى على ذخايرها واقام الخطبه ببغداد ونواحيها
سنة كاملة لصاحب مصر واولها سادس عشر ذي القعدة
من سنة خمسين واربعماية الى ان اوقع طغرلبك باخيه
ورجع الى بغداد واوقع بالبساسيري وقتله ورد القايم
الى مقر عزه ودار خلافته والقصه في ذلك طويلة وهذا
مختصرها طويلة وهذا مختصرها ببغداد من ناحية باب
الازج محلة كبيرة يقال لها دار البساسيري تنسب اليها
بعض الرواة والله الموفق بصرة لما اخذ امير المومنين
البصرة ارتقى منبرها بعد وقعة الجمل فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا اهل البصرة يا بقايا ثمود ويا اتباع البهيمة يا
جند المراة رغا فاتبعتم وعقر فانهزمتم اما اني ما اقول
رغبة ولا رهبة منكم غير اني سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله يقول تفتح ارض يقال لها البصرة اقوم ارض الله
ثم قبلة قاريها اقرأ الناس وعابدها اعبد الناس واعلمها
اعلم الناس ومتصدقها اعظم صدقة منها الى قرية
يقال لها الابلة اربعة فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها
وموضع عشورها ثمانون الف شهيد الشهيد يومئذ
كالشهيد يوم بدر معي والخبر وهذا الخبر بالمدح اشبه وفي
رواية اخرى انه عليه السلام رقا المنبر فقال يا اهل البصرة
ويا بقايا ثمود ويا اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاتبعتم
وعقر فانهزمتم دينكم نفاق واحلامكم دقاق وماؤكم
زعاق يا اهل البصرة والبصيرة والسبخة والخريبة ارضكم
ابعد الارض من السماء واقربها من الماء واسرعها خرابا
وغرقا الا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اما علمت ان جبرئيل حمل جميع الارض على منكبه

الايمن فاتاني بها الاواني وجدت البصرة ابعد بلاد الله من
السماء واقربها من الماء واخبثه ترابا واسرعه خرابا
لياتين عليها يوم لايرى منها الا شرافات جامعها كجوجوا السفينه
في لجة البحر ثم قال ويحك يا بصرة ويلك من جيش لا
غبار له فقيل يا امير المؤمنين ما الويح وما الويل فقال
الويح والويل بابان فالويح رحمة والويل عذاب وفي
رواية اخرى ان عليا ع لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة
فاتى مسجدها الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال
اما بعد فان الله ذو رحمة فما ظنكم يا اهل البصرة يا اهل
السبخة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله الثالثة
يا جند المراة ثم ذكر مثل الذي قبله ثم قال انصرفوا الى
منازلكم واطيعوا الله وسلطانكم وخرج حتى صار الى المربد

والتفت

والتفت وقال الحمد لله الذى اخرجنى من شر البقاع ترابا
واسرعها خرابا فتى من اهل المدينه البصرة فلما انصرف
قال له اصحابه كيف رايت البصرة فقال خير بلاد الله للجايع
والعزب والمفلس اما الجايع فياكل خبز الارز والصحناة
فلا ينفق فى الشهر الا درهمين واما العزب فيتزوج بشق
درهم واما المحتاج فلا عليه عايلة ما بقيت له استه يخرا
ويبيع وقال الحافظ من عيوب البصرة اختلاف هوايها
فى يوم واحد لانهم يلبسون القمص مرة والمبطنات مرة
لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سميت الرعناء
قال الفرزدق شعر لولا ابو مالك المرجو نايله ما كانت
البصرة الرعناء لى وطنا وقد وصف هذه الحال ابن لنكك
فقال شعر نحن بالبصرة فى لون من العيش ظريف نحن
ما هبت بين جنات وريف فاذا هبت جنوب فكانا

في كنيفه والحشوش بالبصرة اثمان وافرة ولها فيما زعموا

تجار يجمعونها فاذا كثرت جمع عليها اصحاب البساتين

ووقفهم تحت الريح لتحمل اليهم نتنها فانه كلما كانت منتن ما

كان ثمنها اكثر ثم ينادى عليها فيتزايد الناس فيها وقد

قص هذه القصه صريع الدلاء البصري في شعر له ولم

يحضرني الان وقد ذمها الشعراء فقال محمد بن حازم الباهلي

ترى البصري ليس به خفاء لمنخره من البشر انتشار

ربا بين الحشوش وشب فيها فمن ريح الحشوش به اسوار

يعتق سلحه كيما يغالى به عند المبايعة التجار

وقال ابو اسحق ابراهيم بن هليل الصابي شعر

كهف نفسي على المقام ببغداد وشربي من ماء كوز بثلج

نحن بالبصرة الذميمه نسقى شر سقيا من مائها الاترج

اصفر منكر ثقيل غليظ خاسر مثل حقنة القولنج



كيف نرضى بما بها وبخبزمنه ٭ في كنف ارضنا نستنجيه

وقال ايضا شعر ٭ ليس يغنيك في الطهارة بالبصرة

ان حانت الصلوة اجتهاده ٭ ان تطهرت فالميا سدح

او تيممت فالصعيد سماده ٭ وقال شاعر اخر يصف اهل

البصرة بالبخل وكذب عليهم ٭ شعر ابغضت بالبصرة اهل الغنى

انى لامثالهم باغض ٭ قد دثروا فى الشمس اعدائهم

كان حمى نافض ٭ والبصرة ايضا من قرى بغداد

قرب عكبراء واياها عنى ابن الحجاج بقوله شعر

ونعم الشباب ما كان عنى ٭ اول الداخلين من احبابى

ان يتولى الصبى حميدا ٭ فانى قد تعوضت بعده بالتصابى

ايظن الشباب انى محزون ٭ بعده باستماع او بالشراب

حاشى لحانتى اوانا بصرى ٭ للدنان التى ارى والخوابى

ان تلك الظروف امست ٭ حدوا بالبنات الكروم ولا عناب

بشمول كانما اعتقد وهاه من معانى شمائل الكتاب

والمعانى اذا تشابهت الاجناس تجرى مجارى الانساب

واليها ينسب ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن خلف

البصروى الشاعر فى الكلام على المرتضى الموسوى

كتب عنه ابو بكر الخطيب من شعره اقطاعا منها شعر

نرى الدنيا وزهرتها فنصبوا ولا يخلو من الشهوات قلب

ولكن فى خلائقها نفار ومطلبها بغير الحظ صعب

كثيرا ما نلوم الدهر مما يمر بنا وما للدهر ذنب

ويعيب بعضنا بعضا ولولا تعذر حاجة ما كان عتب

فضول العيش اكثرها هموم واكثر ما يضرك ما تحب

فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب

فتحت ثياب قوم انت فيهم صحيح الراى داء لا يطب

اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب

تفق

اذا نفق القتيل وفيه سلم فلا يرد الكثير في حرب
ومات البصروي سنة ثلث واربعين واربعمايه بغداد
ام الدنيا وسيد البلاد قال ابن الانباري قال ابن
الانباري اصل بغداد للاعاجم والعرب يختلف في لفظه
اذ لم يكن اصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم
فقال بعض الاعاجم تفسيره بستان رجل فباغ بستان
وداد اسم رجل وبعضهم يقول بغ اسم للصنم فذكر انه
اهدي الى كسرى خصي من المشرق فاقطعه اياها وكان الخصي
من عباد الاصنام ببلده فقال بغ دادي اي الصنم اعطاني
وقيل بغ هو البستان وداد اعطي وكان كسرى قد وهب
لهذا الخصي هذا البستان فقال بغ داد فسميت به قال
حمزة ابن الحسن بغداد اسم فارسي معرب عن باغ دادويه
لان بعض رقعة مدينة المنصور وكان باغا لرجل من

الفرس اسمها داذويه وبعضها اثر مدينه دارسته كان بعض
ملوك الفرس اختطها واعتل فقالوا ما الذي يأمر الملك
ان تسمى به المدينه فقال هليذ دوه درودای بسلام
فحكى ذلك للمنصور فقال سميتها مدينة السلام وفي
بغداد سبع لغات وبغداد وبغدان ومازني اهل البصرة لا يجيزون
بغداذ في اخر الذال المعجمه وقالوا لانه ليس في كلام العرب
كلمة فيها دال بعدها ذال قال ابو القسم عبد الرحمن بن
اسحاق فقلت لابي اسحاق ابراهيم بن السري فما تقول في
قولهم خرداذ فقال هو فارسي ليس من كلام العرب
قلت وهذا حجة من قال بغداد فانه ليس من كلام
العرب واجاز الكسائي بغداد على الاصل وحكى ايضا
بغداد ومغداذ ومغدان وحكى الخارزنجي بغداد من
بدالين مهملتين وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث وتسمى

مدينة

مدينه وتسمى مدينه السلام ايضا فام الزوراء فمدينة المنصور
خاصة وسميت مدينه السلام لان دجلة يقال لها وادى
السلام وقال موسى بن عبد الحميد النسائى كنت جالسا
عند عبد العزيز بن ابى رواد فاتاه رجل فقال له من
ان انت فقال من بغداد فقال له لا تقل بغداد فان بغ
صنم وداد اعطى ولكن قل مدينه السلام فان الله هو
السلام والمدن كلها له وقيل ان بغداد كانت قبل سوقا
يقصدها تجار اهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح
الواسع وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا اذا انصرفوا
الى بلادهم قالوا بغ داد اى ان ذلك الربح الذى ربحنا
من عطية الملك وقيل انما سميت مدينه السلام
لان السلام هو الله فارادوا مدينة الله واما طولها
فذكر بطلميوس فى كتاب الملحمه المنسوب اليه ان مدينه

بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها اربع وثلثون
درجة داخلة في الاقليم الرابع وذكر ابو عون وغيره انها
في الاقليم الثالث قال وطالعها السماك الاعزل بيت و
بيوتها القوس لها شركة في الكف الخضيب ولها اربعة
اجزاء من سرة الجوزاء تحت عشرة درج من السرطان يقابلها
مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها
من الميزان قلت انا ولا شك ان بغداد احدثت بعد بطلميوس
باكثر من الف سنة ولكني اظن ان مفسري كلامه قاسوا
وقال صاحب الزيج طول بغداد سبعون درجة وعرضها
ثلث وثلثون درجة وثلث وتعديل نهارها اربع عشر
ساعة وخمس وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة
وثلث فظل الظهر بها درجتان وظل العصر اربع عشر
درجة وسمت القبلة ثلث عشرة درجة ونصف وجهها

عن

عن مكة مائة وسبع عشرة درجة في الوجود ثلث مائة
درجة هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا اعرف ولا
هو من صناعتي وقال احمد بن حنبل بغداد من الصراة
الى باب التبن وهو مشهد موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن ابي طالب رضي الله عنهم ثم زيد فيها
حتى بلغت كلواذى والنجمي وقطربل قال اهل السير
ولما اهلك الله مهران بارض الحيرة ومن كان معه
من العجم استمكن المسلمون من الغارة من السواد
وانتقصت مسالح الفرس وتشتت امرهم واجترأ المسلمون
عليهم وشنوا الغارات ما بين سوراء وكسكر والصراط
هي الفلاليج والاستانات قال اهل الحيرة للمثنى ان
بالقرب من قرية يقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر
مرة فياتيها تجار فارس والاهواز وساير البلاد يقال

لها بغداد وكذا كانت اذ ذاك فاخذ المثنى على البر حتى اتى الانبار

فتحصن فيها اهلها منه فارسل الى سفروخ مرزبانها البصير

اليه فيكلمه بما يريد وجعل له الامان فعبر المرزبان

اليه فخلا به المثنى وقال اريد ان اغير على سوق بغداد و

اريد ان تبعث معي ادلاء فيدلوني الطريق وتعقد لي الجسر

لاعبر عليه الفرات ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع

قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه فعبر المثنى مع اصحابه

وبعث معه المرزبان الادلاء فسار حتى وافى السوق ضحوة

فهرب الناس وتركوا اموالهم فاخذ المسلمون من الذهب

والفضة وساير الامتعة ما قدروا على حمله ثم رجع الى

الانبار ووافى معسكره غانما موفورا وذلك في سنة

ثلث عشرة للهجرة فهذا خبر بغداد قبل ان يمصرها المنصور

لم يبلغني غير ذلك بد وعمارة بغداد كان اول من مصرها

وجعلها

وجعلها مدينة المنصور بالله ابو جعفر عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب باني
الخلفاء وانتقل اليه من الهاشمية وهي مدينة كان اختطها
ابو العباس السفاح قرب الكوفة وشرع في عمارتها سنة
خمس واربعين ومائة ونزلها سنة تسع واربعين ومائة
وكان سبب عمارتها ان اهل الكوفة كادوا لنفسه وجنده
وبلغه ذلك من فعلهم وسهل عنهم بليد تصغير بلد
ناحية قرب المدينة بواد يدفع في سع وهي قرية لآل
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال كثير وقد حال من
حمل الحماتين دونهم واعرض من وادي البليد شجون
وقال ايضا نزول باعلى ذي البليد كانها صريمة
نخل مغبطل شكرها وبليد ايضا لآل سعيد بن عنبسة
بن سعيد بن العاص بعيق بالفتح اصلها بالفارسية

الاحود ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة
من نواحي نيسابور تشتمل على ثلث ماية واحدى وعشرين
قرية بين نيسابور وقومس وجوين بين اول حدودها و
نيسابور ستون فرسخا وكانت قصبتها اولا خسروجود ثم
صارت سبزوار ويقال سابزوار والعامة يقول سبزوار
واول حدود بيهق من جهة نيسابور اخر حدود ريوند
الى ترب و دامغان وخمسة وعشرون فرسخا طولا وعرضا
قريب منه وقال الحريش بن هلال السعدي يرثي قطن
بن عمرو بن الاهتم شعرا اذا ذكرت قتلى الكرام تبادرت
عيون بني سعد على قطن دماءه اتاه نعيم ينعيه فلم تجد
ببيهق الا جفن سيف واعظما وغير بقايا رمة نعبت بها
اعاصير نيسابور حولا محرما وقد اخرجت هذه الكورة
من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والادباء ومع

ذلك

ذلك فالغالب على اهلها مذهب الرافضة الغلاة ومن
اشهر المنهم الامام ابو بكر احمد بن الحسين علي بن عبد
الله بن موسى البيهقي من اهل خسروجرد صاحب التصانيف
المشهورة وهو الامام الحافظ ابو الفقيه الاصولي الدين
الورع اوحد الدهر في الحفظ والاتقان مع الدين المتين
من اجل اصحاب ابي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه
ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها رحل الى العراق وطوف
الافاق والف من الكتب ما يبلغ قريبا من الف جزء مما
لم يسبق الى مثله استدعى الى نيسابور اسماع كتاب
المعرفة فعاد اليها في سنة احدى واربعين واربعماية
ثم عاد الى ناحيته فاقام بها الى ان مات في جمادى
الاول من سنة اربع وخمسين واربعماية ومن تصانيفه
كتاب المبسوط كتاب السنن كتاب معرفة علوم الحديث

كتاب دلايل النبوة كتاب مناقب الشافعي كتاب البعث
والنشور كتاب الاداب كتاب فضايل الصحابة كتاب
الاعتقاد كتاب فضايل الاوقات وينسب اليها ايضا
الحسين بن احمد بن علي بن الحسن بن فطيمة البيهقي
من اهل خسروجرد ايضا وكان شيخا مسنا كثير السماع
ومن تلامیذ الامام ابي بكر بن الحسين المذكور قبله
واصابته عدة في يده فقطع السابعه فكان تمسك
بيديه ويضع الكاغذ على الارض ويمسك برجله
ويكتب خطا مقروا وينسخ ذكره ابو سعد في التحبير قال
قدم مرو ونعقه على والدي ثم مضى الى كرمان واثرى
بها ثم رجع الى قريته وتولى بها القضاء قال ولقيته
في طريقي الى العراق وقرات عليه كثيرا من مسموعاته
قال ورعا لي حق والدي وذكر خبره معه بطوله قال وكان

مولده

مولده في سنة خمسين واربعماية ومات بخوزجرد في

سنة ست وثلثين وخمسماية تستر بالضم ثم

السكون وفتح التاء الاخرى وراء اعظم مدينة

بخوزستان اليوم وهو تعريب شوشتر وقال الزجاجي

سميت بذلك لان رجلا من بني عجل يقال له التستر

بن نون افتتحها فسميت به وليس بشيء والصحيح ما

ذكره حمزة الاصبهاني قال الشوش مدينة قال الشوش

مدينة بخوزستان تعريب شوش باعجام الشينين

قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف فباي

الاسماء وسميتها اضفته جاز قال وشوشتر معناه معنى

افعل فكانه قال انزه واطيب واحسن يعني ان زيادة التاء

والراء بمعنى افعل فانهم يلحقون للتكبير بنرا فاذا

ارادوا اكبر قالوا بزركتر قال والسوس مخططة على شكل

رقعة الشرنج وعن رستان انها كثيرة واعظمها نهر

تستر وهو الذي بني عليه سابور الملك شاذروان

بباب تستر حتى ارتفع ماؤه الى المدينة لان تستر

على مكان مرتفع من الارض وهذا الشاذروان من

عجائب الابنية يكون طوله نحو الميل مبني بالحجارة

المحكمة والصخر واعمدة الحديد وبلاط بالرياض وقيل

انه ليس في الدنيا بناء احكم منه قال ابو غالب شجاع

بن فارس الذهلي كتبت الى ابي عبد الله الحسين

بن احمد بن الحسين السكري وهو بتستر اشوقه شعر

ريح الصبا اذا مررت بتستر والطيب خصيها بالف سلام

وتعرفي خبر الحسين فانه قد غاب وودعني لهم ضرام

تولى له مذ غبت عني لم اذق شوقا الى لقياك طيب قيام

والله ما نوم بمرو ببلدة الا وانت تزور في الاحلام

قال

قال فاجابني من تستر بشعر مرتبا بالطيب ثم نشره

ريح روايحها كنشر مدام ، فتوسعت حسنى الى وبلغت

اضعاف اف تحية وسلام ، وسالت عن عهدي كيف تركتها

قال كمثل الروض غب غمام ، فلكم بها من ورح اطير صبابة

واصول من حنظل على الايام ، وبنيت كل عظيمة وشديدة

وطننها حلما من الاحلام ، وبتستر قبر البراء بن مالك

الانصاري وكان يعمل بها ثياب وعمايم فايقة لبس

يوما الصاحب بن عباد عمامة بطراز عريض من عمل الصاحب

وقال ابن المقفع اول سور وضع في الارض بعد الطوفان

سور السوس وسور تستر ولا يدرى من بناهما والابلة

ونفي بعض الناس يجعل تستر مع الاهواز وبعضهم يجعلها

مع البصرة وعن ابن عون مولى المسور حضرت عمر بن الخطاب

وقد اختصم اليه اهل الكوفة والبصرة في تستر وكانوا حضروا

فتحها فقال اهل الكوفة هي من ارضنا وقال اهل البصرة هي
من ارضنا فجعلها عمر بن الخطاب من ارض البصرة لقربها
منها واما فتحها فذكر البلاذري ان ابا موسى الاشعري
لما فتح سرق سار منها الى تستر وبها شوكة العدو وحدهم
فكتب الى عمر يستمده فكتب عمر الى عمار بن ياسر يامره
بالمسير اليه في اهل الكوفة فقدم عمار جرير بن عبد الله
البجلي وسار حتى اتى تستر وكان على ميمنة ابي موسى
البراء بن مالك وكان على ميسرته مجزاة بن ثور السدوسي
وعلى الخيل انس بن مالك وعلى ميمنة عمار البراء بن
عازب الانصاري وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي
وعلى خيله قرظة بن كعب الانصاري وعلى رجاله النعمان
بن مقرن المزني فقاتلهم اهل تستر قتالا شديدا وحمل اهل
البصرة واهل الكوفة حتى بلغوا باب تستر فضاربهم البراء
بن

البراء بن مالك على الباب على استشهد رحمه الله ودخل
الهرمزان واصحابه الى المدينه بشر حال قد قتل منهم في المعركة
تسعماية واسر ستماية ضربت اعناقهم بعد وكان الهرمزان
من اهل مهرجان قذف وقد حضر وقعه جلولاء مع
الاعاجم استامن الى المسلمين فاسلم واشترط ان يفرض له
ولولده ليدلهم على عورة العجم فعاقده ابو موسى
على ذلك ووجهه مع رجلا من بني شيبان يقال له اشرس
بن عوف فخاض به دجيل على عرق من حجارة حتى علا
به المدينة واراه الهرمزان ثم رده الى المعسكر فندب
ابو موسى اربعين رجلا مع مجزاة بن ثور واتبعهم ماية
رجل وذلك في الليل والمستامن يقدمهم حتى ادخلهم
المدينة فقتلوا الحرس وكبروا على سور المدينة فلما سمع
الهرمزان ذلك هرب الى قلعته وكانت موضع خزائنه واموالها

وعبر ابو موسى حين اصبح حتى دخل المدينة واحتوى عليها

وجعل الرجل من الاعاجم يقتل اهله وولده ويلقيهم

في دجيل خوفا من ان تظفر بهم العرب وطلب الهرمزان

الامان فابى ابو موسى ان يعطيه ذلك الا على حكم

عمر فنزل على ذلك فقتل ابو موسى من كان في القلعة

ممن لا امان له وحمل الهرمزان عمر فاستحيا الى ان قتله

عبد الله ابن عمر اذ اتهمه على قتل ابيه وينسب

الى عمر فاستحيا الى ان قتله عبد الله ابن عمر اذ اتهمه على

قتل ابيه وينسب الى تستر جماعة منهم سهل بن

عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله شيخ الصوفية

صحب ذا النون المصري وكان له كرامات وسكن البصرة

سبعين

ومات سنة ثلث وثمانين ومائتين وقيل سنة ق

ف

واما احمد بن عيسى ابن حسان ابو عبد الله المصري يعرف

بالتستري

بالتستري قيل انه كان يعرف الشاب التسترية وقيل
كان يساوي الى تستر حدث عن مفضل بن فضالة المصري
ورشيد بن سعيد المهري روى عنه مسلم بن الحجاج
النيسابوري وابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وعبد الله
بن محمد البغوي وسمع يحيى بن معين يحلف بالله الذي
لا اله الا هو انه كذاب وذكر ابو عبد الله النسائي في شيوخه
وقال لا باس به ومات سلخ سنة ثلث واربعين ومائتين
تون والنون في لغة العرب البياض في الاظفار مدينة
من ناحية قهستان قرب قاين ينسب اليها جماعة منهم
احمد بن العباس التوني حدث عن ابراهيم بن اسحاق بن محمد
التوني وكان فقيها مدرسا وزهراة وسكنها الى ان توفي
في رجب سنة تسع وخمسين واربعماية واسمعيل بن عبد
الله بن ابي سعد بن ابي الفضل التوني ابو طاهر خادم مسجد

عقيل بنيسابور وكان يخدم ابا نصر محمد بن عبيد الله الامام
ملازمه سفرا وحضرا وسمع الحديث منه سمع ابا
نصر بن احمد بن عثمان الخشناني وابا عبد الله سمع
اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي وابا بكر عبد الغفار
بن الحسين النيسابوري وابا جعفر محمد بن عبد الحميد
الابيوردي واسعد بن احمد بن حيان النسوي وابا العلاء
عبيد بن محمد بن عبيد القشيري وغيرهم وابو محمد
احمد بن النوقي روى عن ابي محمد احمد بن محمد ابن عبد
الله الشروطي السجستاني روى عنه حنبل بن علي ابن
الحسين ابو جعفر الصوفي السجستاني وغيره ط ه
جرباذان بالفتح والجيم تفتح وتضم كرباذان بلدة قريبة
من همدان بينها وبين الكرخ واصبهان كبيرة مشهورة
وانشد ابو يعلى محمد بن محمد الهاشمي بشعر جرباذقان

بلدة

بليدة زرت على جيد القبائح ارض يموت الحر بها ارخا
ولا ابن صالح ينسب اليها جماعة منهم ابو احمد عبيد
الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد الله العطار الجرباذقاني
قاضيها روى عنه ابو بكر ابن مردويه الحافظ وجرباذقان
ايضا بلدة بين استراباد وجرجان من نواحي طبرستان
ينسب اليها نصير الجرباذقاني فقد صنف بارع في الفقه
جرجان بالضم واخره نون قال صاحب الزيج طول جرجان
ثمانون درجة ونصف وربع وعرضها ثمان وثلثون
درجة وخمس عشرة دقيقة في الاقليم الخامس وروى
بعضهم انها في الرابع وفي كتاب الملحمة المنسوب الى بطليموس
طول مدينة جرجان ست وثمانون درجة وثلثون
دقيقة وعرضها اربعون درجة في الاقليم الخامس طالعها
الثور ولها شركة في كف الخضيب ثلث درج وست عشرة

دقيقة وبذركته ونرفق الدرب الاصغر تحت سبع عشرة
درجة وست عشرة دقيقة من السرطان بقايلها مثلها
من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها
من الميزان وجرجان مدينة مشهورة عظيمة بين
طبرستان وخراسان فبعض يعدها من هذه وبعض
يعدها من هذه وقيل ان اول من احدث بنائها يزيد
بن المهلب بن ابي صفرة وقد خرج منها خلق من الادباء
والعلماء والفقها والمحدثين ولهم تاريخ الفه حيرة
بن يزيد السهمي قال الاصطخري اما جرجان فانه اكبر
مدينة بنواحيها وهي قل ندى ومطرا من طبرستان
واهلها احسن وقارا واكثر مروة ويسارا من كبرايهم
وهي قطعتان احداهما المدينة والاخرى بكراباد وبينهما
نهر يجري كبير يحتمل ان تجري فيه السفن ويرتفع منها
من

من الابريسم وثياب الابريسم ما يحمل الى جميع الافاق قال
وابريسم جرجان بزر دوده الى طبرستان ولا يرتفع من
طبرستان بزر ابريسم وبجرجان ميا كثيرة وصباغ يرضيه
وليس بالمشرق بعد ان تجاوز العراق مدينة اجمع ولا اظهر
حسنا من جرجان على صغارها وذلك ان بها الثلج
والنخل وبها فواكه الصرود والجروم واهلها ياخذون انفسهم
بالتانى والاخلاق المحمودة قال وقد خرج منها رجال كثيرون
موصوفون بالستر والسماء آمنهم العمركى صاحب المامون ونقوذهم
نقود طبرستان الدنانير والدراهم واوزانهم الدرهم ستمائة
درهم وكذلك الذى وطبرستان وقال مسعر بن مهلهل
سرت من دامغان متياسرا الى جرجان فى صعود وهبوط
واوديتها هائلة وجبال عالية وجرجان مدينة حسناء على
واد عظيم وتنبت بلدان السهل والجبل والبر والبحر بها

الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصب السكر والاترج
وبها ابريسم جيد لا يستحيل صبغه بها احجار كثيرة ولها
خواص عجيبة وبها ثعابين تهول الناظر ولا ضرر تهما
ولابي العمر في وصف جرجان ٥ هي جنة الدنيا التي هي سجسج
يرضى بها المحرور والمقرور ٥ سهلية جبلية بحرية
يحتمل فيها منجد ومغير ٥ واذا غدا القناص راح بما اشتهى
طباخه فمهبوج وقدير ٥ قبج ودراج وسرب تدارج
قد ضمهن الظبي واليعفور ٥ عربت بها احاول وزرازر
وبواشق وفهودة وصقور ٥ ونواشط من خنسج فسق
راى العيون بها وهن النور ٥ وكانما انوارها برياضها
للمبصريه سندس منشور ٥ وللصاحب كافي الكفاة ابي
القاسم في ذم جرجان ٥ نحن والله من هوا يك يا جرجان
في خطة وكرب شديد ٥ حرها ينضج الجلود فان

هبت

هبت شمالا تكررت سركوده كحسب منا فوق كما هم تهم
بوصل احاله بالصد وده وقال ابو منصور النيسابوري
بذكر اختلاف الهواء بها في يوم واحد الا رب يوم لي بجرجان
ارعن طلت له من حرفة التعجب واخشى على نفسي اختلاف
هوائها وما لاوى عما قضى الله مهرب وما خير يوم احرف
متلون ببرد وحر بعد يتلهب فاوله للفرد الجرسقب
واخره الثلج والخيس و ب وكان الفضل بن سهل
قد ولى مسلم بن الوليد الشاعر صاع الجوز بجرجان وضمنه
اياها بخمسة مائة الف وقد يدل فيها الف الف درهم
واقام بجرجان الى ان ادركته الوفاة ومرض مرضه الذي
مات فيه فراى نخله لم يكن في جرجان غيرها سه
الا ها نخلة بالسفح من اكناف جرجان الا اني اياك بجرجان غريب
ثم مات مع تمام الانشاد وقد نسب الاقيشر اليربوعي

وقيل ابن حزيم ايها الخمر فقال وصهباء جرجانية لم يطف بها
ضيف ولم يتغير بها ساعة قدر ولم يشهد القس المهيمن نارها
طروقا ولم يحضر على طبخها حبر اتاني بها يحيى وقد نمت نومة
وقد لاحت الشعرى وقد طلع النسر فقلت اصطبحها او لغيري
فاهدها فما انا بعد الشيب ويحك والخمر تعففت عنها
في العصور التي مضت فكيف التصابي بعد ما كلاء العمر
اذا المرء لاقى الاربعين ولم يكن له دون ما ياتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي اتى وان جر اسباب الحيوة
له الدهر وكان اهل الكوفة يقولون من لم يرو هذه
الابيات فانه ناقص المروة واما فتحها فقد ذكر اصحاب
السير انه لما فرغ سويد بن مقرن من فتح بسطام في سنة
ثماني عشرة كاتب ملك جرجان ثم سار اليها وكاتبه رزبان
صول وبادره بالصلح على ان يودي الجزاء ويكفيه حرب

جرجان

جرجان وسار سويد فدخل جرجان وكتب لهم كتاب صلح

على الجزية وقال ابو بجيد ٥ دعانا الى جرجان والذي دونها سوا

رضنت من بها والعشائر ٥ وقال سواد بن قطبه ٥ الا ابلغ اسيدا

ان عرضت باننا بجرجان في خضر الرياض النواضر فلما احسونا

وخافوا صيالنا اتانا ابن صول راغما بالجزاية ومن ينسب

اليها من الائمة ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني

الاستراباذي الفقيه احد الائمة سمع يزيد بن محمد بن

عبد الصمد وبكار بن قتيبة وعمار بن رجاء وغيرهم قال

الخطيب وكان احد ائمة المسلمين والحفاظ شرايع الدين

مع صدق وتورع وضبط وتيقظ سافر الكثير وكتب بالعراق

والحجاز ومصر وورد بغداد قديما وحدث بها وروى عنه

من اهلها يحيى بن محمد بن صاعد وغيره قال ابو علي الحافظ

كان ابو نعيم الجرجاني اوحد ما رايت بخراسان بعد ابي بكر

محمد بن اسحاق بن خزيمه مثله وافضل منه وكان يحفظ
الموقوفات والمراسيل كما يحفظ نحن المسانيد وقال الخليل
القزويني لابي نعيم تصانيف في الفقه وكتاب الضعفاء
في عشرة اجزاء وقال حمزه بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان
عبد الملك ابن محمد بن عدي بن زيد الاستراباذي سكن
جرجان وكان مقدما في الفقه والحديث وكانت الرحلة
اليه في ايامه روى عن اهل العراق والشام ومصر والثغور
ومولده سنة اثنتين واربعين ومائتين وتوفي باستراباذ
في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وثلثمائة ومنها ابو احمد
عبد الله بن عدي ابن عبد الله بن محمد بن المبارك الجرجاني
المباركي الحافظ المعروف بابن القطان احد ائمة اصحاب
الحديث والمكثرين منه والجامعين له والرحالين فيه رحل
الى دمشق ومصر رحلتين اولهما في سنة سبع وتسعين
ومائتين

ومائتين والثانية في سنة خمس وثلثماية سمع الحديث
بدمشق من محمد بن خريم وعبد الصمد بن عبد الله
بن ابي زيد وابرهيم بن وهيم واحمد بن عمير بن جوصا وغيرهم
وسمع بحمص هنبل بن محمد واحمد بن ابي الاخيل ويزيد
بن عبد الله البهراني وبمصر ابا يعقوب اسحاق المنجنيقي
وبصيداء محمد المعافى بن ابي كريمه وبصور احمد بن بشير
بن حبيب الصوري وبالكوفة ابا العباس بن عقدة ومحمد
بن الحصين بن حفص وبالبصرة ابا خليفه الجمحي وبا
العسكري عبدان الاهوازي وببغداد ابي القاسم البغوي
وابا محمد بن صاعد وببعلبك ابا جعفر احمد بن هاشم و
خلق من هذه الطبقة كثيرا وروى عنه ابو العباس بن عقدة
وهو من شيوخه وحمزه بن يوسف السهمي وابو سعد الماليني
وخلق في طبقتهم وكان مصنّفا حافظا ثقة على لحن كان

فيه وقال حمزة كتب ابو احمد بن عدي الحديث بجرجان
في سنة تسعين ومائتين عن احمد بن حفص السعدي
وغيره ثم رحل الى الشام ومصر وصنف في معرفة ضعفاء
المحدثين كتابا في مقدار ستين جزء اسماه الكامل
قال وسألت الدارقطني ابا الحسن ان يصنف كتابا في
ضعفاء المحدثين كتابا في مقدار ستين جزء اسماه الكامل
قال وسألت الدارقطني ابا الحسن ان يصنف فقال اليس
عندكم كتاب ابن عدي قلت بلى قال فيه كفاية لا يزاد
عليه وكان ابن عدي جمع احاديث مالك بن انس
والاوزاعي وسفين الثوري وشعبة واسمعيل بن ابي
خالد وجماعة من المقلين وصنف على كتاب المزني
كتابا سماه الانتصار وكان ابو احمد حافظا متقيا لم يكن في
زمانه مثله تفرد باحاديث كان قد وهب احاديث له يتفرد
بها

بها البقية عدى والى زرعه وابي منصور تفرد وابرو ابتهاعن
ابيهم وابنه عدى سكن سجستان وحدث بها قال ابن عدى
سمع مني ابو العباس بن عقده كتاب الجعفرية عن ابي الاشعث
وحدث به عني فقال حدثني عبد الله بن عبد الله وكان
مولده في ذي القعده سنة سبع وسبعين ومائتين
ومات غرة جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلثمائة
ليلة السبت فصلى عليه ابو بكر الاسمعيلي ودفن بجنب
مسجد كرزين وقبره عن يمين القبلة مما يلي صحن المسجد
بجرجان ومنها حمزة بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن
ابراهيم بن محمد ويقال ابن ابراهيم بن احمد بن محمد بن احمد
بن عبد الله بن هشام بن عباس بن وايل ابو القاسم السهمي
الجرجاني الواعظ الحافظ رحل في طلب الحديث فسمع بدمشق
عبد الوهاب الكلابي وبمصر ميمون ابن حمزة وابا احمد

محمد بن عبد الرحيم القرلي وبتنيس ابا بكر بن جابر و
باصبهان ابا بكر المقرئ وبا بوقه يوسف بن احمد بن محمد
وبجرجان ابا بكر الاسمعيلي وابا احمد بن عدي وببغداد
ابا بكر ابن شاذان وابا الحسن الدارقطني وبالكوفة
الحسن بن القاسم وبعسكر احمد بن الحسن بن عبد
العزيز وبعسقلان ابا بكر احمد بن محمد بن احمد بن يوسف الحمري
روى عنه ابو بكر البيهقي وابو صالح المؤذن وابو عامر
الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب وغير هولاء سمعوا
منه وردوا قال ابو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الهروي
الحاكم سنة سبع وعشرين واربعمايه ورد الخبر بوفاة
الثعلبي صاحب التفسير وحمزة بن يوسف السهمي بنيسابور
ومنها السيد ابو ابراهيم اسمعيل بن الحسن بن محمد بن
احمد العلوي الحسيني من اهل جرجان كان عارفا بالطب

جلاوله

جدا وله فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها بالعربية والفارسية
انتقل الى خوارزم واقام بها مدة ثم انتقل الى جوزجان فاقام بها
وكان من افراد زمانه وذكر انه سمع ابا القاسم القشيري وحدث
عنه بكتاب الاربعين له واجاز لابي سعد السمعاني وتوفي
بها سنة احدى وثلثين وخمسماية وغير هولاء كثيرة
جزيرة مدينة مشهورة بالاندلس وتقابلها من البر بلاد
البربر سبتة واعمالها متصلة باعمالها متصلة باعمال
شذونة وقبلي قرطبة ومدينتها من اشرف المدن واطيبها
ارضا وسورها يضرب به ماء البحر ولا يحيط بها البحر كما يكون
الجزائر لكنها متصلة ببر الاندلس لا يحول من الماء دونها
كذا اخبرني جماعة ممن شاهدها من اهلها واهلها سميت بالجزيرة
لمعنى اخرجها انه قد قال الازهري ان الجزيرة في كلام
العرب ارض في البحر ينفرج عنها ماء البحر فتبدو وانما كذلك الارض

التي يطؤها السبيل ويحدق بها ومرساها من اجود المراسي
للجواز واقربها من البر الاعظم بينها ثمانية عشر ميلا وبين
الجزيرة الخضراء وقرطبة خمس وخمسون فرسخا وهي على
نهر برباط ونهر لخ اليه اهل الاندلس في عام محل والنسبة
اليها جزيري للفرق وقد نسب اليها جماعة من اهل
العلم منهم ابو زيد عبد الرحمن بن سعيد الخدري
الاندلسي يروي عن اصبغ بن الفرج وغيره مات سنة
خمس وستين وبخط الصوري بزائين معجمتين
ولا يصح كذا قال الحازمي والجزيرة الخضراء ايضا جزيرة
جزيرة عظيمة بارض الزنج من بحر الهند وهي كبيرة
عريضة يحيط بها البحر المليح من كل جانب وفيها مدينتان
اسم احدهما متنبي واسم الاخرى مكنبلو في كل واحد
سلطان لا طاعة له على الاخر وفيها عدة قرى ورساتيق

ويزعم

ويزعم سلطانها انه عربي وانه من نافلة الكوفة ايها حدثني
بذلك الشيخ الصالح عبد الملك بن الحلاوي البصري
وكان شاهد ذلك وعرفه وهو ثقة حرمان بفتحتين الحرمان
مكة والمدينة والنسبة الى الحرم حرمي بكسر الحاء وسكون
الراء والانثى حرمية على غير قياس ويقال حرمي بالضم
كانهم نظروا الى حرمة البيت عن المبرد في الكامل وحرمي
بالتحريك على الاصل ايضا وانشد وادي الكسر لا تاوين
لحرمي مررت به ولو القي الحرمي في النار وقال صاحب كتاب العين
اذا نسبوا غير الناس قالوا ثوب حرمي بفتحتين فاما
ما جاء في الحديث ان فلانا كان حرمي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فان اشراف العرب الذين يتحمسون كان
اذا حج احدهم لم يأكل الا طعام رجل من الحرم ولم يطف
الا في ثيابه فكان لكل شريف من اشراف العرب رجل من

قرنين فكل واحد منهما حرمي صاحبه كما يقال كرى للمكرى

وللمكترى وخصم للمخاصم والحرم بمعنى الحرام مثل زمن وزمان

فكانه حرام انتهاكه وحرام صيده ورفثه وكذلو كذا وحرم

مكة له حدود مضروبة المنار قديمة وهي التي بينها خليل

الله ابراهيم عليه السلام وحدها نحو عشرة اميال في مسيرة

يوم وعلى كله منار مضروب يتميز به عن غيره وما

زالت قريش تعرفها في الجاهلية والاسلام لكونهم سكان

الحرم وقد علموا ان ما دون المنار من الحرم وما وراها

ليس منه ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقر

قريشا على ما عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع

الانصاري الى قريش ان اقروا قريشا على مشاعركم فانكم

على ارث من ارث ابراهيم فما كان دون المنار فهو حرم

لا يحل صيده ولا يقطع شجره وما كان دون المنار فهو حل

اذا لم

اذا لم يكن صايد محرما فان قال قايل من الملحدة فى قول الله
عز وجل اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من
حولهم كيف يكون حرما امنا وقد اخيفوا وقتلوا فى الحرم
فالجواب انه جل وعز جعله حرما امنا امرا وتعبدا لهم
بذلك لا اخبارا فمن امن بذلك كف عما نهى عنه اتباعا
وانتهاء الى ما امر به ومن الحد وانكر امر الحرم وحرمته
فهو كافر مباح الدم ومن اقر وركب النهى وصاد صيد
الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل
من الصيد فان عاد فان الله ينتقم منه فاما المواقيت
التى يهل منها للحج بعيدة من حدود الحرم وهى من الحل
ومن احرم منها للحج فهو محرم مامور بالانتهاء ما دام محرما
عن الرفث وما وراءه من امر النساء وعن التطيب با
لطيب وعن لبس الثوب المخيط وعن صيد الصيد

وقول الاعشى باجياد غربي الصفا فالمحرم هو الحرم يقول
احرم الرجل فهو محرم وحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام و
البلد الحرام كله يراد به مكة قال البشاري ويحل بالحرم
اعلام بيض وهو من طريق الغرب للتنعيم ثلثة اميال ومن
طريق العراق تسعة اميال ومن طريق اليمن سبعة اميال
ومن طريق الطايف عشرون ميلا ومن طريق الجادة عشرة
اميال وحرم ايضا واد في عارض اليمامة من وراء المكة
هنالك بينها وبين مهب الجنوب وقال الحازمي يروى
بكسر الراء ايضا وقال غيره كان اشد صار اتخذ فيه حرم
فحماه على اهله سنة فقال الراجز نعلمن الفاتك الغشمشما
واحلام لم تلد توامام اضحى بنظر حرم مستوما سومى
سايم وحرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينة
حلب مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة

الاديم

الاديم والمكاء وهي قصبة جند قنسرين في ايامنا هذه وفي
الحلب في اللغة مصدر قولك حلبت احلب حلبا وهربت
هربا وطربت طربا والحلب ايضا اللبن الحليب يقول
شربت لبنا حليبا وحلبا والحلب مع الحباية مثل الصدقة
ونحوها قال الزجاجي سميت حلب لان ابراهيم عليه السلام
كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول
الفقراء حلب حلب فسمي به قلت انا وهذا فيه نظر لان
ابراهيم عليه السلام واهل الشام في ايامه لم يكونوا
عربا انما العربية في ولد ابنه اسمعيل وقحطان على ان
لابراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران الى الان فان كان
لهذه اللفظة اعني حلب اصل في العبرانية او السريانية
لجاز ذلك لان كثيرا منها كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه
الا بعجمة يسيرة كقولهم كهنم في جهنم وقال قوم ان حلب

وحمص وبن زعه كانوا اخوة من بني عمليق فبنى كل واحد
منهم مدينه فسميت به وهم بنو مهر بن حص بن جان بن
مكنف وقال الشرقي عمليق بن يلمع بن عابر بن اسلح بن لوذ
بن سام وقال غيره عمليق بن لوذ بن سام وكانت العرب
تسميه عربيا ويقول في مثل من يطع عربيا لمس عربيا
يعنون عمليق بن لوذ ويقال ان لهم بقية في العربيه لانهم
كانوا قد اختلطوا بهم ومنهم الزباء فعلى هذا يصح ان يكون
اهل هذه المدينه كانوا يتكلمون بالعربيه فيقولون
حلب اذا حلب ابرهيم عليه السلام وقال بطليموس طول
مدينه حلب تسع وستون درجة وثلثون دقيقة وعرضها
خمس وثلثون درجة وخمس وعشرون دقيقه داخلة في
الاقليم الرابع طالعها العقرب وبيت حيوتها احد وعشرون
درجة من القوس لها شركة في النسر الطائر عند احد عشر

درجة

درجة من السرطان وخمس وثلثين دقيقة يقابلها مثلها
من الجدي بيت ملكها مثلها من الميزان وقال ابن ابي
عون في زيجه طول حلب ثلث وستون درجة وعرضها
اربع وثلثون درجة وثلث وهي في الاقليم الرابع وذكر
ابو نصر يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني في كتاب
الفه ان سلوكوس الموصلي ملك خمسة واربعين سنة
واول ملكه كان في سنة ثلثة الاف وتسعماية وتسع و
خمسين سنة لادم قال وفي سنة تسع وخمسين من مملكته
وهي سنة اربعة الاف وثماني عشرة لادم ملك طوسا
المسماة سميرم مع ابيها وهو الذي بني حلب بعد دولة
الاسكندرية وموته باثني عشر سنة وقال في موضع اخر
كان الملك على سوريا وبابل والبلاد العليا سلوقوس
بنقطور وهو سرياني وملك في السنة الثالثة عشر لبطليموس

بن الاعوس بعد ممات الاسكندروفى الثالثة عشر من
مملكته بنى ساوقوس اللاذقية وسلوقة وافاميه وباروا
وهى حلب وادلسا وهى الرها وكمل بناء انطاكيه وكان بناءها
قبله يعنى انطاكيه اوطيغوس فى السنة السادسة من موت
الاسكندر وذكر آخرون فى سبب عمارة حلب ان العماليق
لما استولوا على البلاد الشامية وتقاسموها بينهم واستوطن
ملوكهم مدينه ومدينة اريحا الغور ودعاهم الناس
الجبابرين وكانت قنسرين مدينة عامرة ولم يكن اسمها
يومئذ قنسرين وانما كان اسمها صوبا وكان هذا الجبل
المعروف الان لبسمعان بنو وسو صنم كانوا يعبدونه فى موضع
يعرف اليوم بكفر نبو والعماير الموجودة فى هذا الجبل الى
اليوم هى اثار المقيمين كانوا فى جوار هذا الصنم وقيل
ان بلعم بن باعور البالسى انما بعثه الله الى عباد هذا الصنم

لينها

ليناموا عن عبادته وقد حكاه ذكر هذا الصنم في بعض كتب
بني اسرائيل وامر الله بعض انبياءهم بكسره ولما ملك
بلقوريس الاثوري الموصل وقصبتها يومئذ فينوى
كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر احد بني
الجان بن مكنف من العمالقة فاختط مدينة سميت
وكان ذلك على مضي ثلثة الاف وتسعماية واثنين
وتسعين سنة لادم وكانت مدة ملك بلقوريس هذا
ثلثين عاما وكان بناها بعد ورود ابراهيم عليه السلام
الى الديار الشاميه لخمسماية وتسع واربعين سنة
لان ابراهيم ابتلى بما ابتلى به من نمرود في زمانه واسمه راميس
وهو الرابع من ملوك اثور ومدة تسعا وثلثين سنة
وجد ما بينه وبين ادم ثلثة الاف واربعماية وثلث
عشرة سنة وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلى

به ابراهيم عليه وهرب منه مع عشيرته الى ناحية حران ثم
انتقل الى جبل البيت المقدس وكان عمارتها بعد خروج
موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه وغرق فرعون ثمانية
وعشرة اعوام وكان اكبر الاسباب في عمارتها ما حل ببقية
في البلاد الشام من خلفاء موسى عليه السلام وذلك ان
يوشع بن نون لما خلف موسى قاتل اريحا الغور وافتتحها
وسبى واحرق واخرب ثم افتتح بعد ذلك مدينة عمان وارتفع
العمايق عن تلك الديار الى ارض صوبا وهي قنسرين وبنوا
حلب وجعلوها حصنا لانفسهم واموالهم ثم اختطوا بعد
ذلك العواصم ولم يزل الجبارون مستولين عليها متحصنين
بعواصمها الى ان بعث الله داود فانتزعها عنهم وقرات
في رسالة كتبها ابن بطلان المتطبب الى هلال بن المحسن بن
ابراهيم الصابي في نحو سنة اربعين واربعماية في دولة بني

مرداس

مرداس فقال رحلنا من الرصافة الى حلب في اربع مراحل
وحلب بلد مستور بحجر ابيض فيه ستة ابواب وفي جانب
سور قلعة في اعلاها مسجد وكنيستان وفي احديهما كان
المذبح الذى قرّب عليه ابراهيم ع وفي اسفل القلعة مغارة
كان يخباء غنمه فيها وكان اذا حلبها اضاف الناس بلبنها
فكانوا يقولون حلب ام لا ويسال بعضهم بعضا عن ذلك
فسميت لذلك حلبا وفي البلد جامع وست بيع وبيمارستان
صغير و الفقهاء يفتون على مذهب الامامية وشرب
اهل البلد من صهاريج فيه مملوة بماء المطر وعلى بابه
نهر يعرف بالعويق يمد في الشتاء وينضب في الصيف
وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحترى وهو بلد قليل
الفاكهة والبقول والنبيذ الا ما ياتيه من بلاد الروم
وفيها من الشعراء جماعة منهم شاعر يعرف بابي الفتح بن ابي

حصيه ومن شعره لما التقينا للوداع ودمعها
ودمعي يفيضان الصبابة والوجد بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي
عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا ❊ وفيها كاتب نصراني له من قطعه
في الخزائن صاعدين سماء ثم فتخاصوا مرايك المارخين كها
فالبست جسمها درعا من الحبب ❊ وفيها احدث يعرف بابي محمد
بن سنان قد نام من العشرين وعلا في الشعر طبقة المحنكين
فمن ذلك قوله ❊ اذا هجوتكم لم اخش صوتكم واذا
مدحت فكيف الري بالذهب فحين لم القى لا خوفا ولا طمعا
رغبت في الهجو اشفاقا من الكذب ❊ وفيها شاعر يعرف
بابي المشكور مليح الشعر سريع الجواب الشمايل له
في المجون بضاعة قوية وفي الخلاعة يد باسطة وله ابيات
الى والده يا ابا العباس والفضل ابو العباس يكني
انت مع امي بلا شك على الكد كدنا ما بنت في كل جمعة شعرة

في الراس

فى الراس قرنا فاجابه ابوه انت اولى بابى المذموم
بين الناس يكنى ليت لى بنتا ولا انت ولو بنت يحيا
بنت يحيا مغنية بانطاكية تحن الى الغرباء وتضيف
الغراب مشهورة بالشهر قال ومن عجايب حلب ان
فى قيسارية البز عشرين دكانا للوكلاء يبيعون فيها
كل يوم متاعا قدره عشرون الف دينار مستمر ذلك
منذ عشرين سنة والى الآن وما بحلب موضع خراب
اصلا قال وخرجنا من حلب طالبين انطاكية وبينها
وبين حلب يوم وليلة اخر ما ذكر ابن بطلان وقلعة
حلب مقام ابراهيم الخليل عليه السلام وفيه صندوق
به قطعة من راس يحيى بن زكريا ظهرت سنة خمس
وثلثين واربعماية وعند باب الجنان مشهد على
بن ابى طالب عليه السلام راى فيه فى النوم وداخل باب

العراق مسجد غوث فيه حجر عليه كتابة زعم انه خط
علي بن ابي طالب وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن
قبر المحسن بن الحسين يزعمون انه سقط لما جيء با
السبي من العراق ليحمل الى دمشق او طفل كان معهم
بحلب ودفن هناك وبالقرب منه مشهد مليح العمارة
يتعصب الحلبيون وبنوه احكم بناء وانفقوا عليه اموالا
يزعمون انهم راوا عليا في النوم في ذلك المكان
وفي قبلي الجبل جبانة واحدة يسمونها المقام بها مقام
لابراهيم وبظاهر باب اليهود حجر على الطريق ينذر له
يصب عليه ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون
واليهود والنصارى في زيارته تزعم ان تحته قبر بعض الانبياء
واما المسافات فمنها الى قنسرين يوم والى المعرة يومان والى
انطاكية ثلثة ايام والى الرقة اربعة ايام والى الاثارب
يوم

يوم والى تورس يوم والى منبج يومان والى بابس يومان
والى خناصرة يومان والى حما ثلثة ايام والى حمص اربعة
ايام والى حران خمسة ايام والى اللاذقيه ثلثه ايام والى
جبلة ثلثة ايام والى طرابلس اربعة ايام والى دمشق
تسعة ايام قال المؤلف وشاهدت من حلب واعمالها
ما استدللت على ان الله تع خصه بالبركة وفضلها
على جميع البلاد فمن ذلك انه يزرع فى اراضيها القطن
والسمسم والبطيخ والخيار والدخن والكروم والذرة
والمشمش والتين والتفاح عذيا لا يسقى الا ماء المطر ويجى
مع ذلك رخصا غضا رديا يفوق ما يسقى بالمياه و
السيح فى جميع البلاد وهذا لم اره فيما طوفت من البلاد
فى غير ارضها ومن ذلك ان مسافة ما بين مالكها فى
ايامنا هذه وهو الملك العزيز محمد بن الملك الناصر يوسف

ابن ايوب ومدبر دولته والقايم بجميع اموره شهاب
طغرل وهو خادم رومى زاهد متعبد حسن العدل
والرافة برعيته لا نظير له فى ايامه فى جميع اقطار الارض
حاشا الامام المستنصر بالله ابى جعفر المنصور بن الظاهر
بن ناصر لدين الله فان كرمه وعدله ورافته قد تجاوزت
الحد فالله يكرمه برحم رعيتهما بطول بقائهما من المشرق
الى المغرب مسيرة خمسة ايام ومن الجنوب الى الشمال
مثل ذلك وفيها ثمان ماية ونيف وعشرون قرية ملك
لاهلها ليس للسلطان فيها الا مقاطعات يسيرة ونحو
مائتين ونيف قرية مشتركة بين الرعية والسلطان
وقفى الوزير الصاحب القاضى الاكرم جمال الدين
ابو الحسن على بن يوسف بن ابراهيم الشيبانى القفطى
ادام الله ايامه وهو يومئذ وزير صاحبها ومدبر دوا (وفيها)

على

على الجريدة بذلك واسماء الفرى بملاكها وهى بعد ذلك
يقوم برزق خمسة الاف فارس مزاحى العلة موسع
عليهم قال لى الوزير الاكرم ادام الله علوه لو لم يقع اسراف
فى خواص الامراء وجماعة من اعيان المغاربة لقامت
بارزاق سبعة الاف فارس لان فيها من الطواشية
المغاربة ما يزيد على الف فارس يحصل للواحد منهم
فى العام من عشرة الاف درهم الى خمسة عشر الف درهم
ويمكن ان يستخدم من فضلات خواص الامراء الف
فارس فى اعمالها احد وعشرون قلعة تقام بذخايرها
وارزاق مستحفظها خارجا عن جميع ما ذكرنا وهو جملة
اخرى كبيرة لم يرتفع بعد هذا كله من فضلات الاقطاعات
الخاصة بالسلطان من ساير الجهات الى قلعتها عينا وحبوبا
ما يقارب فى كل يوم عشرة الاف درهم وقد ارتفع اليها

في العام الماضي وهو سنة خمس وعشرين وستماية
من جهة واحدة وهي دار الزكوة التي تجبى فيها العشور
من الفرنج والزكوة من المسلمين وحق البيع سبعماية
الف درهم وهنا مع العدل الكاملة والرفق الشامل
بحيث لا يرى فيها متظلم ولا متهضم ومهتضم وهذا من
بركة العدل وحسن النية واما فتحها فذكر البلاذري
ان ابا عبيدة رحل الى حلب وعلى مقدمته عياض بن
غنم الفهري وكان ابوه يسمى عبد غنم فلما اسلم عياض
كره ان يقال له ابن عبد غنم فقال انا عياض بن غنم فوجد
اهلها قد تحصنوا فنزل عليها فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح
والامان على انفسهم واولادهم وسور مدينتهم وكنا
يسهم ومنازلهم والحصن الذي بها فاعطوا ذلك واستثنى
عليهم موضع المسجد وكان الذي صالحهم عياض فانفذ

ابو عبيدة

ابو عبيدة صلحه وقيل بل صالحوا على حقن دمايهم وان
يقاسموا انصاف منازلهم وكنايسهم وقيل ان ابا عبيدة
صلحه وقيل بل صالحوا على حقن لم يصادف بحلب احد
لان اهلها انتقلوا الى انطاكيه وانهم لما صالحوا على مدينتهم
بها ثم رجعوا اليها واما قلعتها فيها يضرب المثل في الحسن
والحصانة لان مدينه حلب في وطا من الارض في وسط
ذلك الوطاء جبل عال مدور صحيح التدوير مهندم بتراب
صح بهر تدويره والقلعة مبنية في راسه ولها خندق
عظيم وصل بحفرة الى الماء وفي وسط هذه القطعة مصانع
تصل الى الماء المعين وفيها جامع وميدان وبساتين
ودو كثيرة وكان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين
يوسف ابن ايوب رحمه الله وقد اعتنى بها بهمته العالية
فعمرها عاوية وحفر خندقها وبنى رصيفها بالحجارة المهندمه

فجاءت عجبا لكن المنية حالت بينها وبين تتمها ولها في ايامنا
هذه ثمانية ابواب باب اربعين وباب اليهود وكان للملك
الظاهر جدد عمارته وسماه باب النصر وباب الجنان و
باب انطاكيه وباب قنسرين وباب العراق وباب السر
وما زال فيها على قديم الزمان وحديثه ادباء وشعراء
ولاهلها عناية باصلاح انفسهم وتثمير الاموال فقل
من ترى من شيبها من لم يتقبل اخلاق اباءه في مثل
ذلك فلذلك فيها بيوتات قديمه معروفة بالثروة
ويتوارثونها ويحافظون على حفظ قديمهم بخلاف سائر
البلدان وقد اكثر الشعراء من ذكرها ووصفها والحنين
اليها وانا اقنع من ذلك بقصيدة لابي بكر محمد بن
الحسن بن مرار الصنوبري اجاد فيها ووصف متنزهاتها
وقراها القريبه فقال ٭ احسن الغيث احياها

واسلاه

واسلا الدار اسلاها ٭ واسلا ابن ظباء ٭
الدار ام اين مهاها ٭ اين قطان محاجهم ٭
ريب دهر و محاها ٭ ضمنت الدار عن ٭
السايل الاصم صداها ٭ بليت بعد همه ٭
الدار وابلا نى بلاها ٭ ايتر شطت نوى ٭
الاطعان لا شطت نواها ٭ من بيد ورقى دجاجاه ٭
وشموس فى ضحيها ٭ لبس بينى النفس ناه ٭
ما اطاعت من عصاها ٭ بابى من عرسها سخطى ٭
ومن عرسى اضاها ٭ دميه ان حليت ٭
كانت على الحسن حلاها ٭ دمية الفت ايهاه ٭
رابه الحسن دماها ٭ دميه يسقيك عيناك ٭
كما تسقى صداها ٭ اعطيت لونا من الورده ٭
وزيدت وحياها ٭ حبذا لباآت ٭

باأت نويق وربابها • بانقوسها بهاباهي

المباهي حين باهاه • وبباصفري وبابلي

وبامثل تاهاه • لاقلى صحراء بافل نوه

وقل شوقي لاقلاها • لاسلا احبالي باسلين

لاسلاها • وباسلين فلينع • ركابي من بغاها •

والى باشقليشا ذو التناهي هناها • وبعاذين فواها

تعاذين دواها • بين نهر ومناه • قد تلتنر وتلاها

ومجاري برك بجلوا • همومي محلاها • ورياض ملتقي

امالنا في منتقاها • زاد علاها علوا • جوشنا لماعداها •

وازدهت برج الى الحرث حسنا وازدهاها • واطت مستشرف

بالحصن اشملها واطباها • واري المنية فازت كل نفس لمناها •

اذ هواي العوجان • السالب النفس هواها • ومصر بركة التل

وسيبات رحاها • بركة نزيتها الكافور والدر حصاها

كم

كم غراني طربي حيتانها لما غزاها ادبلي مطمح الحيتان
منها مستواها * بروح اللهو القلب غير لذتي عصاها
و بمعنى الكاملي استكملت نفسي مناها ولى عرت دار الجوهري
المزن * ها كلا الراموسة الحسناء ربي و كلاها
وجرى الحبات بالسعدي نعي وجراها وفدا البستان من
فارس صب ومداها * وعرت ذا الجوهري المزن محلولا
عراها * واذكر داة السليمانية القوم اذكراها حلب
عجبا نحوها العيس بتاري في براها * وصف العالم الموسوم فيه من
الوصف صفاها * فهي في معنى اسمها حذوا انحذ ود كفاها
وصلا سطح واحواضه خليلي صلاها * وطسا صهر حتى يجي
على سوق ردها * وامزج الراح بماء منه اولا وترشفها هلم
حلب بدر دجى * انجمها الزهر قراها * حبذا جامعها الجامع
للنفس تقاها * موطن يرسي دور البر بمرسا الحبا لها

شهوات الطرف فيه فوق كان اشتهاها قبلة كرمها الله

بنور وحباها وراها ذ صبا في لازورد من راها ومرا في

منبر اعظم شوم مرتقاها وذرى ميذنة طالت ذرى

النجم ذراها ولنواريه مالا ترآه لسواها وطعنة ماعدت

الكعب ولا الكعب عداها ابدا تسقيل السحب من حشاها

فهي تسقي الغيث ان لم يسقها او ان اسقاها كنفتها قد

يضحك عنها كنفاها قبه ابدع بانيها مبناء اذ بناها

ضاحت الوشي نقوشا فحكته وحكاها لو راها مبتني

فيه كسرى ما ابتناها معبذا لجامع سروراه يناهي

من بناها جبا السارية الحمراء منه جبباها وقبلة

المستشرف الاعلى اذا قابلتماها حيث ياتي حلقه

الاداب بالعلم السقاها وعلى سرور النفس مني واساها

شبهو نفسي باب قنسرين وهن وشماها حتى ابكى التي

فيه

فيه ومثلي من بكاها انا احمي حلبا دارا واحمي من حماها

اي حسن ما حوت حلب او ملحوها سروها الداني كما ندنوا

فناه وفناها اشبها الثاني القد ورد الهيف لي ان ثناها

نخلها زيتونها اولا فارطها عصناها قبحها دراجها او

مخبارها قطاها ضحكت دبستياها وبكت قمرتاها

باين افنان تناجي طايرها طايرها نذ رحابها حبرجلها

صلصلها بلبلاها رب ملقى الرجل منها حيث يلقى سعلاها

طربت عند الكرى طايره طار كراها ودا اذ فاه بشجواته

قبل فاها صبة سذب صبا قد شحنه وشجاها

زينت حتى انتهت في زينه في صنها ها فهي مرجان شواها

لا ترو روففتاها وهي تر منتها ها فضة فرطمتاها

بسط الغيث عليها بسط نور ما اطواها قلدت بالجزع

لما قلدت سالفناها حلب اكرم ماوى وكريم من اواها

وكساها حلاة ابدع فيها اذكساها حلة لحمتها الشوش
والورد سداها اجن خزيا نها بالحظ لا يحترم حياها
وعيون النرجس الهامع كالدمع نداها وخدود من شقيق
كلظى الجمر لد لظاها وثنايا الاقحوانات سنا الدر سناها
صناع آذر يودنها اذ صناع من تبر ثراها وطل الطل خزاها
بمسك ازطلاها مو انتثى النيلوفر الشوق وقلوبا واقتصاها
بحواش قد حشاها كل طيب اذ حشاها وبا وشاعلى خدود
الربا بين خداها فارى ما حلب المدن يد حاجاها
انها لم تكن المدن رخاخا كنت شاها وقال كشاجم
ارتك يد الغيث اثارها واخرجت الارض ازهارها
وما امتعت جارها بلدة كما امتعت حلب جارها هي
الخلد يجمع ما تشتهي فزرها فطوبى لمن زارها وكفر حلب
من قرى حلب وحلب الساجور من نواحي حلب ذكرها في
نواحي

نواحي حلب ذكرها في نواحي الفتوح قال وولى ابو عبيدة
بن الجراح حلب الساجور بعد فتح حلب وقدم عياض
بن غنم الى منبج وحلب ايضا محلة كبيرة في شارع القاهرة
وبينها وبين الفسطاط رايتها عيني مرة ٥ حمص
بالكسر ثم السكون والصاد مهملة بلد مشهور قديم كبير
مسور وفيه وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال
كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر
ويؤنث بناه رجل يقال له حمص بن المهر بن جان بن
مكنف وقيل حمص بن مكنف العليقي وقال اهل الاشتقاق
حمص الجرح يحمص حموصا وانحمص ينحمص انحماصا
اذا ذهب ورمه وقال ابن عون في زيج طول حمص احدى
وستون درجة وعرضها ثلث وثلثون درجة وتبدل في
الاقليم الرابع وفي كتاب الملحمة مدينة حمص طولها تسع

وستون درجة وعرضها اربع وثلثون وخمس واربعون دقيقة

في الاقليم الرابع ارتفاعها ثماني وسبعون درجة تحت

ثماني درج من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها

بمثلها من الحمل تبيت عاقبتها مثلها من الميزان قال

اهل السير حمص بناها اليونانيون وزيتون فلسطين

من غرسهم واما فتحها فذكر ابو المنذر عن ابي مخنف ان

ابا عبيدة بن الجراح لما فرغ من دمشق قدم امامه خالد

بن الوليد وملحان بن زياد الطائي ثم اتبعهما فلم توافي

الحمص فاتاهم اهلها ثم لجاوا الى المدينة وطلبوا الامان

والصلح فصالحوهم على ماية الف وسبعين الف دينار

وقال الواقدي وغيره بين المسلمون على باب دمشق

اذا اقبلت خيل للعدو كثيفة فخرج اليهم جمعا من المسلمين

فلقوهم بين بيت لهيا والثنية فولوا منهزمين نحو

حمص

حمص على طريق قارا حتى وافوا حمص وكانوا ممن هرب
هرقل عنهم فاعطوا بايديهم وطلبوا الامان فامنهم المسلمون
فاخرجوا اليهم النزل فاقاموا على الاربط وهو النهر
المسمى بالعاص وكان على المسلمين فاخرجوا اليهم النزل
المسلمين السمط بن الاسود الكندي فلما فرغ ابو عبيدة
من امر دمشق استخلف عليها يزيد بن ابي سفين ثم
قدم حمص على طريق بعلبك فنزل باب الرستن
فصالح اهل حمص على ان امنهم على انفسهم واموالهم
وسور مدينتهم وكنايسهم وارحايهم واستثنى عليهم
ربع كنيسة يوحنا للمسجد واشترط الخراج على من اقام
منهم وقيل بل السمط صالحهم فلما قدم ابو عبيدة امضى
الصلح وان السمط قسم حمص خططا بين المسلمين وسكنوها
في كل موضع جلا اهله او ساحة متروكة وقال ابو مخنف لما

راية وأقف للعرب حمص ونزلت حول مدينتها راية ميسرة

بن مسروق العبسي واول مولود ولد في الاسلام بحمص

ادهم بن محرز وكان ادهم يقول لقد شهدت صفين وقاتلت

مع معوية وطلبت دم عثمان وما احب ان لي ذلك حمر

النعم قالوا ومن عجايب حمص صورة على باب مسجدها الى

جانب البيعة على حجر ابيض اعلاه صورة انسان واسفله

صورة العقرب اذا اخذ من طين ارضها وختم على تلك

الصورة نفع من لدغ العقرب نفعه بينا بليغا وهو

ان يشرب الملسوع منه بماء فيبرا لوقته وقال عبد

الرحمن حليلي ان حانت بحمص منيتي فلا تدفناني قد

ارقعاني لي نجد ومن اعلى اهل الجناب باعظمي وان

لم يكن اهل الجناب على القصد وان انتما لم ترقعاني

منهما على صارة فالقور بالابرق الفرد لكيما اري البرق

الذي

الذي وصفت له هوذري المزن علويا وما زالتا يبدي
وبحمص من المزارات والمشاهد مشهد على ابن
ابي طالب عليه السلام فيه عمود فيه موضع اصبعه
راه بعضهم في المنام وبها دار خالد ابن الوليد وقبره
فيما يقال وبعضهم يقول انه مات بالمدينه ودفن
بها وهو الاصح وعند قبر خالد قبر عياش بن غنم
القرشي الذي فتح بلاد الجزيرة وقبر زوجته خالد بن
الوليد وقبر ابنه عبد الرحمن ابن خالد وقيل بها قبر
عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والصحيح
ان عبيد الله قتل بصفين فان كان نقل جثته الى حمص
فالله اعلم ويقال ان خالد بن الوليد مات بقرية على
نحو ميل من حمص وان هذا الذي يزار بحمص انما هو
قبر خالد بن الوليد ابن يزيد بن معويه وهو الذي بنا

القصر في غربي الطريق بلفية و بحمص قبر سفينه مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله واسم سفينه مهران وبها
قبر قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام ويقال ان
قنبر اقتله الحجاج وقيل ابنه وقيل ميثما التمار بالكوفة
وبها قبور لاولاد جعفر بن ابي طالب الطيار وبها مقام
كعب الاحبار ومشهد لابي الدرداء وابي ذر وبانها
قبر قنبر يونان والحرث بن عطيف الكندي وخالد
الازرق الغاضري والحجاج بن علاو وكعب وغيرهم وينسب
اليها جماعة من العلماء ومن اعيانهم محمد بن عوف بن
سفين ابو جعفر الطائي الحمصي الحافظ قال الامام ابو القاسم
الدمشقي قدم دمشق في سنة سبع عشرة ومائتين و
روى عن ابيه ومحمد بن يوسف الفريابي واحمد بن يوسف
يونس بن اياس وابي المغيرة الحمصي وعبد السلام بن عبد
الحميد

الحميد الشلوفي وعلي بن قادم وخلق كثير من هذه الطبقة

روى عنه ابو زرعه وابو حاتم الرازيان وابو داود السجستاني

وابنه ابو بكر وعبد الرحمن بن ابي حاتم ويحي بن محمد

بن صاعد وابو زرعه الدمشقي وخلق كثير من هذه الصفه

قال عبد الصمد بن سعيد القاضي سمعت محمد بن عوف

بن سفين يقول كنت العب في الكنيسه بالكرة و

انا حدث فدخلت الكرة المسجد حتى وقعت بالقرب من

المعافي بن عمران فدخلت لاخذها فقال لي يا فتى ابن من

انت قلت انا ابن عوف قال ابن سفين قلت نعم فدخلت

لاخذها فقال لي يا فتى ابن من انت قلت انا ابن عوف

قال ابن سفين قلت نعم فقال اما ان اباك كان من اخواننا

وكان من يكتب معنا الحديث والعلم والذي يشبهك لان

يتبع ما كان عليه والدك فصرت الى امي فاخبرتها فقالت

صدق يا بني هو صديق لابيك فالبستني ثوبا من ثيابه
وازارا من ازره ثم جئت الى المعافى ابن عمران ومعي محبرة
وورق فقال لي اكتب حدثنا اسمعيل بن عبد ربه بن سليمان
قال كتبت الى ام الدرداء في لوحي مما تعلمني اطلبوا العلم صغارا
تعملوا به كبارا قال فان لكل حاصد ما زرع خيرا كان او
شرا فكان اول حديث سمعته وذكر يحيى بن عبد يحيى بن
معين حديثا من حديث الشام فرده وقال ليس هو
كذا قال فقال له رجل في الحلقة يا ابا زكريا ان ابن عوف
يذكره كما ذكرنا قال فان كان ابن عوف ذكره فابن عوف
اعرف بحديث بلده وذكر ابن عوف عند عبد الله بن احمد
بن حنبل في سنة ثلث وسبعين ومائتين فقال ما كان بالشام
منذ اربعين سنة مثل محمد بن عوف ذكر ابن قانع
انه توفي في سنة تسع وستين ومائتين وقال ابن المنادي

مات

مات فى وسط سنة اثنتين وسبعين ومائتين ومحمد بن
عبد الله بن الفضيل يعرف بابن ابى الفضيل ابو الحسن
الحمصى حدث عن محمد بن مصفى وجماعة كثيرة من طبقة
روى عنه القاضى ابو بكر الميانجى وابو حاتم محمد بن حبان
البستى وجماعة كثيرة من طبقته روى عنه القاضى ابو بكر
الميانجى وابو حاتم محمد بن حبان البستى وجماعة كثيرة
من طبقتها وكان من الزهاد ومات فى اوّل يوم من رمضان
سنة تسع وثلثماية ومات ابنه ابو على الحسن بعشر
خلون من شهر ربيع الاوّل سنة احدى وخمسين وثلثماية
ومن عجيب ما تاملته من امر حمص وفساد هوائها وتربتها
اللذين يفسد ان العقل حتى تضرب بحماقتهم المثل ان
اشد الناس على علىّ عليه السلام بصفين مع معوية
كان اهل حمص واكثرهم تحريضا عليه وجدّا فى حربه فلما انقضت

تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة

حتى ان في اهلها كثير من يرى مذهب النصيرية واصلهم الامامية

الذين يسبون السلف فقد التزموا الضلال اولا واخيرا فليس

لهم زمان كانوا فيه على الصواب وحمص ايضا بالاندلس

وهم يسمون مدينة اشبيلية حمص وذلك ان بني اميه

لما حصلوا بالاندلس وملكوها سموا عدة مدن بها باسماء

مدن الشام وقال ابن بسام دخل جند من جند حمص الى

الاندلس فسكنوا اشبيلية حمص وذلك ان بني اميه لما

حصلوا بالاندلس وملكوها سموا عدة مدن بها باسماء

مدن الشام وقال ابن بسام دخل جند من جند حمص الى

الاندلس فسكنوا اشبيلية فسميت بهم وقال محمد بن

عبدون نذكرها هل تذكر العهد الذي لم السنة ونوم في

غدومه وبصفاء ومبيتنا في ارض حمص والحمى وقد حل عقد

حبا

حياه بالصهباء ودموع طل الليل يخلق اعينا ان تَوالينا
من عيون الماء حوءب بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة
وباء موحدة واصله في اللغة يقال جاف حوب وابت والحوبة
العليه الضخمه والحوءب الوادي الواسع في وهدة و
الحوءب موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماوة ايضا
من مياههم وقال ابو زياد من مياه ابي بكر بن كلاب الحوءب
وهو من المياه الاعداد فقد يرحاهلي وقال نصر الحوءب
من مياه العرب على طريق البصرة والحوءب العناب.
والحذ وجبال سودا ظهرنا في ديار عوف بن عبد بن
ابي بكر ابن كلاب اخي قرط بن عبد وقيل سمي الحوءب با
لحوءب بنت كلب بن وبرة وهي ام تميم وبكر المعروف باستغراك
والغوث وهو الربيع وهو حلوانه وتغلبه وهو طاعته و
غيرهم من ولد مرّ بن ادّ بن طابخة وبالحوءب حصن لعبد

العزيز بن زرارة الكلبي وقال ابو منصور الحوأب موضع بين

نحت كلابه ام المؤمنين عند مسيرها الى البصرة وانشد

ماهي الا شربة بالحوأب فصعدي من بعدها او صوبي

وفي الحديث ان عايشة لما ارادت المضي الى البصرة في وقعة

الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت

ماهذا فقيل لها هذا موضع يقال له الحوأب فقالت انا

لله ما اراني الا صاحبة القصة فقيل لها والى القصة قالت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده

نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة

الى المشرق في كتيبة وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا

لها انه ليس بالحوأب وفي كتاب سيف ان خلالا يوم بزاخة

الذين كانوا مع طليحة المتنبي اجتمعت الى ظفر وبها ام زمل

سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية وكانت

عزيزة في قومها مثل امها ام قرفة فنزلوا اليها وذمرتهم وامرتهم بالحرب وكانت ام زمل قد سبيت ايام ام قرفة فوهبت لعايشة فاعتقتها فكانت تكون عندها وقد كان النبي صلى الله عليه وآله دخل عليهن فقال ان احداكن تستنبح كلاب اهل الحوب ثم رجعت سلمى الى قومها وارتدت فيمن ارتد فلما رجع اليها الفلال طلبت بذلك الثار فسيرت ما بين ظفر والحوب حتى يجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم واسد وطي فبلغ ذلك خالدا فسار اليها واقتتل الفريقان قتالا شديدا وهي راكبة على جمل امها حتى اجتمع على الجمل اناس من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتل حولها مائة رجل فكانوا يرون انها التي عناها النبي صلى الله عليه وآله والحوب في اخبار الردة محلات بالطائف والحوب ايضا جبل اسود

تقدم ذكره دوريستي بضم الدال وسكون الواو والراء

ايضا يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة وسين مهملة

ساكنة وتاء مثناة من فوقها من قرى الري ينسب

اليها عبد الله بن جعفر بن محمد ابن موسى بن جعفر ابو محمد

الدوريستي وكان يزعم انه من ولد حذيفة بن اليمان

صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم احد فقهاء الفقهاء

الشيعة الامامية وقدم بغداد سنة ست وستين

وخمسماية واقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن

موسى من اخبار الائمة من ولد علي رضي الله عنه وعاد

الى بلده بلغنا انه مات بعد سنة ستماية بيسير دومة الجندل

بضم اوله وفتحه وقد انكر ابن دريد الفتح وعده من اغلاط

المحدثين وقد جاء في حديث الواقدي دوماء الجندل

وعدها ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدوم ابن

اسمعيل

اسمعيل بن ابراهيم وقال الزجاجي دومان بن اسمعيل وقيل
كان لاسمعيل ولد اسمه دما ولعله معتبر منه وقال ابن
الكلبي دوماء بن اسمعيل قال ولاكثر ولد اسمعيل بتهامة
خرج دوما بن اسمعيل حتى نزل موضع دومه وبنى
به حصنا فقيل دوما ونسب الحصن اليه وهي على سبع
مراحل من دمشق بينها وبين مدينه الرسول وقال ابو
سعد دومة الجندل في غاية من الارض خمسة فراسخ
قال ومن قبل مغربه عين شج فتسقي ماية من النخل و
الزرع وحصنها مارد وسميت لان حصنها مبنى بالجندل
وقال ابو عبيد السكوني دومة الجندل حصن وقرى
بين الشام والمدينه قرب حبلي طي كانت به بنو كنانه من
كلب قال ودومة من القريات من وادي القرى الى تيماء
اربع ليال والقريات دومة وسكاكة وذو القارة فاما دومة

فعليها سور يتحصن به وفي داخل السور حصن منيع يقال مارد

وهو حصن اكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحي بن

اعيان بن الحرث ابن معويه بن خلادة بن امامة بن سلمة

بن شكامة بن شبيب بن اشرس بن شو بعر هو كندة السكوني

الكندي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجه اليه

خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه بصيد الوحش

وجاءت بقرة وحشية فحكت قرونها الحصن فنزل اليها

ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فاسره وقيل اخاه حسان

بن عبد الملك وافتتحها ساخالد عنوة وذلك في سنة

تسع للهجرة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح اكيدر

على دومة ومنة وقرر عليه وعلى اهل الجزية وكان نصرانيا

واعلم اخوه حريث فاقره النبي صلعم على ما في يده ونقض

اكيدر الصلح بعد النبي صلى الله عليه وآله فاجلاه عمر من دومة

فيمن

فيمن اجلى من مخالفي دين الاسلام الى الحيرة فنزل في موضع
منها وبنى به منازل وسماه دومة وقيل
دومة باسم حصنه فهو قايم كعرف الا انه خرب في اجلاء
عمر اكيدر يقول الشاعر يا لمن راى ظعنا تحمل غدوة
من آل اكدر شجرة يعيني فقد بدت ظعنا بدار اقامة
والسير من حصن اشم حصين واهل كتب الفتوح مجمعون
على ان خالد بن الوليد غزا دومة ايام ابي بكر عند كونه
بالعراق في سنة ثنتي عشرة وقيل اكيدر لانه كان
نقض وارتد وعلى هذا لا يصح ان عمر اجلاه وقد غزي
وقيل في ايام ابي بكر واحسن ما دار في ذلك ما ذكره
احمد بن جابر في كتاب الفتوح له وانا حاك جميع ما قاله
على الوجه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خالد بن الوليد سنة تسع الى اكيدر بن عبد الملك بدومة

الجندل فاخذه اسيرا وقتل اخاه وقدم باكيدر على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقباء ديباج منسوج بالذهب
فاسلم اكيدر وصالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم على
ارضه وكتب له ولاهل دومة كتابا نسخته بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد و
الاصنام ولاهل دومة ان لنا الضاحية من الضحل والبور
والمقامي واعفال الارض والحلقة والسلاح والحافر
والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور
لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات
يقيمون الصلوة لوقتها ويؤتون الزكوة بحقها عليكم
بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفا شهد
الله ومن حضر من المسلمين الضاحي البادر والضحل الماء

القليل

القليل والبور الارض التى تستخرج والمعامى اعقال الارض
والحلقة الدروع والحافر الحيل والبرازين البغال والحمير
والحصن دومة الجندل والصامنه النخل الذى معهم
فى الحصن والمعين الظاهر من الماء الدايم وقوله صلى الله
عليه واله لا تعدل سارحتكم اى لا يصد فيها المصدق الا فى
مراعيها ومواضعها ولا يحشرها وقوله صلى الله عليه واله وسلم
لا تعد فاردتكم اى لا تضم الفارد الى غيرها ثم تصدق فالجميع
فيجمع بين متفرق فى الصدقة ثم عاد اكيدر الى دومه فلما
مات رسول الله صلى الله عليه واله منع اكيدر الصدقة
وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحى الحيرة وابتنى
قرب عين التمر وسماه دومه واسلم حريث ابن عبد الملك
اخوه على ما فى يده فسلم له ذلك فقال سويد بن الكلبى
فلا يا مان قوم زوال جدودهم ٥ كما زال عن حصن طعان اكيدرهم

وتزوج يزيد بن معوية ابنة عريث وقيل ان خالدا لما
انصرف عن العراق الى الشام مر بدومة الجندل التي غزاها
ولا بعينها او فتحها وقيل اكيدر قال وقد روى ان اكيدر
كان منزله اولا بدومة الحيرة وهي كانت منازله وكانوا
يزورون اخوانهم من كلب وانه بلغهم وقد خرجوا
للصيد اذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يقصد الا حيطانها
وهي مبنية بالجندل فاعاده ابناءها وغرسوا فيها
الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل تفرقة بينها
وبين دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بين دومة
الجندل ودومة الحيرة فهذا يزيل الاختلاف وقد
زعم بعض الرواة الى ان التحكيم بين علي ومعوية
كان بدومة الجندل واكثر الرواة على انه كان باذرح
وقد اكثر الشعراء من ذكر اذرح وان التحكيم كان بها ولم

يبلغني

يبلغني شيء من الشعر في دومة الجندل الا قول الاعور

الشني وان كان الوزن لا يستقيم بادرج وهو قوله ٥

رضينا بحكم الله في كل موطن ٥ وعمرو وعبد الله مختلفان

وليس بهادي امة من ضلالة ٥ بدومة شيخا فتنة عميان

بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما ٥ نفا ورق الفرقان كل مكان

ثوى تاركا للحق متبع الهوى ٥ واورث حزنا لاحقا بطعان

كلا الفتنين كان حيا وميتا ٥ يكادان لولا القيل يشتبهان

وقال اعشى بني ضور ابن غنم ابلح لنا ما بين بصرى ودومة ٥

كتايب منا يلبسون السنور ٥ اذا هو ما سار من الناس واحد

له الملك حلى ملكه وتقطر ٥ بعثت مضر الحمراء اعنا فنا سبو

كما طرد الليل النهار فادبر ٥ وقال الضرار بين الازور يذكر اهل الردة

٥ عصيتم ذوي الباابكم واطعتم ٥ ضجيجا وامر ابن اللقيطة اشام

وقد بعثوا جيشا الى ارض دومة ٥ ففتح من وفد وما قد يتمموا

قرات في كتاب الخوارج قال حدثنا محمد بن قلامة بن
اسمعيل عن محمد بن زياد قال حدثنا محمد بن عون قال
حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن ابي
ليلى قال مررت مع ابي موسى بدومة الجندل فقال حدثني
حبيبي انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور
في هذا الموضع قال فما ذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو
بن العاص هما حكما قال فلقيته فقلت يا ابا موسى
قال حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
والله المستعان راوند بفتح الواو ونون ساكنة
واخره دال مهملة بليدة قرب قاشان واصبهان قال
حمزة واصلها واهاوند ومعناه الخير المضاعف قال بعضهم وراوند
مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الاكبر ابن بيوراسف
الضحاك وذكر ابن رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان

فاخيا

فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند ونادماه فمات احدهما وبقي الاسدي الآخر والدهقان فكانا نادمان قبره يشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي للغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر وقال بعضهم ان هذا الشعر لقس بن ساعدة الايادي في خليلين له كانا وماتا وقال آخر وهذا الشعر لنضر بن غالب يرثي اوس بن خالد وابنسان نديمي هبا طالما قد رقدتما

احدكما لا يقضيان كراكما ، احبكما ما ترتبان لموجع
حزين على قبريكما قد رثاكما ، الم تعلما مالي براوند
كلها ولا بخزاق من صديق سواكما ، جرى النوم بين العظم منكما والجلد
كانكما ساقي عقار سقاكما ، اصب على قبريكما من مدامة
فان لا تذوقاها تروّ كما ، الم ترحماني انني صرت مفردا
واني مشتاق الى ان اراكما ، فان كنتما لا تسمعان فالذي

خليلي من سمع الدعاء هناكما • اقيم على قبريكما لست بارحا

طوال الليالي او يجيب صداكما • وابكيكما طول الحيوة وما الذي

يرد على ذي عوله ان بكاكما • وينسب الى راوند زيد

بن علي بن منصور الراوندي ابو العلاء والمعول من اهل

الري سمع ابا القسم اسمعيل بن محمدون بن ابراهيم المزكي

الرازي وابا نصر احمد بن محمد بن صاعد القاضي وابا

محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن الصفار اجازة كسمعاني

فكان مولده في سنة اثنتين وسبعين واربعمايه

ربذة بفتح اوله ودال معجمة مفتوحة ايضا قال ابو عمرو

وسالت ثعلبا عن الربذة اسم القرية فقال سالت عنها

ابن الاعرابي فقال الربذة الشدة يقال كنا في ربذة فانجلت

عنا وفي كتاب العين الربذة خفة القوايم في المشي وخفة

الاصابع في العمل يقول انه لربذ والربذة العهون التي تعلق

في

في اعناق الابل الواحدة ربذة قال الكلبي عن الشرقي
وزرود الشقرة بنات يثرب بن قانية ابن مهليل بن
رام بن عبيل بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
والربذة من قرى المدينة على ثلثة اميال قريبة من
ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد
مكة وبهذا الموضع قبر ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
اسمه جندب بن السكن وكان خرج اليها مغاضبا لعثمان
بن عفان فاقام بها الى ان مات في سنة اثنتين وثلثين
وقرأت في تاريخ ابي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران
الاهوازي قال وفي سنة تسع عشرة وثلثماية خربت الربذة
باتصال الحروب بين اهلها وبين ضرية ثم استامن اهل
ضرية الى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة
اهلها فخربت وكانت من احسن منزل في طريق مكة وقال

الاصمعي يذكر نجدا وقال والشرف كبد نجد وفي الشرف الربذة
وهي الحمى الايمن وفي كتاب بعض الربذة من منازل الحج بين
السليلة والعميق وينسب الى الربذة قوم منهم ابو عبد
العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي واخوه محمد
وعبد الله روى عبد الله بن جابر بن عقبة بن عامر روى
عنه اخوه موسى وقتله الخوارج سنة ثلثين ومائة وغيره
وفي تاريخ دمشق عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي
مولى بني عامر بن لوي وفد على عمر بن عبد العزيز وروى
عنه وعن عبيد الله مرسلا روى عنه عمر بن عبد الله
بن ابي الابيض وصالح بن كيسان واخوه موسى بن عبيدة
قال محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة بن جدي يعقوب
بن شيبة قال وروى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف
الحديث جدا وهو صدوق عن اخيه عبد الله بن عبيدة
ثقة

ثقة وقد ادرك غير واحد من الصحابة كذا فيه سواء ضعيف
ثم قال صدوق ري بفتح اوله وتشديد ثانيه
فانكان عربيا فاصله من رويت على الرواية ريا فانا راد
اذا شددت عليها الرد قال ابو منصور انشدني اعرابي
وهو يعاكني ريا تميميا على الزايد وحكى الجوهري رويت
من الماء بالكسر روى ريا وريا وريا مثل رضي وهي
مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن
كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج وعلى طريق السابلة
وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون
فرسخا والى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ومن قزوين
الى ابهر اثنا عشر فرسخا ومن ابهر الى زنجان خمسة
عشر فرسخا قال بطلميوس في كتاب الملحمة مدينة الري
طولها خمسة وثلثون درجة وعرضها سبعة وثلثون

درجة وستة ثلثون دقيقه وارتفاعها سبعة وسبعون
تحت ثمانية عشر درجة من الشرطان خارجة من الاقليم
الرابع داخل في الاقليم الخامس يقابلها مثلها من الجدي
في قسمة النسر الطاير واما شركة في الشعري الغميصا راس
الغول من قسمة سعد بلع ووجدت في بعض تاريخ الفرس
ان كيكاوس كان قد عمل عجلة وركب عليها الافلاك ليصعد
الى السماء فسخر الله له الريح حتى علت به الى السحاب ثم القته
فوقع في بحر جرجان فلما قام ابنه كيخسرو بن سياوش با　　　سياوخش
لملك وحمل تلك العجلة وساقها ليتقدم بها الى بابل فلما
وصل الى موضع الري قال الناس بري آمد كيخسرو ا
واسم العجلة وساقها بالفارسية ري وامر بعمارة مدينة
هنالك فسميت الري بذلك العمراني والري بلد بناه فيروز
ابن يزدجرد وسماه رام فيروز ثم اذكر الري المشهورة بعدها

وجعلها

وجعلها بلدتين ولا اعرف الاخرى فاما الرى المشهورة
فاني رايتها وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالاجر المنمق
المحكم الملمع بالزرقة مدهون كما يدهن الغضاير في
فضاء من الارض والى جانبها جبل مشرف عليها اقرع
ما لا ينبت شيئا وكانت مدينة كبيرة عظيمة خرب اكثرها
واتفق انى اجتزت في خرابها سنة سبع عشرة وستماية
وانا منهزم من التاتر فرايت حيطان خرابها قايما ومنايرها
باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب
الا انها خاوية على عروشها فسالت رجلا من عقلاءها
عن السبب في ذلك اما السبب فضعيف ولكن الله
اذا اراد امرا بلغه كان اهل المدينة ثلث طوايف شافعية
وهم الاقل وحنيفه وهم الاكثر وشيعة وهم السواد الاعظم
لان اهل المدينه كان نصفهم شيعة وكان واهل الرستاق

فليس فيهم الا الشيعة وقليل من الحنفيين ولم يكن فيهم من
الشافعيه احد فوقعت العصبية بين السنة والشيعة
فتظافر عليهم الحنفيه والشافعية وتطاولت بينهم الحروب
حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف فوهم وقعت العصبية
بين الحنفيه والشافعيه ووقعت بينهم حروب كان
الظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية
ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية هذا
مع قلة عدد الشافعيه الا ان الله نصرهم وكان اهل
الرستاق وهم حنفية يجيئون الى البلد بالسلاح الشاك
ويساعدون اهل غلتهم فلم يغنهم ذلك شيئا حتى
افنوهم فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة و
الحنفية وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي
اصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية الا من يخفي

مذهبه

مذهبه ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الارض ودورهم
التي يسلك بها الى دورهم شديد الظلمة وصعوبة المسلك
ففعلوا ذلك لكثرة ما طرقهم من العساكر بالغارات ولولا
ذلك لما بقي فيها احد قال شاعر يهجو اهلها الري دار فارغة
لها ظلال سابغة عن تيوس ما لهم في المكرمات بازغة
لا ينفق الشعر بها ولو اتاها النابغة وقال اسمعيل الشاشي
يذم اهل الري سكت حرة الاحد ولا تركن الى احد فما
بالري من احد يوهل لاسم الاحد وقد حكى ابن الاصطخري
رحمه الله على انها كانت اكبر من اصفهان لانه قال وليس
بالجبال بعد الري اكبر من اصفهان ثم قال والري
مدينة ليس بعد بغداد في المشرق اعمر منها وان كانت
نيسابور اكبر عرصة منها واما اشتباك البناء واليسار
والخصب والعمارة فهي اعمر وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف

في مثلها الغالب على بنايها الخشب والطين قال والري

قرى كبار كل واحدة اكبر من مدينة وعدد منها قوصد

والسد ومرجي وغير ذلك من القرى الذي بلغني انها

يخرج من اهلها ما يزيد على عشرة الاف رجل قال ومن

رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهنان والسني

وبشاويه وبرنا وندر وقال ابن الكلبي سميت الري بري

رجل من بني شيلان بن اصبهان بن فلوج قال وكان في المدينة

بستان فخرجت بنت ري يوما اليه فاذا هي بدراجة تاكل

تينا فقالت بور ابجير يعني ان الدراجة تاكل تينا فاسم المدينة

في القديم الى عمر ابن ياسر رضي الله عنه وهو عامله على

الكوفة بعد شهرين من فتح نهاوند يامره ان يبعث عروة

بن زيد الخيل الطائي الى الري ودستبى في ثمانية الف ففعل

وسار عروة لذلك فجمعت له الديلم وامدوا اهل الري

وقاتلوه

وقاتلوه فاظهره الله عليهم فقتلوهم واستباحهم وذلك في
سنة عشرين وقيل تسع عشرة وقال ابو نجيد وكان مع
المسلمين في هذه الوقايع دعانا الى جرجان والري دونها
سواد فارضت من بها من عشاير رضينا بريف الري
والري بلدة لها زينة في عيشها المتوافق لها نشر
في كل اخر ليلة يذكر اعراس الملوك الاكابر وقال جعفر
بن محمد الرازي لما قدم المهدي الري في خلافة المنصور
بنى مدينة الري التي بها الناس اليوم وجعل حولها
خندقا وبنى فيها مسجدا جامعا وجرى ذلك على يد عمار
بن ابي الخصيب وكتب اسمه على حايطها وتم عملها سنة
ثمان وخمسين ومائة وجعل لها فصيلا يطيف به فارقين
آجر والفارقين الخندق وسماها المحمدية فاهل الري
يدعون المدينة الداخل المدينة ويسمون الفصيل المدينة

الخارجة والحصن المعروف بالرسدى فى داخلة المدينة
المعروف بالمحمدية وقد كان المهدى امر بمرمته ونزله اياما
مقامه بالري وهو مطل على المسجد الجامع ودار الامارة
ويقال الذى تولى مرمته واصلاحه ميسرة التغلبي
احد وجوه قواد المهدي ثم جعل بعد ذلك سجنا ثم خرب
فعمره رافع بن هرثمة فى سنة ثمان وسبعين ومائتين
ثم خربه اهل الري بعد خروج رافع عنها قال وكانت الري
تدعى فى الجاهلية ارازي فيقال انه خسف بها وهي
على اثنا عشر فرسخ من موضع الري اليوم على طريق
الخوار فى المحمدية وهاشمية الري وفيها ابنية قائمة
تدل على انها كانت مدينة عظيمة وهناك ايضا
خراب فى رستاق من رستاق الذى يقال له المهدان وبينه
وبين الري ستة فراسخ يقال ان الري هناك كانت اولا

عصون

عصون الى هناك وربما وجد والولوا وفصوص ياقوت
وغير ذلك من هذا النوع وبالري قلعة الفرخان يذكر
في موضعها لم يزل قطيعة الري اثنى عشر الف الف درهم
حتى اجتاز بها المامون عند مصرفه عن خراسان يريد
مدينة السلام فلعنه اهلها وشكوا اليه امرهم وغلظ البتة
قطيعتهم فاسقط عنهم منها الفى الف درهم واسجل بذلك
لاهلها وحكى ابن الفقيه عن بعض العلماء قال في التورية
مكتوب الري باب من ابواب الارض واليها متجر الخلق
وقال وقال الاصمعي الري عروس الدنيا واليه متجر الناس
وهي احد بلدان الارض وكان عبيد الله ابن زياد قد
جعل لعمر ابن سعد ابن ابي وقاص ولاية الري ان يخرج
على الجيش الذي توجه لقتال الحسين ابن علي عليهما
السلام فاقبل يميل بين الخروج وولاية الري او القعود وقال

اتركها ملك الري والري رغبة ام ارجع مذموما بقتل

حسين وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك

الري قرة عين فغلبه حب الدنيا والرياسة حتى خرج

فكان من قتل الحسين ما كان وروي عن الصادق عليه

السلام انه قال الري وقزوين وساوه ملعونات مشومات

وقال اسحاق بن سليمان ما رايت ابدا بلدا ارفع للخسيس

من الري وفي اخبارهم الري ملعونة وتربتها تربة ملعونة

ديلمية وهي على بحر عجاج تابى ان تقبل الحق والري سبعة

عشر رستاقا منها دنباوند ودبيه وشيلمه حدث

ابو عبد الله بن خالويه عن نفطويه قال قال رجل من

ضبة وقال المدايني فرض لاعرابي من جديلة فضرب

عليه البعث الى الري وكانوا في حرب وحصار فلما طال المقام

واشتد الحصار قال الاعرابي ما كان اغناني عن هذا وانشا

يقول

يقول ـ لعمري لجو امن جواء سويقة ... اسامت فله وا علاه اجرع

به العفر والظلمان والعين ترتقى ... وام رئال والظليم الهجنع

واسفع ذو محين نصي كانه ... اذا ما علا نشزا حصان مبرقع

احب الينا ان يجاور اهلنا ... ويصبح منا وهو مرأى ومسمع

من الجوسق الملعون بالري فلما ... رأيت به داعي المنية تلمع

يقولون صبرا وا قلت طالما ... صبرت ولكن لا ارى الصبر ينفع

فليت عطاى كان قسم بينهم ... وظلت بى الوجناء بالدو تضبع

كان يديها حين يجذ خفاها ... يدا سابح فى غمرة يتنوع

الاجعل نفسى وزن عجل كانما ... يموت به كلب اذا مات اجمع

والجوسق الملعون الذى ذكره ههنا هو قلعة الفرخان

وحدث ابو المحلم عوف بن المحلم الشيبانى قال كانت لى

وفادة على عبد الله بن طاهر الى خراسان فصادفته يريد

المسير الى الحج فعادلته فى العمارية من مرو الى الري فلما قاربنا

الذي سمع عبد الله بن طاهر ورشان في بعض الاغصان

يصيح فانشا عبد الله بن طاهر يقول متمثلا بقول ابي كبير الهذلي

الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك مياد فقيم تنوح

افق لا تنح من غير شي فانني بكيت زمانا والفواد صحيح

ولوعا فشطت غربة دار زينب فها انا ابكي والفواد جريح

ثم قال يا عوف اجز هذا فقلت في الحال

افي كل عام غربة ونزوح اما للنوى من بينه فيريح

لقد طلح البين المشت ركايبي فهل ارين البين وهو طليح

وارقني بالري نوح حمامة فنحت وذو الشجو القديم ينوح

على انها ناحت ولم تذر دمعة ونحت واسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح

عسى جود عبد الله ان يعكس النوى فيضحي عصا الاسفار وهي طريح

فان الغنى يدني الفتى من صديقه وعدم الغنى بالمقترين نزوح

فاخرج

فاخرج رأسه من العمارية وقال يا سائق الق زمام البعير فالقاه
فوقف وقف الخارج ثم دعا بصاحب بيت ماله فقال كم نقضم
ملكنا في هذا الوقت فقال ستين الف دينار فقال ادفعها الى
عوف ثم قال يا عوف لقد القيت عصى تطوافك فارجع
من حيث جئت قال فاقبل خاصة عبد الله عليه يلومونه
ويقولون انجيز ايها الامير شاعرا في مثل هذا الموضع المنقطع
ستين الف دينار لا تملك سواها قال اليكم عني فاني استحييت
عن الكرم ان يسير بي جملي وعوف يقول عسى جود عبد الله
وفي ملكي شيء لا ينفرد به ورجع عوف الى وطنه فسئل
عن حاله فقال رجعت من عند عبد الله بالغنى والراحة
من النوى وقال معوية بن زايدة الشيباني ٥ ٥
تطي نيسابور ليلي وربما ٥ نرى بحلوب الري وهو قصير
ليالي ذكل الاحبة حاضر ٥ وما لحضور من تحب سرور

فاصبحت اما من احب مشارخ ٥ واما الاولى اقليم فحصوره

اراعى نجوم الليل حتى كانني ٥ بايدى عداة ثايرين اسيره

لعل الذى لا يجمع الشمل غيره ٥ مدير رحى جمع الهوى فتديره

فتسكن اشجان ويلقى احبه ٥ ويورق غصن للشباب نضيره

ومن اعيانها من ينسب اليه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي

الحكيم صاحب الكتب المصنفات مات بالري بعد منصرفه

من بغداد في سنة احدى عشرة وثلثماية عن ابن شيراز

ومحمد بن هشام ابو بكر الرازي الحافظ المعروف بالقماطري

سمع وروى وجمع قال ابو بكر الاسمعيلي حدثني ابو بكر

محمد بن عميرة الرازي الحافظ الصدوق بجرجان وربما

قال الثقة المامون مرو ومات بها في نحو سنة نيف وتسعين

ومايتين وعبد الرحمن ابن محمد بن ادريس ابو محمد بن ابي حاتم

الرازي احد الحفاظ صنف الجمع والتعديل فاكثر فايدته

في

في طلب العلم والحديث رحل فسمع بالعراق ومصر ودمشق فسمع
من يونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الحكم والربيع بن
سليمان والحسن بن عرفه وابنه ابي حاتم وابي زرعة الرازي
وعبد الله وصالح ابني احمد بن حنبل وخلقا سواهم وروى
عنه جماعة اخرى كثير عن ابي وعبد الله الحاكم قال سمعت
ابا احمد بن محمد بن اسحاق الحاكم الحافظ يقول كنت بالري
فرايتهم يوما يقرؤن على محمد بن ابي حاتم كتاب الجرح والتعديل
فلما فرغوا قلت لابن عبدويه الوراق ما هذه الضحكة اراكم
تقرؤن كتاب التاريخ لمحمد بن اسمعيل البخاري على
شيخكم على هذا الوجه وقد نسبتموه الى ابي زرعه وابي حاتم
فقال يا ابا احمد ان ابا زرعه وابا حاتم لما حمل اليهما هذا
الكتاب قالا هذا علم حسن لا يستغني عنه ولا يحسن
بنا ان نذكره عن غيرنا فاقعدا ابا محمد بن عبد الرحمن

يقول حتى سالاهما عن رجل مع رجل وزادا فيه ونقصا منه

ونسبته عبد الرحمن الرازي احمد بن يعقوب الرازي

سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول كنت مع ابي في الشام

في الرحلة فدخلنا مدينة فرايت رجلا واقف على الطريق يلعب

بحية ويقول من يهب لي درهما حتى ابلع هذه الحية فالتفت

الى ابي وقال يا بني احفظ دراهمك فمن اجلها يبلغ الحيات

وقال ابو يعلى الخليل بن عبد الرحمن بن احمد بن الحافظ

القزويني اخذ عبد الرحمن بن ابي حاتم علم ابيه وعلم

ابي زرعه وصنف منه التصانيف المشهورة في الفقه و

التواريخ واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار

وكان من الابدال ولد سنة اربعين ومائتين ومات سنة

سبع وعشرين وثلثماية وقد ذكرته في حفظه وذكرت من

خبره هنالك زيادة عن ما ههنا واسمعيل بن علي بن الحسين

بن محمد

بن محمد بن زنجويه وابو سعد الرازي المعروف باسمان الحافظ
وكان من المكثرين الجوالين سمع من نحو اربعة الاف شيخ
سمع ببغداد ابا طاهر المخلص ومحمد بن بكران بن عمران روى
عنه ابو بكر الخطيب وابو علي الحداد الاصبهاني وغيرهم ومات
في اربع عشرين من شعبان سنة خمس واربعين واربعماية وكان
معتزليا وصنف كتبا كثيرة ولم يتاصل قط وكان فيه دين
وورع ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد
ابو الحسين الرازي والد تمام بن محمد الرازي الحافظان
ويعرف بالرازي بابي الرستاقي سمع ببلده وغيرها واقام بدمشق
وسمع بها من ابيه ومن خلق كثير وروى عنه خلقا
وقال ابو محمد الاكفاني ابا عبد العزيز الكتاني قال توفي
شيخنا واستادنا تمام الرازي لثلث خلون من المحرم
سنة اربع عشرة واربعماية وكان ثقة مامونا حافظا

لم احفظ منه بحديث الشاهين وذكر ان مولده سنة ثلث

قال ابو بكر الحداد ما لقينا مثله في معناه وابو زرعه احمد

بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن الحكم بن عبد الله الحافظ

الرازي قال الحافظ ابو القسم قدم دمشق سنة سبع واربعين

وثلثماية فسمع بها ابا الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر

بن الجنيد الرازي والد تمام وبنيسابور اخا حامد بن محمد

بن يحيي ابن بلال وابا الحسن علي بن احمد الفارسي ببلخ وابا

عبد الله بن مخلد ببغداد وابو الفوارس احمد بن محمد بن

الحسين الصابوني وعمر بن ابراهيم بن الحداد بتنيس وابا عبد

الله المحاملي وابا العباس الاصم وحدث بدمشق في تلك

السنة فروى عنه تمام وعبد الرحمن بن عمر بن نصر و

القاضيان ابو عبد الله الحسين بن محمد الفلاكي الزنجاني

وابو القسم التنوخي وابو الفضل محمد بن احمد بن محمد الجارودي

الحافظ

الحافظ وحمزة بن يوسف الخرقاني وابو محمد بن ابراهيم
بن محمد بن عبد الله الزنجاني الهمداني وعبد الغني
بن سعيد والحاكم ابو عبد الله وابو العلاء عمر بن علي
الواسطي وابو زرعه روح بن محمد الرازي ورضوان ابن
محمد الدينوري ونفذ طريق مكه سنة خمس وسبعين
وثلثماية وكان اهل الري اهل سنة وجماعة الى ان
يغلب احمد بن الحسن المادراني عليها فاظهر التشيع واكرم
اهله وقربهم فيقرب اليه الناس بتصنيف الكتب
في ذلك فصنف له عبد الرحمن ابو حاتم كتابا في
فضايل اهل البيت وغيره وذلك في ايام المعتمد
وتغلبه عليها في سنة خمس وسبعين ومائتين وكان
قبل ذلك في خدمة صاحبه كوتكين بن ساتكين التركي
وتغلب على الري وظهر التشيع بها واستمر الى الآن و

وكان احمد بن هرون قد عصى على احمد بن اسمعيل الساماني
بعد ان كان من اعيان قواده وهو الذي قتل محمد بن
زيد الداعي فتبعه احمد بن اسمعيل ليلحقه وبين فدخل
احمد بن هرون بلاد الديلم وايس منه احمد بن اسمعيل
فرجع فنزل بظاهر الري ولم يدخلها فخرج اليه اهلها
وسالوه ان يتولى عليهم وكان الخليفه في ذلك ولي خطب
ولاية الري فامتنع وقال لا اريد لانها مشومة قتل بسببها
الحسين بن علي عليهما السلام وتربتها تابى قبول الحق
وطالعها العقرب وارتحل عايدا الى خراسان في ذي
الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين ثم جاء عهده
بولاية الري من المكتفي وهو بخراسان فاستعمل على
الري من قبله ابن اخيه ابا صالح بخراسان منصور بن
اسحاق بن احمد بن اسد فوليها ست سنين وهو الذي

صنف

صنف له ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الحكيم كتاب المنصوري
في الطب وهو الكناش زوراء تانيث الازور وهو
المائل من الازورار عن الشيء العدول عنه والانحراف وبه
سميت القوس الزوراء يميلها وبه سميت دجلة بغداد
الزوراء والزوراء ارض كانت من ابن عم ولا عم ولا خال
يلوون ما عندهم من حق جارهم وعن عشيرتهم والمال
بالوالي فاجمع ولا تحقرن شيئا تجمعه ولا يضيعنه يوما
على حال اني اقيم على الزوراء اعمرها ان الحبيب الى الاخوان
ذو المال بلاثلث بيانى جوانبها فكلها عقب تسقى باقبال
كل الندامى اذا ناديت يخذلني الاندامى اذ ناديت يا مالي
ما ان اقول لشيء حين افعله لا استطيع ولا يلنوا على حالي
سميت ببير كانت فيها والزوراء البير البعيدة القعر وارض
زوراء بعيدة والزوراء ايضا دار عثمان بن عفان رضي الله عنه

بالمدينة والزوراء ايضا بذى خيم فى قول تميم بن مقبل
من اهل قرن فما اخضل العشاء له حتى تنور بالزوراء
من خيم والزوراء قال الازهرى ومدينة الزوراء بغداد
فى الجانب الشرقى سميت الزوراء لازورار فى قبلتها وقال
غيره الزوراء مدينة ابى جعفر المنصور وهى فى الجانب
الغربى وهو الصحيح مما ذهب اليه الجوهرى باجماع اهل
السير قالوا وانما سميت الزوراء لانه لما عمرها جعل
الابواب الداخلة زورة عن الابواب الخارجة اى ليست
على سمتها وفيها يقول بعضهم وزاهل الزوراء زور فلا
تغتر بابو داد من ساكنيها هى دار السلام حسب فلا
نطمع منها بغير ما قيل فيها والزوراء دار بناها النعمان
بن المنذر بالحيرة قال ابن السكيت وحدثنى من راها
وزعم ان ابا جعفر المنصور هدمها وفيها يقول النابغة

وانت

وانت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف اعيرته المنية

قاطع وتسقي اذا شيئت غير مصرد بزوراء في اكنافها

المسك كارع والزوراء موضع عند سوق المدينة قرب

المسجد قال الداودي هو المرتفع كالمنار وقيل بل الزوراء

سوق المدينة نفسه ومنه حديث ابن عباس انه سمع

صياح اهل الزوراء واياه عنى الفرزدق بقوله نحن

بزوراء فلج او بسيف الكواظم وقال ابن السكيت في قول

النابغة ظلت اقاطيع او بسيف الكواظم انعام زبلة

لدى صليب لدى الزوراء منصوب الزوراء ماء لبني اسد

وقال الاصمعي الزوراء هي رصافه هشام وكانت للنعمان

وفيها كان يكون واليها كانت ينتهي غنائمه وكان عليها

صليب لانه كان نصرانيا وكان يسكنها بنو حنيفه وكانت

ادنى بلاد الشام الى الشيخ والقصوم مال وليس للزوراء

ماء لكنهم بنو حنيفة وكانت ادنى بلاد الشام الى الشيخ
والقيصوم مالا وليس للزوراء ماء لكنهم سمعوا ظلت
اقاطيع انعام موبلة تبدي صليب على الزوراء منصوب
ظنوا انه ماء لهم وليس هناك ماء وانما نصبوا الصليب
تبركا وزوراء فلج وفلج ماء بين الرحل الى المجازة وهي
اول الدهناء وزلفة وزوراء ماء ان لبني اسد وقال الحسين
ابن مطير الاجيذ دار السلام وحبذا اجارع عساء
التقي مدارها ومن مرقب الزوراء ارض حبيبة في السالها
منتها وظهورها وسقيا الاعلى الواديين وللرح اذا
ما بدت يوما لعيناي نورها تحمل منها الحي لما تلهبت بهم
وعرة الشعرى وهبت حرورها قال بطليموس في كتاب الملحمة
مدينة الزوراء طولها ماية وخمس درج وعرضها تسع
وثلثون درجة في الاقليم الخامس طالعها تسع درجات من العقرب

لها

لها شركة في الديران تحت خمسة عشر درجة من السرطان
يقابلها مثلها من الجدي ست عاقبتها مثلها من الميزان
بيت ملكها مثلها من الحمل قلت لا ادري انا هذه الزوراء
اين موقعها وما اظنها الا في بلاد الروم سقيفه بني ساعدة
وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها فيها بويع ابو بكر بن ابي قحافة
الصديق رضي الله عنه قال الجوهري السقيفه الصفة
ومنه سقيفه بني ساعدة وقال ابو منصور السقيفه كل
بناء سقف به صفة او شبه صفة مما يكون بارزا الزم هذا
الاسم للتفرقة بين الاشياء واما بنو ساعدة الذين
اضيفت السقيفه اليهم فهي حي من الانصار وهم بني ساعدة
بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو ومنهم سعد
ابن عبادة بن دليم بن حرثة بن ابي خزيمه بن ثعلبة بن
طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القايل يوم السقيفه

منا امير ومنكم امير ولم يبايع ابا بكر ولا احدا وقتله
الجن فيما قيل بحوران سوس بضم اوله وسكون ثانيه
وسين مهملة اخرى بلفظ السوس الذي يقع في الصوف
بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام قال حمزة
السوس تعريب الشوس بنقط الشين في معناه الحسن
والنزه والطيب واللطيف اي هذه الصفات وسمتها
به مجاز وقال بطليموس مدينة السوس طولها اربعة
وثلثون درجة طالعها القلب بيت حياتها اول درجة
من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها
من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان قلت ولا ادري اي
سوس هي وقال ابن المقفع اول سور وضع في الارض
بعد الطوفان سور السوس وتستر ولا يدري من بنى سور
السوس وتستر والابلة وتعزو قال الكلبي السوس وتستر

ولا يدري

ولا يدري من بنى سور السوس وتستر ولا بيته ونفري قال
الكلبي السوس بن سام بن نوح ع وقرأت في بعض كتبهم
ان اول من كور السوس وحفر نهرها اردشير بن بهمن القديم
بن اسفنديار بن كشتاسب والسوس ايضا بلد بالمغرب كانت
الروم يسميها ففونية وقيل السوس كورة بالمغرب مدينتها
طنجه وهناك السوس الاقصى كورة اخرى مدينتها طرقلة
ومن السوس الادنى الى السوس الاقصى مسيرة شهرين وبعده
بحر الرمل وليس وراء ذلك شيء يعرف والسوس ايضا بلدة
بما وراء النهر وبالمغرب السوسيه ايضا يذكر بعد هذا قال
ابن طاهر المقدسي السوسة هو الادنى ولا يفاضل لسوس
وفتحت الاهواز في ايام عمر بن الخطاب على يدي ابو موسى
الاشعري وكان آخر ما فتح منها السوس ووجد بها موضعا
فيه جثة دانيال النبي عليه السلام فاخبر بذلك عمر بن الخطاب

فسال المسلمين عن ذلك فاخبروه ان بخت نصر نقله اليها
لما فتح البيت المقدس وانه مات هناك فكان اهل تلك
البلاد يستسقون بجثته اذا قحطوا فامر عمر رض بدفنه فسكر
نهرا ثم حفر تحته ودفنه واجرى الماء عليه ولا يدرى
اين قبره الى الان وقال ابن طاهر المقدسي بلدة من بلاد
خوزستان خرج منها جماعة من المحدثين فيهم ابو العلاء
بن عبد الرحمن الخزاز السوسي اللغوي سمع ابا عبد الله
الحسين بن اسمعيل المحاملي روى عنه ابو نصر السجزي
الحافظ واحمد بن يحيى السوسي سمع اسود بن عامر و
روى عنه ابو بكر بن ابي داود ومحمد بن عبد الله بن
غيلان الخزاز ابو بكر يعرف بالسوسي سمع سوار بن
عبد الله روى عنه الدارقطني ومحمد بن اسحاق بن عبد
الرحمن ابو بكر السوسي روى عن الحسين بن اسحاق الدقيقي

وابي

وابي سيار احمد بن حمويه التستري وعبد الله بن محمد
بن نصر الرملي روى عنه الدارقطني ومحمد بن اسحاق
بن عبد الكريم ابو بكر السوسي روى عن الحسين
بن اسحاق الدقيقي وابي سيار احمد بن حمويه التستري
وعبد الله بن محمد بن نصر الرملي روى عنه الدارقطني
وابن رقويه وغيرهما سهل بفتح اوله ومعناه معلوم
قرية بالبحرين ومسجد بالكوفة قال ابو حمزة الثمالي قال
لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
يا ابا حمزة هل تعرف مسجد سهل قلت عندنا مسجد يسمى
السهلة قال اما اني لم ارد سواه لو ان زيدا اتاه فصلي
فيه واستجار ربه من القتل لاجاره ان فيه لموضع
البيت الذي كان يخيط فيه ادريس عليه السلام ومنه
رفع الى السماء ومنه كان ابراهيم عليه السلام يخرج

الى العمالقة وفيه موضع الصخرة التي صورة الانبياء فيها
ومنه الطينه التي خلق الله الانبياء منها وهو موضع
مناخ الخضر وما اتاه مغموم الا فرج الله عنه شط
صفين بكسرتين وتشديد الفاء وحالها في
الاعراب حال صريفين وقد ذكرت في هذا الباب من انها
تعرف اعراب الجموع واعراف ما لا ينصرف وقيل لابي
وايل شقيق بن سلمه اشهدت سفين فقال نعم وبيست
الصفوف وهو موضع بقرب الرقة على شاطى الفرات
من الجانب الغربي بين الرقه وبالس وكانت وقعة
صفين بين علي عليه السلام ومعويه في سنة سبع
وثلثين في غرة صفر واختلف في عدة اصحاب كل واحد
من الفريقين فقيل كان معويه في مائة وعشرين الفا
وكان علي عليه السلام في تسعين الفا وقيل كان علي عليه
السلام

السلام في ماية وعشرين الفا ومعويه في تسعين الفا
وهذا اصح وقيل بينهما في الحرب سبعون الفا منهم من
اصحاب علي عليه السلام خمسة وعشرين الفا ومن اصحاب
معوية خمسة واربعون الفا وقيل مع علي خمسة
وعشرون صحابيا بدريا فكان مدة المقام بصفين
ماية يوم وعشرة ايام وكانت الوقايع تسعين وقعة
وقد اكثرت الشعراء من وصف صفين في اشعارهم
فمن ذلك قول كعب ابن جعيل يرثي عبيد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد قتل بصفين شعر

الا انما تبكي العيون لفارس ،، بصفين اجلت خيله وهو واقف
فاضحى عبيد الله بالقاع مسلما ،، تمج دما منه العروق النوازف
ينوء ويعلوه شبا من دمه ،، كما لاح في جيب القميص الكتايف
وقد صبرت حول ابن عم نبيناه من الموت شهبا المناكب شارف

جزا الله قتلانا بصفين جزاء ماى عبادلنا اذ عودروا فى المذاحفص

طالقان بعد الالف لام مفتوحة وقاف وآخره نون بلدتان

احداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ بينها وبين مرو ا

لروذ ثلث مراحل وقال الاصطخرى اكبر مدينة بطخارستان

طالقان وهى مدينة فى مستو من الارض بينها وبين الجبل

غلوة سهم ولها نهر كبير وبساتين ومقدار الطالقان

نحو ثلث بلخ ثم يليها فى الكبر وروالين خرج منها من الفضلاء

منهم ابو محمد محمد بن خداش الطالقانى سمع ابن هرون

وفضيل بن عياض وغيرهم روى عنه ابو يعلى الموصلى

وابراهيم بن الحربى وغيرهما وتوفى سنة خمس ومائتين

عن تسعين سنة ومحمد بن محمد بن محمد الطالقانى الصوفى

روى عنه ابو بكر الخطيب وابو عبد الله الحميدى وقال

غيث بن على هو من طالقان مرو الروذ سلوا قطعة

كبيرة

كبيرة من البلاد واستوطن صور الى ان مات بها حدث
عن ابى حماد السلمى وقد تكلم فى سماعه لكتاب الطبقات
لعبد الرحمن وسماعه لغير ذلك صحيح وكان اول دخوله
الشام سنة خمس عشرة وفيها سمع من ابى نصر السيبى
سنة ست وستين واربعماية وقد نيف على الثمانين
وقيل فى سنة ثلث وستين والاخرى بلدة وكورة بين
قزوين والابهر وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم واليها
ينسب الصاحب ابن عباد وابوه عباد بن العباس
بن عباد ابو الحسن الطالقانى سمع عباد ابا خليفة الفضل
ابن الحباب والبغداديين فى طبقته قال ابو الفضل ورايت
فى دار كتب ابنه ابى القسم ابن عباد بالرى كتابا فى
احكام القران ينصر فيه مذهب الاعتزال استحسنه
كل من راه روى عنه ابو بكر بن مردويه والاصبهانيون

وابنه الصاحب القسم بن عباد روى عن البغداديين والرازيين
وولد سنة ست وعشرين وثلثماية ومات سنة
خمس وثمانين وقد ذكرت اخبارهم مستقصا في اخبار
رد دياومن طالقان قزوين ابو الخير احمد بن اسمعيل
ابن يوسف القزويني الطالقاني سمع الحديث نيسابور
من ابي عبد الله الفرادي وابي طاهر الشحامي وغيرهما ودرس
بمدرسة النظاميه ببغداد وكان يعقد بها مجالس
الوعظ ايضا وورد الموصل رسولا عن دار الخلافة وعاد
الى بغداد فاقام بها ثم توجه الى قزوين فتوفي بها في ثالث
عشري محرم سنة تسعين وخمسماية وهذا خبر استحسنه
فيه ذكر الطالقان في شعر اوردته ههنا يستمتع بها
القاري قال ابو الفرج علي بن الحسين اخبرني عمي حدثني
هرون بن مخارق عن ابيه قال كنت حاضرا مجلس الرشيد

وقد

وقد احضر دنانير برمكية بعد احضاره دنانير برمكية
بعد احضاره اساه في الدفعة الاولى واساءة بها فلما
دخلت اكرمها ورفع مجلسها وطيب نفسها جهده ثم قال
لها يا دنانير انما كان هولاء واصله عبيد الي وخدما
فاصطفيتهم فاصلحوا واقتعتم بها فما فسدوا فاعدالي
عمن فاتك الي من تحصيله فقالت يا امير المؤمنين
ان القوم ادلوني وخرجوني وقدموني ولحسنوا الي احسانا
منه انك عرفتني بهم وحللت هذا المحل منك ومن اكرامك
فما انتفع بنفسي ولا بما يريده مني ولا بي كما تعهد
ما انما اذا ذكرتهم وغنيت غلب علي من البكاء ما لا
يبين معه غنا ولا يصح وليس هذا مما املك دفعه
ولا اقدر على اصلاحه ولعلي اذا تطاولت الايام اسلوا
ويصلح من امري ما انه تغير وتزول عني لوعة الحزن عند

الغناء ونزول فدعا بمسرور وسلمها اليه وقال له اعرض

عليها انواع العتاب حتى تجيب الى الغنا ففعل ذلك فلم

ينفع فاخبره به فقال له ردها الى فوزها فقال لها ان لي

عليك حقوقا ولي عندك صنايع فمهما لي عليك وبحقي الا غنيت

اليوم ولست اعاود مطالبتك بالغناء بعد اليوم فاخذت

العود وغنت تبكي معاز الناس لا عروة بالطالقان حدث بده

اللهام ولقد عز الفضل بن يحيى عروة تبقى ببقاء الحل والاحرام

ولقد جشمت الفاطمي على التي كادت تزيل رواسي الاسلام

وجعلت كفر الطالقان هدية لبني هاشم امام كل امام ثم رمت

بالعود وبكت حتى سقطت مغشية عليها وشرقت عين

الرشيد بعبرته ووجدها وقام من مجلسه فبكى طويلا ثم

غسل وجهه وعاد الى مجلسه وقال لها ويحك فليت لك

سي بي او عمي وسومني اعدلي عن هذا وغني غيره فاخذت

العود

العود وغنت الى ان الجود من صلب آدم تحدر حتى صار
في راحة الفضل اذا ما ابو العباس جادت سماوكا فيالك من
ومالك من فضل قال فغضب الرشيد وقال فتحك الله
خذوا بيدها واخرجوها فاخرجت ولم يعد لذكرها بعد
ذلك ولبست الخشن من الثياب ولزمت الحزن الى ان
ماتت ولم يف للبرامكة من جوارهم غيرها طبرستان
بفتح اوله وثانيه وكسر الراء قد ذكرنا معنى اطبر قبلي
داستان للموضع او الناحية كانه يقول ناحية الطبر
وسنذكر سبب تسمية هذا الموضع بذلك والنسبة
الى هذا الموضع الطبري قال البحتري واقيمت به القيمة
في قمم على حالع وعاد عنه وهي معلما الى طبرستان
يحل برجين بجب السود وهي بلاد واسعة وبلدان
كثيرة يشملها هذا الاسم خرج من نواحيها من لا يحصى

كثرة من اهل العلم والادب والفقه على هذه النواحي

الجبال فمن اعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباد

وآمل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوس وهي

مقاربة لها وربما عدت جرجان من خراسان الى غير ذلك

من البلدان وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندران

ولا ادري متى سميت بمازندران فانه اسم لم نجده في

الكتب القديمة وانما يسمع من افواه اهل تلك البلاد

ولا شك انهما واحد وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان

وهي من الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل ترابيت

اطرافها وعا يدب جبالها وهي كثيرة المياه متهدلة

الاشجار كثيرة الفواكه الا انها مخيفة وخمة قليلة الارتفاع

كثيرة الاختلاف والنزاع وانما اذكر ما قال العلماء في

هذا القطر واذكر فتوحه واشتقاقه ولا بد من احتمالك

لفضل

نفصل طويل فيه بالفايدة النادرة فههنا من عندنا
مما استعدناه بالمشاهدة والمشافهة وهذا الان ما قالوه
فى كتبهم زعم اهل العلم بهذا الشان ان الطيلسان و
الطالقان وخراسان ما على خوارزم من ولد اشبق
بن ابراهيم الخليل والديلم بنو كماشج بن يافث بن نوح
واكبرهم سميت جبالهم باسمائهم الا الاول ام قبيل
من الديلم فانهم ولد باهل بن ضبه بن اد بن طابخه
بن الياس ابن مضر كما نذكره ان شاء الله تع من كتب
النسب وموقان وجبالهم وهم اهل طبرستان
من ولد كماشج بن يافث بن نوح وفيما روى ثقات
الفرس قالوا اجتمع فى جيوش بعض الاكاسرة خلق
كثير من الجناة وجب عليهم القتل فخرج منه وشاور
وزراءه وسألهم عن عدتهم فاخبروه بخلق كثير فقال

اطلبوا الى موضعا احبسهم فيه فسبروا بلاده يتطلبون
موضعا خاليا حتى وقعوا بجبال طبرستان فاخبروه
بذلك فامر بحملهم اليه وحبسهم فيه وهو يومئذ جبل
لا ساكن فيه ثم سال عنهم بعد حول فارسلوا من يخبر
خبرهم فاشرفوا عليهم فاذا هم احيا لكن باسوء فقيل
لهم ما تشتهون وكانوا الجبل اشبا كثير الاشجار فقالوا
طبرها طبرها فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس
يعنون نريد اطبارا نقطع بها الشجر ونتخذها بيوتا فلما
اخبر كسرى بذلك امر ان يعطوا ما طلبوا فحمل اليهم
ذلك ثم امهلهم حولا آخر وانفذ من يتفقدهم فوجدهم
قد اتخذوا بيوتا فقال لهم تريدون شيئا فقالوا زنان زنان
اي نريد نساء فاخبر الملك بذلك فامر بحمل من في
حبوسه من النساء ان يحملن اليهم فحملن فتناسلوا

فسميت

فسميت طبرنات اى الفرس والدناء اعربت فقيل طبرستان

فهذا قولهم والذى يظهر لى وهو الحق وبعضه ما شاهدناه

منهم ان اهل تلك الجبال كثيرة الحروب واكثر اسلحتهم بل كلها

الاطبار حتى انك قل ترى صعلوكا او غنيا او بيده الطبر صغيرهم

وكبيرهم فكانها لكثرتها فيهم سميت بذلك ومعنى طبرستان

من غير تعريب موضع الاطبار والله اعلم وقال ابو العلاء

السروى يصف طبرستان فيما كتبنا عن ابى منصور النيسابورى

اذا الريح فيها حركت الريح اعجلت اخفو اختها فى الغصن ان يترنما

فكم طيرت فى الجو وردا مدنرا لقلبه فيه وورد امدرهما

واشجار تفاح كان ثمارها عوارض ابكار يضاحكن مغرما

فان عقدتها الشمس فيها حسبتها خدودا على العصبان فرادى وتواما

ترى خطباء الطير فوق غصونها يثبت على الفنان وجدا معمما

وقد كان فى القديم الاول طبرستان امل ثم قمطبر وبينها

وبين امل سنة فراسخ ثم اسحه وهي من ممطير على ستة

فراسخ ثم ساريه ثم طمس وهي من سارية على ستة

عشر فرسخا هذا آخر حد طبرستان وجرجان ومن ناحية

الديلم على خمسة فراسخ من امل مدينة يقال لها نامل

ثم شالوس وهي ثغر الجبل هذه مدن السهل فاما مدن

الجبل فمنها مدينة يقال لها الكلار وهي ايضا ثم يليها

مدينة صغيرة يقال سعيد آباد ثم الرويان وهي

اكبر مدن الجبل ثم في الجبل من ناحية حدود خراسان

مدينة يقال لها تمار وشرز ودهستان فاذا جزت

الارز وقعت في جبال ومادهرمز فاذا جزت هذه الجبل

وقعت في جبال شروين وهي مملكة ابن قارن ثم الديلم و

جيلان وقال البلاذري كور طبرستان ثمان كور سايه

وبها منزل العامل وانما صارت منزل العامل في ايام الطاهرة

وقيل

وقيل ذلك كان منزل العامل بآمل وجعلها ايضا الحسن
بن زيد ومحمد بن زيد دار مقامهما ومن رساتيق آمل
ارم خاست الاعلى وارم خاست والمهروان والاصبهبند ناميه
وطميس وبين ساريه وسلسله على الطريق الجبال
ثلثون فرسخا وبين ساريه والمهروان عشرة فراسخ وبين
ساريه والبحر ثلثة فراسخ والباقى فى ايدى الحروبه من الجبال
والسفوح وهو طول سنة وثثين فرسخا عرض سنة
عشر فرسخا والعرض من الجبل الى البحر
وكانت بلاد طبرستان فى الحصانة والمنعة على ما هو مشهور
من امرها وكانت ملوك الفرس يولونها رجلا ويسمونه
الاصبهبذ آخر فلم يزل الواعلى ذلك حتى جاء الاسلام
وافتتحت المدن المتصلة بطبرستان وكان صاحب
طبرستان يصالح على الشئ اليسير فيقبل منه لصعوبة

المسلك فلم يزل الامر على ذلك حتى ولى عثمان بن عفان

سعد بن العاص الكوفة سنة تسع وعشرين وولى عبد

الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

البصرة فكتب اليهما مرزبان طوس يدعوهما الى خراسان

على ان يملكه عليها من غلب وخرجا جميعا يريد انها فسبق

بن عامر فغزا سعيد بن العاص طبرستان ومعه في

غزاته فيما يقال الحسن والحسين عليهما السلام وقيل ان

سعيدا غزاها من غير ان ياتيه كتاب احد بن سار اليها

من الكوفة ففتح طميسه وناميه وهي قرية وصالح

ملك جرجان على مائتي الف درهم فغليه دا منه فكان يوديها

الى المسلمين وافتتح ايضا من طبرستان الرويان ودنباوند

واعطاه اهل الجبال مالا فلما ولى معويه ولى مصقلة

بن هبيرة احدى ثعلبه بن شيبان بن ثعلبه بن عكابة

فسار

فسار اليها ومعه عشرون الف رجل فاوغل في البلاد فقتل
وسبى فلما تجاوز المضايق والعقاب اخذها عليه وعلى
جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودهدهوا عليه
الحجارة والصخور من الجبال فهلك اكثر ذلك الجيش وهلك
مصقلة فضرب به الناس مثلا فقالوا لا يكون هذا حتى
يرجع مصقلة من طبرستان فكان المسلمون بعد ذلك
اذا غزوا هذه البلاد تحفظوا وتحرزوا وحذروا من
التوغل فيها حتى ولي يزيد بن المهلب خراسان في ايام
سليمن بن عبد الملك وسار حتى اناخ على طبرستان
فاستجاش الاصبهبذ الديلم فانجدوه وقاتله يزيد اياما
ثم صالحه على اربعة الاف الف درهم مثاقيل في كل عام واربعمائة
وقر زعفران وان يخرجوا في كل عام اربعمائة رجل على
راس كل رجل ترس وجام فضة ونمرقة حرير وفتح يزيد

الرويان ودنباوند ولم يزل اهل طبرستان يؤدون هذا

الصلح مرة ويمتنعون اخرى الى ايام مروان بن محمد فانهم

نقضوا ومنعوا ما كانوا يحملونه فلما ولى السفاح وجه اليهم

عاملا فصالحوه على مال ثم غدروا وقتلوا ومنعوا ما كانوا

يحملونه فلما ولى السفاح المسلمين وذلك في خلافة المنصور

فوجه المنصور اليهم خازم بن خزيمه التميمي وروح ابن

حاتم المهلبي ومعهما مرزوق ابو الخصيب فنزلوا على طبرستان

وجرت مدافعات صعب معها الوعر عرض وضاق

الامر عليهم فواطى ابو الخصيب خازما وروحا على ان

ضربا وحلقا راسه ولحيته ليدفع الجبل على الاصبهبذ

فركن الى ما راى من سوء حاله واستخصه حتى اعمل

الحيلة حتى ملك البلد وكان عمر بن العلاء الذي

يقول فيه بشار سه اذا ايقظتك حروب العدى

فنبه

وسه لها عمرا ثم ه جرا من اهل الری فجمع جمعا فی قاتل
الدیلم قابلا بلاء حسنا فاومنه الی المنصور فقوده وجعل
له منزله وبراقب به الامور حتی ولی طبرستان واستشهد
فی خلافة المهدی ثم افتتح موسی بن حفص بن عمر بن
العلاء ومازیان بن قارجبال شروین من طبرستان
وهی من امنع الجبال واصعبها وذلك فی ایام المامون
فقلد المامون عند ذلك بلاد طبرستان للمازیار
وسماه محمدا وجعل له مرتبة الاصبهبذ فلم یزل
والیا علیها حتی توفی المامون واستخلف المعتصم
فاقره علیها ولم یعزله فاقام علی الطاعة مدة ثم غدر
وخالف وذلك بعد ست سنین من خلافة المعتصم
الی عبد الله بن طاهر وهو عامله علی المشرق خراسان
والری وقومس وجرجان یامره بمحاربته فوجه الیه عبد

الله الحسين بن الحسن في جماعة من رجاله خراسان ووجه
المستعصم محمد بن ابراهيم بن مصعب في جماعة من الجند
فلما قصده العسكر خرج الى الحسين بن الحسن بغير
عهد ولا عقد فاخذه وحمله الى سر من راى في سنة خمس
وعشرين ومائتين فضرب بالسياط بين يدي المعتصم
حتى مات وصلب بسر من راى مع بابك الخرمي على العقبه
التي بحضرة مجلس الشرطه ونقلد عبد الله بن طاهر
طبرستان وكان من ذكرنا جماعة من الولاة من قبل
بني العباس سيئة لم يكن منهم حادثه ولم يتحقق ايضا
عندنا وقت ولاية كل واحد منهم ثم وليها بعد عبد الله
بن طاهر ابن عبد الله ابنه وخلفه عليها اخوه سليمن
بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه الحسن بن زيد العلوي
الحسني في سنة تسع واربعين ومائتين فاخرجه عنها
وغلب

وغلب عليها ان مات وقام مقامه اخوه محمد بن زيد
وقد ذكرت قصة هؤلاء آل زيديه في كتاب المبدا والمآل
مشبعا على فسق وقال على ابن ربن الطبري كانت بالري آزيا
وكان حكيما فاضلا له تصانيف فاذا ظهر تبعه جنس
من العصافير موسومة الريس فيخدمه كل يوم واحد
منها نهاره اجمع يجيبه بالغداوين قربه فاذا كان في
اخر النهار وثب على ذلك العصفور فاكله حتى اذا اصبح
وصاح جاءه آخر من تلك العصافير فلا يرى من الجميع
الى قابل في ذلك الوقت وهو طائر في قدر الفاختة
وذنبه مثل ذنب البيغاء وفي منسره تعقيف طرك
بالفتح اوله وثانيه والراء وآخره وكاف قلعة على راس
جبل بقرب مدينة الري على يمين القاصد لخراسان
وعن يسار جبل الري الاعظم وهو متصل بخراب الري

خربها السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد
بن ملكشاه بن ارسلان بن داود بن سلجوق في سنة
ثمان وثمانين وخمسماية وكان العيب في ذلك ان خوارزمشاه
تكش بن ارسلان كان قدم العراق واستولى على الري وملك
هذه القلعة ولما عزم على العود الى خوارزم رتب فيها
اميرا من جملة يقال له طغماج في نحو الفي فارس من الخوارزمية
وحصنها بالاموال والذخاير ولم يترك مجهودا في ذلك
وكان طغرل معتقلا في قلعة فخلص في السنة المذكورة
واجتمع اليه العساكر وقصد الري فهزم منه قتلغ اينانج
بن البهلوان وكتب الى خوارزمشاه يستنجد ونزل فحمل
على الري وملكها ثم نزل يحاصر الطبرك فاتفق ان الامير
طغماج مات في ذلك الوقت فضعفت قلوب الخوارزمية
وطلبوا من طغرل ان يخرجوا من القلعة باموالهم ويسلموها

فقال

فقال اما الذخاير والطلاع فخذوا امكن من اخراجه ويكون
اموالكم لكم فخرجوا على ذلك الشرط واتفق ان مملوكا
بطغرل كان هرب والتجا الى الخوارزميه فخرج في هذا الوقت
معهم فامسكه اصحاب طغرل وقالوا هذا مملوكنا وامتنع
الخوارزميه من تسليمه فتناوشوا وتكاثر عليهم اصحاب
طغرل وقالوا هذا مملوكنا وامتنع اهل الري فاوقعوا بهم و
قتلوهم قتلا شنيعا وملك طغرل طبرك فاحضر امراءه
فقال باي شيء يشيرون هذه القلعة فجعل كل واحد يقول
برايه فقال ما منكم من اصاب ووصفها هي تشبه حية
ذات راسين واحد في العراق وآخر بخراسان فهي تفتح
فيها الواحد الى هولاء وقتا عليهم وفي الآخر الى هولاء وقتا عليهم
وقد رايت ان اخربها فخربوه وقالوا صعد اليها وانظرها ثم افعل
ما بدا لك فقال ان جماعة من ملوكها هو ابحرا بها ثم يرونها

فلا يطيب قلوبهم بخرابها وان فلا امراها وامر فنقل ما فيها
من السلاح وآلة الحرب فلما نقل امر اهل الري بنهب ما فيها
من الذخاير فبقي اهل الري ينهبون ذخايرها عدة ايام فلما
فرغت قال لهم يا من نهب خرب فعملت المعاول فيها
حتى دحضوها فقيل انه بقي نحو سنة كما ربها يقول هذا
يحب ان يخرب ما كان يبقى منها فما زال حتى جعلها ارضا
وذلك في سنة ثمان وثمانين وخمسماية والنسبة الى
طبرك ابو معين الحسين بن الحسن ويقال محمد بن الحسين
سمع بدمشق هشام بن عمار وبمصر سعيد بن الحكم بن ابي
بكر بن نعيم بن حماد ويحيى بن بكير وبالشام ابا توبة الربيع
بن نافع الحلبي وبغيرها ابا مسلمة موسى بن اسمعيل واحمد
بن عبد الله بن يونس اليربوعي ومنصور بن ابي مزاحم
روى عنه ابو عبد الله محمد بن احمد بن مسعود البزنيقي

وابو

وابو يعقوب يوسف ابن ابراهيم الهمداني المعري واحمد بن حشم
ومحمد بن الفضل المحمد ابادي وابو عمران موسى بن العباس ومحمد
الجوي وابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني وابو
محمد بن الشيري وقال الحافظ ابو عبد الله الحاكم ابو نعيم
من كبار حفاظ الحديث عراق ميا لبني سعد بن مالك
وبني مازن والعراق ايضا محلة كبيرة عظيمة بمدينة احنتم
مصر فاما العراق المشهور فهي بلاد والعراقان الكوفة والبصرة
سميت بذلك من عراق القربة وهو الخرز المستثنى الذي
اي انها اسفل ارض العرب وقال ابو القسم الزجاجي قال ابن
الاعرابي سمي عراقا لانه سفل من نجد ودنا من البحر اخذ
من عراق القربة وهو الخرز الذي في اسفلها وانشد
لكثير مثل عرق الشنه وانشد ايضا سه لما رأين بدرى
ومني وجبهتي مثل عراق الكشن مت عليهن ومتن مني

قال ولا يكون عراقها الا اسفلها من قربة او مزادة قال وقال

غيره العراق في كلامهم الطير قالوا وهو جمع عرقة والعرقة

ضرب من الطير ويقال ايضا العراق جمع عرق وقال قطرب

انما سمي العراق عراقا لانه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر

يقال استعرق ابلهم اذا اتت ذلك الموضع وقال الخليل

العراق شاطئ البحر وسمي العراق عراقا لانه على شاطئ

دجلة والفرات عدا حتى يتصل بالبحر على طوله قال وهو

مشبه بعراق القربة وهو الذي يثنى منها فتخرز قال

الاصمعي هو معرب عن ايران شهر وفيه بعد عن لفظه

وان كانت العرب قد تتلفظ في التعريب بما هو مثل هذا

ويقال بل هو ماخوذ من عروق الشجر والعراق من منابت

الشجر فكانه جمع عرق وقال شمر قال ابو عمرو سميت العراق

عراقا لقربها من البحر قال واهل الحجاز يسمون ما كان قريبا

من البحر

من البحر عراقا وقال ابو صخر الهذلى يصف سحابا

سنا الوجه لما استعلت عروضه واحيى يبرق في ظهاوا صب

نجز على سيف العراق ففرشه واعلام ذى قوس باد هم

فلما علا سود البضا كفافه تهب الذرى بديهيم مقارب

فحل ذاعير و الى تهامة وعن مخمص الحجاج ليس شاكب

فحلت عراة بين نفر و نشب وبعج كلف الحشم المتراكب

لروى صداها ودوالحد دونه وليس صدى تحت الرابر شارب

فهذا لم يرد العراق الذى هو علم الارض بابل انما يصف

الحجاز وهذه المواضع كلها بالحجاز بل هوان هذا السحاب

خرج من البحر يعنى بحر القلزم ومر بسيف ذلك البحر وسما

عراقا اسم حبس ثم وصف كل شى مر به من جبال الحجاز

يعنى بحر القلزم ومر بسيف ذلك البحر وسماه عراقا اسم

حبس ثم وصف كل شى مر به من جبال الحجاز حتى شقى

قبر ابنه داؤد وقد صرح بذلك ابو مليح الهذلي فقال

تربعت الرياض رياض عمق وحيث تضجع الهطل الجرور

بساحله عراق البحر حتى رفعن كانما هو القصور

قال حمزة الساحل اسمه بالفارسية ايراه ولذلك سموا

كورة اردشير خره من ارض فارس ابراهستان لقربها

من البحر فعربت العرب لفظة ايراه بالحاق القاف

فقالوا ايراق وقال حمزة في الموازنة وواسطة مملكة

الفرس العراق والعراق تعريب ايراق بالفاء ومعناه

مفيض الماء وصدر الحيا وذلك ان دجلة الفرات

وثامر ينصب ان نواحي ارمينيه ويبدء من سود الروم الى

ارض العراق وبها تفرق ارها فتسقي بقاعها وكان دار

الملك من ارض العراق احداهما عبر دجلة والاخرى عبر

الفرات وهما بابيل طوسفون فعرب بابيل على بابل و

بابلون

بابلون ايضا وطوسفون على طيسفون وطيسفونج
وقيل سميت بذلك لاستوآء ارضها حين حدت من
جبال تعلوا او ودية تنخفض والعراق الاستوآء في كلامهم
قال الشاعر ﺔ سنقم الى الحق معا وساقواه سبا من ليس
له عراق ﺔ اى استوآء وعرض العراق من جهة خط الاستوآء
احدى وثلثون جزءا وطولها وطول خمسة وسبعون جزءا
وثلثون دقيقه واكثر بلاده عرضه عن خط الاستوآء
عكبرا على غربي دجلة وعرضها ثلثة اجزآء وثلثون دقيقه
وذلك آخر ما يقع في الاقاليم الثالث من العراق ومن حد
عكبرا بد جملة العراق كله في الاقليم الثالث الى حلوان و
عرضها اربع وثلثون جزءا ومقدار الواقع من العراق
في الاقليم الرابع وسكرة الملك وحلولا وقصر شيرين
واما الاكثر ففي الثالث واما القادسيه في الاقليم الثالث

وطولها من المغرب تسعة وستون جزءا و خمس وعشرون
دقيقة وعرضها من حد الاستواء احدى وثلثون جزءا
وخمسة واربعون دقيقة وحلوان والعذيب جميعا
من الاقليم الثالث وقد خطى ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
رحمه الله في جعله العراق وبغداد من الاقليم الرابع
واما حده فاختلف فيه فقال بعضهم العراق هو السواد
الذي حددناه في بابه وهو ظاهر الاشتقاق المذكور انفا
لا معنى له غير ذلك وهو الصحيح عندي وذهب اخرون
فيما ذكر المدايني فقال وحد حمزاي موسى من نجد و
اسفل عن ذلك يقال له العراق وقال قوم العراق الطور
والجزيرة والعبر والطور ما بين ساتيد ما الى دجلة والفرات
وقال ابن عياش البحرين من ارض العراق وقال المدايني
عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والري

وخراسان

وخراسان وسجستان وطبرستان الى الديلم والجبال قال واصحاب
سنة العراق وانما قالوا ذلك لان هذا كلام كان في
ايام بني امية يليه والى العراق لا انه منه والعراق هي بابل
فقط كما تقدم والعراق اعدل ارض الله هواء واصحه
مزاجا وماء فلذلك كان اهل العراق هم اهل العقول الصحيحة
والاراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمايل الظريفة
والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الاعضاء واستواء
الاخلاط وسمرة الالوان وهم الذين انضجتهم الارحام
فلم تخرجهم بين اشقر واصهب وابهق كالذي يعتري ارحام
نساء الصقالبة من الشقرة ولم يتجاوز ارحام نسائهم
في النضج الى الاحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حلك
لونهم ونتن ريحهم وتفلفل شعرهم وفسدت ارآؤهم
عقولهم فمن عداهم بين خمير لم ينضج ومجاوز للقدر حتى

حتّى خرج عن الاعتدال قالوا وليس بالعراق مشان كمشاني

الجبال ولا مضيف كمضيف عمان ولا صواعق كصواعق

تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جرب كجرب الزنج

ولا طواعين كطواعين الشام ولا كطحال البحرين ولا كحمى

خيبر ولا كنزال سيراف ولا كحرارات الاهواز ولا كافاعي

سجستان وثعابين مصر وعقارب نصيبين ولا تلون

هوا وهاتلون هواء مصر وهو الهواء الذي لم يجعل الله

فيه في ارزاق اهله نصيبا من الرحمة نشرها الله بين

عباده وبلاده حتى صارع في ذلك عن ابين قال الله

وهو الذي يرسل الرّياح بشرا بين يدي رحمته وكل رزق

لم يخالطه الرحمة وينسب على الغيث لم يتم الا الشيء اليسير

فالمطر فيها معدوم والهواء فيها فاسد واقليم بابل موضع

التميمة من العقل وواسطة القلادة ومكان اللبة من

المراة

المراة الحسناء والمحة من البيضة والنقطة من البركات
قال عبيد الله الفقير الى رحمته وهذا الذى ذكرناه
عنهم من اوّل دليل على ان المراد بالعراق ارض الاثراه
افرده عنها بما خصه به وقال شاعر يذكر العراق
الى الله اشكو عبرة قد اظلت ونفسا اذا ما عزها الشوق دلت
تحن الى ارض العراق ودونها تنايف لو تسرى بها الريح ظلت
والاشعار فيها اكثر من ان تحصى عرب بالتحريك هى فى
الاصل اسم لبلاد العرب قال ابو منصور اختلف الناس
فى العرب لم سموا عربا فقال بعضهم اوّل من انطلق الله
لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان وهو ابو اليمن وهم
العرب العاربة وقال بعضهم وعربة ايضا موضع فى ارض
فلسطين بها اوقع ابو امامة الباهلى بالروم لما بعثه
يزيد بن ابى سفين لا ادرى بفتح الراء وسكونها وبينا

اسمعيل بن ابراهيم بين اظهرهم فتكلم بلسانهم فهو
واولاده العرب المستعربه وقال آخرون نشا اولاد
اسمعيل بعربه وهو من تهامة فنسبوا الى بلدهم ففي
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة من الانبياء
من العرب وهم اسمعيل ومحمد وشعيب وصالح وهود
دليل على ما قدم العربيه لان منهم من كان قبل اسمعيل
الا انهم كلهم كانوا ينزلون بلاد العرب فكان شعيب
وقومه بارض مدين وكان صالح وقومه حول
ماحيه الحجر وكان هود وقومه عاد ينزلون الاحقاف
وهم اهل عمد وكان اسمعيل ومحمد عليهم السلام من
سكان الحرم وقد وصفنا كل موضع من هذه المواضع
في مكانه والذي يتبين ويصح من هذه ان كل من سكن
جزيرة العرب ونطق بلسان اهلها فهم العرب سموا
عربا

عرباسم بلدهم العربات وقال ابو تراب اسحاق بن الفرج
عربه باحد العرب وباحه دار ابي الفصاحة اسمعيل
بن ابي ابراهيم عليهما السلام قال وفيها يقول قايلهم وهو
ابو طالب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله
شعر وعربه دار لايحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل
يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم احلت له مكة ساعة
من نهار ثم هي حرام الى يوم القيمه قال واضطر الشاعر
الى تسكين الراء من عربه سكنها كما فعل الاخر وما كل
متباع ولو سلف صفقة اراد سلف واقامت قريش
لعربه فنجت بها وانتشر ساير العرب وبها كان مقام
اسمعيل عليه السلام وقال هشام بن محمد بن السائب
جزيرة العرب يدعى عربه ومن هنالك قيل للعرب
عربي كما قيل للهندي هندي وكما قيل للفارسي فارسي

لان بلاده فارس كما قيل للرومي رومي لان بلاده الروم

فاما النبطي فكل من لم يكن راعيا او جنديا عند العرب

من سكان الارضين وعلى ذلك شواهد من اشعار

العرب مع حق ذلك وبيانه فهو نبطي وقال ابن متعد

النوري في عربيه شعرا لنا ابل لم يطمث الذل بينها بعزة

ماواها بقرن نبطياه فلو ان قومي طاوعتني سراتهم

امرتهم الامر الذي كان ارشاه فالالسنة التي يجمع العربية

كلها لغة يمنها وحديثها ستة السنة وكلها ينسب الى

الارض والارض عربية ولم يسع لاحد من سكان جزيرة

العرب ان يقال له عربي الا الرجل انطقه الله بلسان

من هذه الالسنة الستة فانه وولده اهل ذلك اللسان

دون ساير الالسنة او عدة انطقهم الله بلسان منها

فانهم واولادهم اهل ذلك اللسان دون ساير السنة

العرب

العرب الا ترى ان بنى اسرائيل قد عمروا الحجاز فلم يسموا عربا
لانهم لم ينطقوا عن الهوى فيها بلسان لم يكن قبلهم
وبالخط وفى البحرين السند وفى عمان وهم بمنزلة بنى
اسرائيل لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم وكانت بها
عاد وثمود وجرهم والعماليق وطسم وجديس وهو
عبد بن الضخم وكان آخر من انطق الله بلسان لم يكن
قبله اسمعيل بن ابراهيم ومدين ويافش وهو نفشان
فهؤلاء عرب ومن اشد بقايا فى النسب وموافقة
فى القرابة واشد تباعدا فى اللغات من بنى اسرائيل
وبنى اسرائيل ابوهم واحد هؤلاء عرب واحد هؤلاء
عبر لانهم لم ينطقوا فى جزيرة العرب وانطق الله فيها
مدين ويافش وعدة من ولد ابراهيم فهم عرب ثم
بن محمد واصحابه اول من انطقه الله فى عربه بلسان لم يكن

قبلهم عوص وحول ابناء ادم وجرهم بن عابر بن شالح بن ارفخشد
ابن سام بن نوح ومن البلبلة انطقهم الله بالمسند فاهل
المسند عاد وثمود والعماليق وجرهم وعبد بن الضخم
وطسم وجديس واميم فهم اول من تكلم بالعربيه
بعد البلبلة ولسانهم المسند وكتابهم المسند قال هشام
قال ابي اول من تكلم بالعربية لقطن بن عابر بن شالح
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح ويقال ان لقطن هو قحطان
عرب فسمي قحطان ولذلك سمي ابنه يعرب بن لاعه
اول من تكلم بالعربيه واللسان الثاني ممن انطقه الله
في عربيه بلسان لم يكن قبلهم جرهم بن فالح وبنو نطقهم
الله بان فرقه فهم الثالث ممن تكلم بالعربيه ولسانهم
الذبورقه وكتابهم الزبور واللسان الثالث ممن انطقه
الله في عربيه بلسان لم يكن قبلهم لقطن بن عابر وبنوه

فانطقوا

فانطقوا بالزقزقه فهم الثالث ممن تكلم بالعربية
ولسانهم الزقزقه وكتابهم الزقزقه واللسان الرابع
ممن انطقه الله فى غربه بلسان لم يكن قبلهم مدين
بن ابراهيم وبنوه فانطقوا بالجومل فهم الرابع ممن تكلم
بالعربية ولسانهم الجومل وكتابهم الجومل واللسان
الخامس ممن انطقهم الله فى غربه بلسان لم يكن قبلهم
يافش بن ابراهيم واخوته فانطقوا بالرسق فهم الخامس
ممن تكلم بالعربية ولسانهم الرسق وكتابهم الرسق
فهم الخامس ممن تكلم بالعربيه ولسانهم الرسق وكتابهم
الرسق واللسان السادس ممن انطقه الله فى غربه بلسان
لم يكن قبلهم اسمعيل بن ابراهيم فانطقوا بالمبين وهو
السادس ممن تكلم بالعربيه هو وبنوه ولسانه المبين وكتابهم
المبين وهو الغالب على العرب اليوم فالمسند كلام حميرا

اليوم والزبور كلام بعض اهل اليمن وحضرموت والرسق كلام

اهل عدن والجند والجوبل كلام مهرة والزفرقه الاشعرون

والمبين معد بن عدنان وهو الغالب على العرب كلها اليوم

قال وكذلك اهل كل بلاد لا يقال فارسي الا ان الطقه

الله بلسان لم يكن قبلهم ولا رومي ولا هندي ولا صيني

ولا بربري الا ترى ان في بلاد فارس من اهل الحسرة او اهل

الانبار في بلاد الروم واشباه هولاء فلا ينسبون الى البلاد

والعربة ايضا موضع بفلسطين كانت به وقعة للمسلمين في

اول الاسلام وقال ابو سفين الكلبي من خثعم ويقال هو

اكلب بن ربيعة بن نزار وانهم دخلوا في خثعم بحلف فصار

ومنهم ابو نار رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خيله بعزبه

هوانا نعم المركب اوبنا الذي لم نركب الخيل قبله ولم ندر سرج

قبله كيف نركب وقال اسد بن الحلاحل وعربة ارض جد

في

فى الشعر اهلها كما جد فى شرب التفاح ظلما وبحى عربه فى هذه
الاشعار كلها ساكنة دليل على انها ليست ضرورة وان
الاصل سكون الراء عمان بضم اوله وتخفيف ثانيه
وآخره نون كورة اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن
والهند وعمان فى الاقليم الاول وطولها اربع وثمانون
درجة وثلثون دقيقة وعرضها تسع عشر درجة وخمس
واربعون دقيقة فى شرقى هجر تشتمل على هجران بلدان
كثيرة ذات نخل وزرع الا ان حرها يضرب به المثل
واكثر اهلها فى ايامنا خوارج اباضية ليس بها من غير
هذا المذهب الا طارى غريب وهم لا يخفون ذلك واهل
البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبابون
لا يكتمونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب
الا ان يكون غريبا قال الازهرى يقال اعمن وعمن اذا اتى

عمان وقال رؤبة شعر نوى شام بان او همن يقال

اعمن يعمن اذا اتى عمان وقال الممزق واسمه شاس بن نهار

ابنيت

شعر احقا ابيت اللعن ان ابن فرتنا على غير اجرام بريق مشرق

فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق

اكلفني ادواء قوم تركتهم فالا تداركني من البحر اغرق

فان يتهموا انجد خلافا عليهم وان يعمنوا مستحقبي الحرب اعرق

فلا انا مولاهم ولا في صحيفة كفلت عليهم والكفالة تعتق

وقال ابن الاعرابي يعمن المقيمون في مكان يقال رجل عامن

اعمن

وعمون ومنه اسبق عمان وقيل اعمن دام على المقام

بعمان وقصبته عمان صحار وعمان تصرف ولا تصرف

فمن جعله بلدا صرفه في حالتي المعرفة والنكرة ومن

جعله بلدة الحقه بطلحة وقال الزجاجي سميت بعمان بن يقشان

بن ابراهيم الخليل وقال ابن الكلبي سميت بعمان بن سبا بن

يقشان

يقشان بن ابراهيم خليل الرحمان لانه بنى مدينه عمان
وفى كتاب ابن ابى مشبه مايدل على انها المرادة فى
حديث الحوض لقوله مابين بصرى وصنعاء وما
بين مكة وايله ومن مقامى هذا الى عمان وفى مسلم
من المدينه الى عمان وفيه مابين ايله وصنعاء
اليمن ومثله فى البخارى وفى مسلم وعرضه من مقامى
هذا الى عمان وروى الحسن بن هاويه قال لقيت ابن
عمر فقال لى من اى بلد انت قلت من عمان قال افلا احدثك
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انى لا اعلم
ارضا من ارض العرب يقال لها عمان على شاطى
البحر الحجة منها افضل او خير من حجتين من غيرها وعن
الحسن يا تين من كل فج عميق قال عمان وعنه عليه السلام

من نقدر عليه الرزق فعليه بعمان وقال القتال الكلابي

شعر حلفت بحج من عمان تحللوا ببيرين بالبطحاء ملقى حالها يسوقون انضاءهن عشية وصهباء مسعود عليها حلالها بها طعنة من ناسك متعبد يموت على دين الحنيف بلالها لئن جعفر افات علينا صدورها بخير ولم يرد علينا احسانها فشت وذلك وشاء الله ذاك لا عني الى الله ماوى حلفه ومصالها ؞ وينسب الى عمان داود بن عمان العماني روى عن انس بن مالك ونفر سوا وابزون بن مهزد العماني الشاعر وغيرهما وابو هرون عطريف العماني روى عن ابي الشعثا عن ابن عباس روى عنه الحكم بن ابان العدني وابو بكر قريش بن حيان العجلي اصله من عمان وسكن البصرة يروي عن ثابت البناني روى عنه شعبة والبصريون فسا بالفتح والقصر

كلمة

كلمة عجمية وعندهم نسابابا بآمر وكذا يتلفظون بها واصلها
فى كلامهم الشمال من الرياح مدينة بفارس انزة مدينة
بها فيما نقيل بينها وبين شيراز اربع مراحل فى الاقاليم طولها
سبع وسبعون درجة وربع وعرضها ثلث وثلثون
درجة وثلثان قال الاصطخرى وامّا كورة دارابجرد
فان اكبر مدنها فسا وهى مدينة مفترشة البناء واسعة
الشوارع يقارب فى الكبر شيراز وهو اصح هواء من شيراز
واوسع ابنية وبناؤهم من طين واكثر الخشب فى ابنيتهم
السرو وهى مدينة قديمة ولها مدينة عليها حصن
وخندق وربض واسواقها فى ربضها وهى مدينة فيها
ما يكون فى الصرود والجروم من الثلج والرطب والجوز والاترج
وغير ذلك وباقى مدن دارابجرد متقاربة وبين فسا و
كازرون ثمانية فراسخ ومن شيراز الى فسا سبعة وعشرون

فرسخا وقال حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة المنسوب
الى مدينة فسا من كورة دارابجرد يسمى فساسيري
ولم يقولوا فسائيا وقولهم بساسير مثل قولهم كرمسير
وسردسير وكذلك النسبة الى كسا ناحية قرب
بلخ كساسيري وإليها ينسب ابو علي الفارسي النسوي
وابو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان النسوي
الفارسي امام رحل الى المشرق والمغرب وسمع فاكثر وصنف
مع الورع والنسك وروى عن عبد الله بن موسى
وغيره روى عنه ابو محمد بن درستويه النحوي وتوفي
سنة سبع وسبعين ومائتين قال ابن عساكر ابو يوسف
بن ابي معوية الفارسي الفسوي قدم دمشق غير مرة وسمع
بها روى عنه ابو عبد الرحمن النساوي في سننه وابو بكر
بن ابي داود وعبد الله بن جعفر ابن درستويه وابو محمد احمد

بن

بن السري بن صالح بن ابان الشيرازي ومحمد بن يعقوب
الصفار والحسن بن سفيان وابو عوانة الاسفرايني
وغيرهم وكان يقول كتبت عن الف شيخ كلهم ثقات قال
الحافظ ابو القسم ابنا نا ابن الاكفاني عن عبد العزيز
الكياني ابنا نا ابو بكر بن عبد الله بن احمد اجازة سمعت
ابا بكر احمد بن عبدان يقول لما قدم يعقوب بن الليث
صاحب خراسان فارس اخبر ان هناك رجل يتكلم في عثمان
بن عفان واراد الرجل يعقوب بن سفيان الفسوي
فانه كان يتشيع فامر باشخاصه من فسا الى شيراز
فاذا قدم علم الوزير ما يقع في نفس يعقوب بن الليث
فقال ايها الامير ان هذا الرجل قدم ولا يتكلم في ابي محمد عثمان
بن عفان شيخنا وانما يتكلم في عثمان بن عفان صاحب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع قال ما لي ولاصحاب

النبي صلى الله عليه وآله وانما توهمت انه يتكلم في عثمان
بن عفان السجزي ولم يتعرض فهله بالفتح ثم السكون
ولام يقال فهله قال حمزة الاصفهاني في كتاب التنبيه
كان كلام الفرس قديما يجري على خمسة السنة
وهي الفهلوية والدريه والفارسيه والخوزيه والسريانية
فاما الفهلويه فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم
وهي لغة منسوبة الى فهله وهو اسم يقع على خمسة
بلدان اصفهان والري وهمدان وماه نهاوند واذربيجان
وقال شيرويه بن شهريار وبلاد الفهلويين سبعة
همدان وماسبذان وقم وماه البصرة والصيمرة وماه
الكوفة وهو مبين وليس الري واصفهان وقومس
وطبرستان وسجستان وخراسان وكرمان ومكران و
قزوين والديلم والطالقان من بلاد الفهلويين واما الفارسية

فكان

فكان يجري بها كلام الموابذة ومن كان مناسبا لهم وهي
لغة اهل فارس واما الدرية فهي لغة مدن المداين و
بها كان يتكلم من بباب الملك فهي منسوبة الى حاضرة
الباب والغالب عليها من بين لغات اهل المشرق لغة
اهل بلخ واما الخوزية فهي لغة اهل خوزستان وبها كان
يتكلم الملوك الاشراف في الخلاء وموضع الاستفراغ
وعند التعري للحمام والابدن والمغتسل واما السريانية
فى لغة منسوبة الى فهلوج بن فارس الى سورستان وهي
العراق وهي لغة النبط وذكر ابو الحسين محمد بن القسم
التميمي النسابة ان الفهلويه منسوبة قاشان
بالشين المعجمه وآخره نون مدينة قرب اصفهان
يذكر مع قم ومنها تجلب الغضاير القاشاني والعامة
يقول القاشي واهلها كلهم شيعة امامية قرات بمرو في

كتاب الفه ابو العباس احمد بن على ابن بابة القاشى وكان
رجلا اديبا قدم مرو واقام بها الى ان مات بعد الخمسمائة
ذكر فى كتاب الفه فى فرق الشيعة الى ان انتهى الى ذكر المنتظر
فقال ومن عجائب ما يذكر ما شاهدته فى بلادنا قوم من
العلوية ومن اصحاب الثنايات يعتقدون هذا المذهب
وينتظرون صباح كل يوم طلوع القايم عليهم ولا يرضون
بالانتظار حتى ان جماعة يركبون متوشحين بالسيوف شاكين
فى السلاح فيبرزون من قراهم مستقبلين لامامهم و
يرجعون متاسفين لما يفوتهم قال هذا والشباهة
منامات من فسد دماغه واحترقت اخلاطه لا يكاد
يسكن اليه عاقل ولا يطمئن اليه حازم وانشد ابن
الهبارية فى عدة مدن من مدن الجبل لا بارك الله فى
قاشان من بلد ذات على اللوم والبلوى منايقه ولا سقى

ارض

ارض قم غير مغتبط غضبان تحرق من فيها صواعقه
وارض ساوة ارض ما بها احد يرجى نداه ولا يخشى بوائقه
فاضطر علينا الى قزوين ضرطة فتى نجد من كل ما فيها
على ليلة وبين قم وقاشان اثنى عشر فرسخا وبين
قاشان واصبهان ثلث مراحل ومن قاشان الى اردستان
اربع مراحل وبقاشان عقارب سود كبار منكرة وهي
مدينة وينسب اليها طائفة من اهل العلم منهم ابو محمد
جعفر بن محمد القاشاني الرازي يروي عنه ابو سهل
هرون بن احمد الاستراباذي وكتب عنه جماعة من
اهل اصبهان قِشمِير بالكسر ثم السكون وكسر الميم
وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مدينة متوسطة
لبلاد الهند قال انها مجاورة لقوم من الترك فاختلط
نسلهم بهم فهم احسن خلق الله يضرب بنسائهم المثل

لهن قامات تامة وصورة سويه وشعور على غاية السباطة
والطول والغلظ تباع الجارية منهم بمائتي دينار واكثر
قال مسعر في رسالته التي ذكرناها في ترجمة الصين وخرجنا
من جاجلي الى مدينة يقال لها قشمير كبيرة عظيمة لها
سور وخندق محكمان تكون مثل نصف سندابل
مدينة الصين وملكها اكبر من ملك كله واتم طاعة
ولهم اعياد في رؤس الاهلة وفي نزول النيرين شرفهما
ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل
فيه الزمان ويعظمون الثريا واكلهم البر وياكلون المليح
من السمك ولا ياكلون البيض ولا يذبحون قال وسرت
منها الى كابل وقد ذكرها بعض الشعراء فقال وجولت
الهنود وارض بلخ وقشمير ادا دنتها الكميت كرخ ولما
ابتنى المنصور مدينته امر ان يجعل الاسواق في طاقات

المدينة ازاء كل باب سوقا فلم يزل على ذلك مدة حتى قدم
عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك
فامر الربيع ان يطوف به في المدينه حتى ينظر اليها و
يتاملها ويرى سورها وابوابها وما حولها من العمارة و
يصعده السور حتى يمشي من اوله الى آخره ويريه قباب
الابواب والطاقات وجمع ذلك ففعل الربيع ما امره
به فلما رجع الى المنصور قال له كيف رايت مدينتي
قال له رايت بناء حسنا ومدينه حصينة الا ان
اعداءك معك فيها قال ومنهم قال السوقة سوقة توافي الجا
من جميع الاطراف فيدخل بعلة التجارة والتجار هم برد
الافاق فيتجسس الاخبار ويعرف ما يريد وينصرف من
غير ان يعلم به فسكت المنصور فلما انصرف البطريق امر باخراج
السوقة من المدينة وتقدم الى ابراهيم بن حبيش الكوفي

وخراش بن المسيب اليمامي بذلك وامرهما ان يبني ما بين الصراط
ونهر عيسى سوقا وان يجعلاها صفوفا ورتب كل صنف
في موضعه وقال اجعلا سوق القصابين في اخر الاسواق
فانهم سفهاء وفي ايديهم الحديد القاطع ثم امر ان يبني
لهم مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة ولا يدخلوا المدينة
وقال الخطيب وقلد المنصور ذلك رجلا يقال له الوضاح
بن شبا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضاح والمسجد
فيه قال ولم يضع المنصور على الاسواق غلة حتى مات
فلما استخلف المهدي اشار عليه ابو عبد الله حتى
وضع على الحوانيت الخراج وقال غيره غلة حتى مات
فلما استخلف انه وضع عليهم الغلة على قدر الصناعة
فلما كثر الناس ضاقت عليهم فقالوا لابراهيم بن حبيش
وخراش قد ضاقت علينا هذه الصفوف ونحن نتسع ونبني

لنا

لنا اسواق من اموالنا و يؤدى عنا الاجرة الى فاجيبوا ذلك
فاتسعوا فى البناء و الاسواق و قد قيل ان السبب فى نقلهم
الى الكرخ ان دخاخينهم ارتفعت فسودت حيطان المدينة
وتاذى بها المنصور فامر بنقلهم قال محمد بن داود الاصبهانى في
بهم يذكر الخلق قلبى صبا به ، وهو الاحب من حل بالكرخ
وانت ابالى بالردى بعد فقدكم وهل يجزع المذبوح من الم
السلخ واضاف اليهن عبيد الله بن عبد الله الحافظ
بيتين اخرين وهما اقول وقد فارقت بغداد مكرها
سلام على اهل القطيعه والكرخ هواى ورائى والمسير
خلافه فقلبى الى كرخ ووجهى الى بلخ والاشعار فى
الكرخ كثيرة جدا وكانت الكرخ اولا فى وسط بغداد
والمحال حولها فاما الان فهى محلة باب البصرة واهلها
كلهم سنة حنابلة لا يوجد فيها غير ذلك وبينهما نحو شوط

فرس جيد وفي جنوبيها المحلة المعروفة بنهر القلابين وبينهما
اقل ما بينهما وبين باب البصرة واهلها ايضا سنة حنابلة
وعن يسارقبلتها محلة يعرف بباب المحول اهلها ايضا
سنة وفي قبلتها نهر الصراط وفي شرقيها نضبا بغداد
ومحال كثيرة واهل الكرخ كلهم شيعة امامية لا يوجد
بينهم سني البتة كعبة بيت الله الحرام قال ابن عباس
لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله سبحانه السموات
بعث ريحا فصفقت الماء فابرزت عن حشفة في موضع
البيت كانها فيه ودحا الارض من تحتها فمادت فاوتدها
بالجبال الحشفة واحدة الحشف وهي حشفة تنبت في البحر
نباتا وجاء في الاخبار ان اول ما خلق الله في الارض مكان
الكعبة ثم دحا الارض من تحتها فهي سرة الارض ووسط
الدنيا وام القرى اولها الكعبة ومكة حول مكة الحرم وحول

الحرم

اليوم الدنيا وحدث ابو العباس القاضي احمد بن ابي احمد
الطبري حدثني الفضل بن محمد بن ابراهيم حدثنا الحسن
بن علي الحلواني حدثنا الحسين بن ابراهيم ومحمد بن حبيب
الهاشمي قال حدثني حمزه بن عتبه ابن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال
ان اول خلق هذا بيت ان الله عز وجل قال للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم غضب عليهم فاعرض عنهم
فطافوا بعرش الله سبعا كما يطوف الناس بالبيت اليوم
يسترضونه من غضبه يقولون لبيك اللهم لبيك
ربنا معذرة اليك نستغفرك ونتوب اليك فرضي عنهم
واوحى اليهم ان ابنوا لي في الارض بيتا يطوف به عبادي

من غضبت عليه فارضوا عنه كما رضيت عنكم قال ابو
الحسين ثم اقبل على حمزة بن عتبه الهاشمي فقال يا ابن
اخي لقد حدثتك والله حديثا لو ركبت فيه الى العراق
لكنت قد اعتضت واما صفته فذكر البشاري وقال هو
في وسط المسجد الحرام مربع الشكل بابه مرتفع عن الارض
نحو قامة عليه مصراعان ملبسة بصفايح الفضة
قد طليت بالذهب مقابلا للمشرق وطول المسجد الحرام
ثلثماية ذراع وسبعون ذراعا وعرضه ثلثماية ذراع
وخمسة عشر ذراعا وطول الكعبه اربعة وعشرون
ذراعا وشبرا وعرضه ثلثة وعشرون ذراعا وشبر
وذرع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعا والحجر من قبل
الشام فيه يقلب الميزاب شبه الاندر فذ البيت
حيطانه بالرخام مع ارضه ارتفاعها حبو ويسمونه الحطيم

والطواف

والطواف من ورائه ولا يجوز الصلوة اليه والحجر الاسود
على الركن الشرقي عند الباب على لدنا الزاويه في
مقدار راس الانسان نحو اليه من قبله يسيرا وقبه
زمزم تقابل الباب في الطواف بينهما ومن ورايها قبة
الشراب فيها حوض كان يسقى فيه السبق والسكرة
قديما ومقام ابراهيم عليه السلام بازاء وسط البيت
الذي فيه الباب وهو الاقرب الى البيت من زمزم
يدخل في الطواف ايام الموسم عليه صندوق حديد
طوله اكثر من قامة مسكو ويرفع المقام في كل موسم
الى البيت فاذا رد جعل عليه صندوق خشب له باب
يفتح اوقات الصلوة فاذا سلم الامام استلمه ثم اغلق
الباب وفيه اثر قدم ابراهيم عليه السلام مخالفة
هو اسود واكبر من الحجر الاسود وقد فرش الطواف

بالرمر والمسجد بالحصى وادبر على صحنة اروقه ثلثه
على اعمدة رخام حملها المهدي من الاسكندرية في
البحر الى جدة قال وهب لما اهبط الله جل وعز ادم
عليه السلام من الجنة الى الارض حزن واشتد بكاؤه
فعلها فعزاه الله بخيمة من خيامها فجعلها له بمكة في
موضع الكعبة قبل ان يكون الكعبة وكانت من ياقوته
حمرا وقيل درة مجوفه من جوهر الجنة فيها قناديل من
ذهب ونزل معها الركن يومئذ وهو ياقوته بيضاء
وكان كرسيا لادم فلما كان في زمن الطوفان رفع و
مكثت الارض خرابا الفي سنة اعني موضع البيت
حتى امر الله تع نبيه ابراهيم ان يبنيه فجات السكينه
كانها سحابة فيها راس يتكلم فبنا هو واسمعيل البيت
على ما ظللته ولم يجعلا له سقفا وحرسه الله ادم في ستر البيت
بالملئكه

بالمليكه فالحرم مقام المليكة يومئذ وقد روى
ان خيمة آدم عليه السلام لم تزل منصوبة في بيت
مكان البيت الى ان قبض فلما قبض رفعت وبنا بنو
في موضعها بيتا من الطين والحجارة ثم نسفه الغرق
فغير مكانه حتى انبعث الله ابراهيم عليه السلام فحفر
قواعده وبناءه على ظل الغمامه فهو اول بيت وضع
الناس كما قال الله جل ذكره وكان الناس قبله يحجون
الى مكة والى موضع البيت حتى بوّاء الله مكانه لابراهيم
لما اراد الله من عمارته واظهار دينه وشرايعه فلم يزل البيت
منذ اهبط آدم عليه السلام الى الارض معظما محرما تتناسخه
الامم والملل امة بعد امة وملة بعد ملة كانت المليكة
تحجه قبل آدم فلما اراد ابراهيم عليه السلام بناءه عرج
به الى السماء فنظر الى مشارق الارض ومغاربها وقيل له اختره

فاختار موضع مكة فقالت الملائكة يا خليل الله اخترت

موضع مكة وحرم الله في الارض فبناه وجعل اساسه

من سبعة اجبل ويقال من خمسة ومن اربعة وكانت

الملائكة تاتي بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من تلك

الجبال وروي عن مجاهد انه قال اسس ابراهيم زوايا

البيت من اربعة احجار حجر من حري وحجر من ثبير وحجر

من طور وحجر من الجودي الذي بارض الموصل وهو

الذي استقرت عليه سفينة نوح وروي عن مجاهد

انه قال اسس ابراهيم زوايا البيت من اربعة احجار

حجر من حري وحجر من ثبير وحجر من ان قواعده خلقت قبل

الارض بالفي سنة ثم بسطت الارض من تحت الكعبة

وعن قتادة قال بنيت الارض من خمسة اجبل من طور

سينا وطور زيتا واحد ولبنان وثبير وجعلت قواعده

من

مترى وجعل ابراهيم طوله في السماء سبعة وعرضه في
الارض اثنين وثلثين ذراعا من الركن الاسود الى
الركن الشمالي الذي عنده الحجر وجعل ما بين الركن الشامي
الى الركن الذي فيه الحجر اثنين وثلثين ذراعا وجعل
طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احد وثلثين
ذراعا وجعل عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن
اليماني عشرين ذراعا ولذلك سميت الكعبه لامكعبه
على خلقة الكعب وقيل التكعيب ومنه كعب ثدي
للتربيع وكل بناء مربع كعبه وقيل سمي لارتفاع بنا
وكل بناء مرتفع فهو كعبة ومنه كعب ثدي الجاريه
اذا علا في صدرها وارتفع وجعل بابها في الارض غير
مبوب حتى كان زمن تبع الحميري وهو الذي ثوبها وجعل
عليها غلقا فارسيا وكساها كسوة تامة ولما فرغ ابراهيم

من البناء اتاه جبرئيل فقال له طف به سبعا فطاف هو واسمعيل
سبعا يستلمان الاركان فلما اكملا صليا خلف المقام
ركعتين وقام معه جبرئيل عليه السلام واراه المناسك
كلها الصفا والمروة ومنى ومزدلفه فلما دخل منى وهبط
من العقبه مثل له ابليس عند جمرة العقبه فقال له
جبرئيل ارمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له
عند الجمرة الوسطى فقال له جبرئيل ارمه فرماه بسبع فغاب
عنه ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبرئيل ارمه
فرماه سبع حصيات مثل حصى الخذف ثم مضى وجبرئيل
يعلمه المناسك حتى انتهى الى عرفات فقال له اعرفت مناسكك
فقال ابراهيم نعم فسميت عرفات لذلك ثم امره ان يوذن
في المسلمين بالحج فقال يا رب دما يبلغ من صوتي فقال عز
وجل اذن وعلي البلاغ فعلا المقام فاشرف به حتى

صار

صار على الجبال واشرفها وجمعت له الارض يومئذ
سهلها وجبلها وبرها وبحرها وجنها وانسها حتى اسمعهم
جميعا وقال ايها الناس كتب عليكم الحج الى بيت الله الحرام
فاجيبوا ربكم فمن اجابه ولباه فلا بد له من ان يحج ومن
لم يجبه فلا سبيل له الى ذلك وخصايص الكعبة كثيرة
وفضايلها لا تحصى ولم نضع كتابنا لاحصاء الفضايل و
ليست امة في الارض الا وهم يعظمون ذلك البيت ويعترفون
بقدمه وفضله وانه من بناء ابراهيم حتى اليهود والنصارى
والمجوس والصابيه وقد قيل ان زمزم سميت بزمزمة
المجوس فاما الصابيون فهو بيت عبادتهم لا يحجون الا به
ولا يسعدون الا بفضله قالوا وبقيت الكعبة على ما هي
غير مسقفة فكان اول من كساها تبع لما اتى به مالك
بن العجلان الى يثرب وقتل اليهود في قصة قد ذكرناها في

كتابي الموسوم بالمبداء والمآل في التاريخ فزعم كنت فاخبر

بفضلها وشرفها فكساها الانطاع فراى في المنام ان

اكسها احسن من ذلك فكساها المعافر والوصائل والمعافر

ثياب يمانية تنسب الى قبيلة من همدان فقال لهم

المعافر اسم الثياب والقبيلة والمواضع الذي يعمل منه

واحد وربما قيل لها المعافريه اسم الثياب والقبيله

والمواضع الذي يعمل منه واحد وربما قيل لها المعافرية

وثوب معافري ينصرف في النسبة ولا ينصرف في المفرد

لانه على زنة الجمع الذي ثالثه الف وينسب الى الجمع

الذي ثالثه الف وينسب الى الجمع لانه صار بمنزلة المفرد

سمي به مفرد ثم كان اول من على البيت عبد المطلب

لما حفر بئر زمزم واصاب فيه من دفن جرهم غزالين

من ذهب فضربها في باب الكعبة فلما قام الاسلام

وكساها

كساها عمر بن الخطّاب القباطي ثم كساها الحجّاج الديبا
ج الخسرواني ويقال يزيد بن معوية عليه اللعنة وبقيت على
هيئتها من عمارة ابراهيم الخليل الى ان بلغ نبينا رسول
الله صلى الله عليه وآله خمس وثلثين سنة من عمره
وجاء سيل عظيم فهدمه وكان في جوفها بير يخزن فيها
اموالها وما يهدى اليها بالبدور والقربات فسرق بها
رجل يقال له دويك ما كان فيه او بعضه فقطعت
قريش يده واجتمعوا وتشاوروا واجمعوا على عمارتها
وكان البحر قد رمى بسفينه الى جدة فتحطمت فاخذوا
خشبها فاستعانوا به على عمارتها وكان بمكة رجل
قبطي نجار فسوى لهم ذلك وسوها ثمانى عشرة ذراعا
فلما انتهوا الى موضع الركن اختصموا واراد كل قوم ان
يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه وتفاقم الامر بينهم

حتى تواعدوا للقتال ثم تحاجروا وتناصفوا على ان
يجعلوا بينهم اول طالع يطلع من باب المسجد يقضي .
فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحتكموا اليه
فقال هلموا ثوبا فاتى به فوضع الركن فيه ثم قال ت‍ا خذوا
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ليرفعوا ففعلوا حتى اذا
رفعوه الى موضع اخذ النبي عليه السلام الحجر بيده
فوضعه في الركن فرضوا بذلك وانتهوا عن الشر
ورفعوا بابها عن الارض مخافة السيل وان لا يدخل
فيها الا من احبوا وبقوا على ذلك الى ايام عبد الله
بن الزبير فحدثته عايشه قالت سألت النبي صلى الله
عليه وآله عن الحجر من البيت هو قال نعم قالت فقلت
فما بالهم لم يدخلوه في البيت فقال ان قومك قصرت
بهم النفقه قلت فقلت فما بالهم مرتفعا قال فعل
ذلك

ذلك قد مات ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من
شاءوا ولولا ان قومك حديثوا عهد بالجاهلية
فاخاف ان تنكر قلوبهم لنظرت ادخل الحجر في البيت
وان الزق بابه بالارض فادخل ابن الزبير عشرة
من مشايخ الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ثم امر بهدم
الكعبة فاجتمع اليه الناس وابوا ذلك فابى الا هدمها
فخرج الناس الى فرسخ خوفا من نزول عذاب وعظم
ذلك عليهم ولم ير الا الخير وذكر ابن القاص عن مجاهد
قال لما اراد ابن الزبير ان يهدم البيت ويبنيه قال
للناس اهدموا فابوا وخافوا ان ينزل العذاب عليهم
قال مجاهد قال لما اراد ابن الزبير ان يهدم البيت ويبنيه
قال للناس اهدموا فابوا وخافوا ان ينزل العذاب عليهم
قال مجاهد فخرجنا الى منى فاقمنا بها ثلثا ننتظر العذاب

وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبه هو بنفسه فهدم
البيت فلما راوا انه لم يصبه شئ اجترأوا على هدمه و
بناها على ما حكت عايشة وتراجع الناس فلما قدم
الحجاج تحرم ابن الزبير بالكعبة وامر بوضع المنجنيق
على ابي قبيس وقال ارموا الزيادة التي ابتدعها هذا المكلف
ورموا مواضع الحطيم فلما قتل ابن الزبير وملك الحجاج
والحايط كما كان قديما واحد بقية الاحجار فسد منها
الباب الغربي ورصف بقيتها في البيت حتى لا يضع
فهي الى الان على ذلك وقال تبع لما كسا البيت وكسونا
البيت الذي حرم الله ملا معصدا وبردا واقمنا به
من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا وخرجنا منه نؤم
سهيلا قد رفعنا لواءنا المعقود اويقال اول من
كسا الديباج يزيد بن معويه ويقال عبد الله بن
الزبير

الزبير وقال ابن جريج معوية اول من طيب الكعبة
بالخلوف والمجمر واجرالزيت لقناديل المسجد من
بيت مال المسلمين ويروى عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال خلق الله البيت قبل الارض باربعين
سنة وكان عشاءه على الماء وقال مجاهد في قوله
تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا قال
يثوبون اليه ويرجعون ولا يقضون منه وطرا
وفي قوله تع واجعل افيدة من الناس تهوى اليهم
قال لو قال افيدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم
مدائن طول المداين سبعون درجة وثلث وعرضها
ثلثة وثلثون درجة وثلث بالفتح جميع المداين
فهي باو هاو لانهم ان احذت من دان يدين اذا
اطاع لمرهم اذا جمع على مداين لانه مثل معيشة وباوه

اصلية وان اخذت من مدن بالمكان اذا اقام به همزت

لان ياءها زايدة فهي مثل قرينة وقراين وسفينه

وسفاين والنسبة اليها مدايني وانما جاز النسبة

الى الجمع بصيغته لانه صار علما بهذه الصيغة والا فالاصل

ان يرد المجموع الى الواحد ثم ينسب اليه والنسبة

الى مدينه الرسول مدني وربما قيل مديني والنسبة

الى مدينه اصبهان مديني لا غير وربما ينسب الى غيرها

هذه النسبة كبغداد ومرو ونيسابور والمداين العظام

قال يزدجرد بن مهبنداذ الكسروي في رسالة له عملها

في تفضيل بغداد فقال في تضاعيفها ولقد كنت افكر

كثيرا في نزول الاسرة بين ارض الفرات ودجلة فوقعت

على انهم توسطوا مصب الفرات في دجلة هذا على

ان الاسكندر لما سار في الارض ودانت له الامم وبنى المدن

العظام

العظام في المشرق والمغرب رجع الى المداين وبنى فيها مدينة
وسورها وهي الى هذا الوقت موجودة الان واقام بها
راغبا عن بقاع الارض جميعا وعن بلاده ووطنه
حتى مات قال يزدجرد واما انوشروان بن قباد وكان
اجل ملوك بنى فارس حزما ورايا وعقلا فانه بنى المداين
واقام بها وهو ومن كان بعده من ملوك بنى ساسان
الى ايام عمر بن الخطاب وقد ذكر في سير الفرس ان اول
من اختط مدينة في هذا الموضع اردشير بن ملك
بابك قالوا لما ملك البلاد سار حتى نزل بهذا الموضع
فاستحسنه فاختط به مدينة قالوا وانما سميت المداين
لان زاب الملك الذي بعد موسى ع اسا نابعد ثلثين
سنة من ملكه وحفر الزوابي وكورها وجعل المدينة
العظمى المدينة العتيقة فهذا ما وجدنا من كورا عن

القدماء ولم ار احد ذكر لم سميت الجمع والذي عندي
فيه ان هذا الموضع كان مسكن الملوك من الاكاسرة
الساسانية وغيرهم فكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسه
مدينه الى جنب التي قبلها وسماها باسم فاولها المدينه
العتيقة التي لزاب كما ذكرنا ثم مدينة الاسكندر ثم
طيسفون من مداينها ثم اسانبر ثم مدينة يقال لها
رومية فسميت المداين بذلك والله اعلم وكان فتح
المداين كلها على يد سعد بن ابي وقاص في سفر سنة
ست عشرة في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال حمزة اسم المداين بالفارسيه توسفون وعربوه
على الطيسفونج وانما سمتها العرب المداين لانها سبع
المداين بين كل مدينه والاخرى مسافة قريبه او بعيده
واثارها واسماؤها باقية وهي اسفابور وبه اردشير

وهنو

وهبنوا شافور على جند سنابور وعرب درزبندان
على درزجان وعرب وه سد خسرو على رومية
وعرب السادس والسابع على اللفظ فلما ملك العرب
ديار الفرس واختطت الكوفة والبصرة انتقل اليهما
الناس عن المدن المداين وساير مدن العراق ثم احتط
الحجاج واسطا وصارت دار الامارة ولما زال ملك بني
امية احتط المنصور بغداد وانتقل اليها الناس ثم
احتط المعتصم سامراء فاقام الخلفاء بها مدة ثم رجعوا
الى بغداد فهي الان ام بلاد العراق فاما في وقتنا هذا
فالمسمى بهذا الاسم بلية شبيهة بالقرية منها وبين بغداد
ست فراسخ اهلها فلاحون يزرعون ويحصدون والغالب
على اهلها التشيع على مذهب الامامية وبالمدينة
الشرقية قرب الايوان قبر سلمان الفارسي عليه مشهد

يزل الى وقتنا ذا وقال رجل من مراد شعر دعوت كريبا با

لمداين دعوة وسيرة اذ ضمت على الاظافر فيا ابني

سعد علام تركتماه اخا لكما يدعوكما وهو صابر اخ لكما

ان تدعواه يجيكما وينصركما منه اذا ربع فابنه وقال

عبدة بن الطيب شعر هل حبل خولة بعد الهجر موصول

ام انت عنها بعيد الدار مشغول وللاحبة ايام تذكرها

وللنوى قبل يوم البين تاويل حلت خويلة في دار مجاورة

اهل المداين فيها الديك والفيل يقارعون رؤوس العجم ظاهرة

منها فوارس لا عزل ولا ميل من دونها لعتاق العيس ان طلبت

خبت بعيد نياط الماء مجهول وقال رجل من الخوارج

كان مع الزبير بن الماحوز وكانوا وقعوا باهل المداين شعر

ونجا يزيد سابح ذو علالة وافلتنا يوم المداين كردم

واقسم لو ادركته اذ طلبته لقام عليه من فزارة ماتم

والمداين

والمداين ايضا اسم قريتين من نواحي حلب في معرة بني اسد
اليها فيما احسب ينسب ابو الفتح احمد بن علي المدايني
الاديب الحلبي قرات بخط عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي
الحلبي على جزء من كتاب الحيوان للجاحظ نقلته من كتب
ابي الفتح احمد المدايني في جمادى الاخر سنة تسع وخمسين
واربعماية مدينه قال المنجمون طول المدينه من جهة
المغرب ستون درجة ونصف وعرضه عشرون درجة
وهي من الاقليم الثاني وهي مدينة الرسول عليه الصلوة
والسلام بنوا اولا لصفتها مجملا ثم نفصل اما قدرها
فهو في مقدار نصف مكة وهي في حرة سبخة الارض ولها
نخيل كثيرة ومياها نخيلهم وزروعهم من الابار يسقى
عليه العبيد وللمدينه سور والمسجد نحو وسطها
وقبر النبي صلى الله عليه وآله في شرقي المسجد وهو بيت مرتفع

ليس بينه وبين سقف المسجد الا فرجة وهو مسدود
لا باب له وفيه قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبر ابي بكر وعمر
والمنبر الذى كان يخطب النبي صلى الله عليه وآله قد غشي
بمنبر آخر والروض امام المنبر بينه وبين القبر ومصلى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الذى كان يصلي فيه الاعياد
في غربي المدينه داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة
من شرقيها وقبا خارج المدينه على نحو ميلين الى
ما يلي القبلة وهي شبيه بالقرية واحد جبل في شمالي
المدينه وهو اقرب الجبال اليها مقدار فرسخين وبقربها
مزارع فيها نخيل وضياع لاهل المدينه ووادي العقيق
فيما بينها وبين الفرع والفرع من المدينه على اربعة
ايام في جنوبيها وبها مسجد جامع غير ان اكثر هذه الضياع
خراب وكذلك حوالى المدينه ضياع كثيرة اكثرها خراب

واعذب مياه تلك الناحية ابار العقيق ذكر ابن طاهر باسناده
الى محمد بن اسمعيل البخاري قال المديني هو الذي اقام با
المدينة ولم يفارقها والمدني الذي تحول عنها وكان
منها والمشهور عندنا ان النسبة الى مدينة الرسول صلى
الله عليه وآله مدني مطلقا والى غيرها من المدن مديني
للفرق لا للعلة اخرى وربما رده بعضهم الى الاصل فنسب
الى مدينة الرسول ايضا مديني وقال الليث والمدينة اسم لمدينة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخاصة والنسبة
للانسان مدني فاما الطير ونحوه فلا يقال الا مديني و
على هذه الصيغة ينسب ابو الحسن علي بن عبد الله
ابن جعفر بن نجيح السعدي المعروف بابن المديني كان
اصله من المدينة ونزل البصرة وكان من اعلم اهل زمانه
بعلل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله والمقدم في

حفاظ وقته روى عن سفين بن عيينه وحماد بن زيد
وكتب عن الشافى كتاب الرسالة وحملها الى عبد الرحمن
بن مهدى وسمع منه ومن جرير بن عبد الحميد وعبد
العزيز الدراوردى وغيرهم من الائمة روى عنه
احمد بن حنبل بن سعيد البخارى واحمد بن منصور الرمادى
ومحمد بن يحيى الذهلى وابو احمد الراى وغيرهم من الائمة
وقال البخارى ما استصغرت نفسى عند احد الا عند
على بن المدينى وكان مولده سنة احدى وثمانين ومائة
بالبصرة ومات بسامرا وقيل بالبصرة ليومين تسعة
وعشرون اسما وهى المدينه وطيبه وطابه والمسكينه
والعذراء والجابرة والمحبة والمحبوبة ويثرب والناجيه
والموفية واملة البلدان والمباركة والمحفوفة والمسلمة
والمحسنة والمقدسه والمحومة والقاصمة وطبابا

ويروى

وروی فی قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم ادخلنی مدخل صدق واخرجنی مخرج صدق قالوا المدینه ومکة قالوا وکان علی المدینه وتهامه فی الجاهلیة عامل من قبل مرزبان الزارة یجی خراجها وکانت قریظه والنظیرة الیهود ملوکا حتی اخرجهم منها الاوس والخزرج من الانصار کما ذکرنا فی ماب وکانت الانصار قبل تودی خراجا الی الیهود و لذلک قال بعضهم نودی الحرج بعد خراج کسری وخرج بنی قریظه والنضیر وروی ابو هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من صبر علی لاداء المدینه وشدتها کتب له یوم القیامة شفیعا شهیدا وقال علیه السلام حین توجه الی الهجرة اللهمّ انک قد اخرجتنی من احب ارضک الی فانزلنی احب ارضک فانزله المدینه فلما نزلها قال اللهم اجعل لنا بها قرارها ورزقا واسعا

وقال عليه من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل
فانه من مات بها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمه
وعن عبد الله بن الطفيل لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وآله المدينه وبئت على اصحابه وباشتد بدا
حتى اهمدتهم الحمى لصحته وقال نعم المنزل الحمى لولا
كثرة حمائه وذكر العرض بناحيته فهم به وقال هو اصح
من المدينه وروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال عند
سوق السقيا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك
ورسولك ما دعاك ابراهيم ان تبارك في صاعهم ومدهم
وثمارهم اللهم حبب الينا المدينه كما حببت الينا مكة
واجعل ما بها من وباء بخم اللهم اني قد حرمت ما بين
لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك حرم رسول الله صلى الله
عليه وآله شجر المدينه بريدا في بريد من كل ناحية ورخص في

الهش وفي متاع الناضح ونهى عن الخبط وان يعضد
او يهصر وكان اول من زرع بالمدينه واتخذ بها النخل
وعمر بها الدور والاطام واتخذ بها الضياع العماليق
وهم بنو عملاق بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل في نسبهم غير ذلك مما ذكر في هذا الكتاب نزلت
اليهود وبعدهم الحجاز وكانت العماليق ممن انبسط في
البلاد فاخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز كله الى
الشام ومصر فجبابرة الشام وفراعنة مصر منهم وكان
منهم بالبحرين وعمان امة يسمون جاسم وكانوا سكنوا
المدينه ومنهم وهم بنو هف وسعد بن هزان وبنو
مطرو بن وكان بنجد منهم بنو بديل بن راحل واهل
تيماء ونواحيها وكان ملك الحجاز الارقم بن ابي الارقم
وكان سبب نزول اليهود بالمدينه واعراضها ان موسى

بن عمران عليه السلام بعث الى الكنعانيين حين اظهره
الله تع على فرعون فوطى الشام واهلك من كان بها
منهم ثم بعث بعثا اخر الى الحجاز الى العماليق وامرهم ان لا
يستبقوا احدا ممن بلغ الحلم الا من دخل في دينه فقدموا
عليه فقاتلوهم فاظهرهم الله عليهم فقتلوهم وقتلوا ملكهم
الارقم واسروا ابنا له شابا جميلا كاحسن من راى في زمانه
فضنوا به عن القتل وقالوا نستحيينه حتى نقدم به على
موسى فيرى فيه رايه فاقبلوا قافلين وهو معهم وقبض
الله موسى قبل قدومهم فلما قربوا وسمع بنو اسرائيل
بذلك تلقوهم وسالوهم عن اخبارهم فاخبروهم بما فتح
الله عليهم قالوا فما هذا الفتى الذى معكم فاخبروهم بقصته
فقالوا ان هذه معصية منكم لما خالفتم امر نبيكم والله لا دخلتم
علينا بلادنا ابدا فحالوا بينهم وبين الشام فقال ذلك

الحبشى

الحبش ما بلادة اذ منعتم بلدكم خير لكم من البلد الذي
افتتحموه وقتلتم اهله فارجعوا اليه فعادوا اليها فاقاموا
بها فهذا كان اول سكنى اليهود الحجاز والمدينه ثم يلحق
بهم بعد ذلك بنو الكاهن بن هرون عليه السلام
فكانت لهم الاموال والضياع بالسافلة والسافلة ما كان
من اسفل المدينه الى احد وقبر حمزه والعالية ما كان فوق
المدينه الى مسجد قبا وما والا ذلك الى مطلع الشمس
وزعمت بنو قريظه انهم مكثوا كذلك زمانا ثم ان الروم
ظهروا على الشام فقتلوا من بني اسرائيل خلقا كثيرا فخرج
بنو قريظة والنضير وهدل هاربين من الشام يريدون
من بالحجاز من بني اسرائيل ليسكنوا معهم فلما فصلوا من
الشام وجه ملك الروم في طلبهم من يردهم فاعجزوا رسله
وفاتوهم وانتهوا الروم الى ثمد بين الشام والحجاز فماتوا

عندكم عطشا فسمي ذلك الموضع ثمد الروم فهو معروف
بذلك الى اليوم وذكر بعض علماء الحجاز من اليهود ان
سبب نزولهم المدينه ان ملك الروم حين ظهر على
بني اسرائيل وملك الشام خطب الى بني هرون في دينهم ان
لا يزوجوا النصارى فخافوه وانعموا له وسالوه ان يشرفهم
باتيانه فاتاهم ففتكوا به وبمن معه ثم هربوا حتى
لحقوا بالحجاز فاقاموا بها وقال آخرون بل علماؤهم كانوا
يجدون في التوراة صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وانه يهاجر الى بلد فيه نخل بين حرتين فاقبلوا من
الشام يطلبون الصفة حرصا منهم على اتباعه فلما
رأوا تيماء وفيها النخل عرفوا صفته وقالوا هو البلد
الذي نريده فنزلوا وكانوا اهله حتى اتاهم تبع فانزل معهم
بني عمرو بن عوف والله اعلم اي ذلك كان قالوا فلما كان

من سيل

سيل العرم ما كان كما ذكرناه في مارب قال عمران بن عوف
من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في
المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكان الذين اختاروها
وسكنوها الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثه
بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر بن حارثه بن امرئ القيس ابن
ثعلبه بن مازن بن الازد وامهم في قول ابن الكلبي قيلة
بنت الارقم بن عمرو بن حفنه وقال يقال قيلة بنت
كاهل بن عذرة من قضاعة وقال غيره قيلة بنت
كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن اسود ابن ليث
بن اسلم بن الحاف ابن قضاعة ولذلك سمي بني قيلة
فاقاموا بمكانهم على جهد وضنك من العيش وكان
ملك بني اسرائيل يقال الفيطوان وفي كتاب ابن الكلبي الفطيون
بكسر الفاء والياء بعد الطاء وكانت اليهود والاوس

والخزرج يدينون له وكانت له فيهم سنة الا تزوج امرأة
منهم الا دخلت عليه قبل زوجها حتى يكون هو الذي
يفتضها الى ان زوجت اخت لمالك بن العجلان بن زيد السالمي
الخزرجي فلما كان الليلة التي تهدي فيها الى زوجها خرجت
على مسجد مجلس قومها كاشفة عن ساقيها واخوها مالك
في المجلس فقال لها جئت بسوءة بخروجك على قومك وقد
كشفت عن ساقيك قالت الذي يراد بي الليلة اعظم
من ذلك لاني ادخل على غير زوجي ثم دخلت على
منزلها فدخل اليها اخوها وقد ارمضه قولها فقال هل
عندك من خير قالت نعم فما قال ادخل معك في جملة
النساء على الفطيون فاذا خرجن من عندك ودخل عليك
ضربته بالسيف حتى يبرد قالت افعل فلما خرج النساء من
عندها ودخل الفطيون عليها شد عليه مالك بن العجلان
بالسيف

بالسيف حتى قتله وخرج هاربا حتى قدم الشام فدخل

على ملك من ملوك غسان يقال له ابو جبيلة وفى بعض

الروايات انه قصد اليمن الى تبع الاصغر بن حسان فشكا

اليه مكان اليهود لسيرته فى نسائهم وذكر له انه قتله

وهرب انه لا يستطيع الرجوع خوفا من اليهود فعاهد

ابو جبيلة ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا

حتى يسير الى المدينه ويذل من بها من اليهود واقبل

سايرا من الشام فى جمع كثير مظهرا لانه يريد اليمن حتى

قدم المدينه ونزل بذى حرض ثم ارسل الى الاوس و

الخزرج انه على المكر باليهود وعازم على قتل روسايهم

وانه يخشى متى علموا بذلك ان يتحصنوا فى آطامهم وامرهم

بكتمان ما اسره اليهم وارسل وجوه اليهود ان يحضر

وطعامه ليحسن اليهم ويصلهم فاتاه وجوههم واشرافهم

ومع كل واحد منهم خاصته وحشمه فلما تكاملوا دخلهم

خيرا بناه لهم ثم قتلهم عن آخرهم فصارت الاوس والخزرج

من يومئذ اعز اهل المدينه وقمعوا اليهود وسار ذكرهم

وصار لهم الاموال والاوطام فقال الرمق بن زيد بن

غنم بن سالم بن مالك بن سالم بن عوف بن الخزرج يمدح

اباجبيلة لم تقض دينك من حسان وقد عنيت وقد عيينا

الراشقات المرشقات الجازيات بما جزينا اشباه غزلان

الصرايم يا تزين ويريدينا بالريط والديباج والحلى

المضاعف والبرينا وابو جبيله خير من يمشي واوفاهم

يمينا وابره برا واعلمه بفضل الصالحينا ابقت لنا الايام

والحرث الملتمه يعتريا كبشا له ذر يفل متونها الذكر السنينا

ومعاقلا شما واسيافا فقمن وتحيننا ومحلة زوراء

تجحف بالرحال الظالمينا ولعنت اليهود مالك بن العجلان

في

في كنايسهم وبيوت عبادتهم فبلغه ذلك فقال شعر

تخايا اليهود تتلعا تهاه تخايا الحمير بابوابهاه وماذا على

بان يغضبوا وتاتي المنايا باذلالهاه وقالت سادة القرظية

يرثي من قبل من قومها شعر باهلي رمة لن تغن شيئاً

بذي حرض تعفيها الرياح كهول من قريظة ابلغتهم سيوف

الخزرجية والرماح ولو اذنوا بامرهم عالت هنالك

دونهم حرب رداح ثم انصرف ابوجبيلة راجعا الى الشام

وقد ذلك الحجاج والمدينة للاوس والخزرج تفيدها

وزفوا على عالية المدينه وسافلتها فكان منهم من جاء

الى القرى العامرة فاقام مع اهلها قاهرا لهم ومنهم من جاء

الى عفا من الارض لا ساكن فيه فبنى فيه ونزل ثم اتخذوا

وبعد ذلك القصور والاموال والاطام فلما قدم رسول

الله صلى الله عليه وآله من مكة اليها مهاجرا اقطع الناس

الدور والرباع فخط لبني زهرة في ناحية من مؤخر المسجد
فكان لعبد الرحمن ابن عوف الحش المعروف به وجعل
لعبد الله وعتبة ابني مسعود الهذليين الخطة المشهورة
بهم عند المسجد واقطع الزبير بن العوام بقيعا واسعا
وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع دوره ولابي بكر
موضع داره عند المسجد واقطع كل واحد من عثمان
بن عفان وخالد بن الوليد والمقداد وعبيد والطفيل وغيرهم
مواضع دورهم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقطع هذه القطاع فما كان في عفا من الارض فانه اقطعهم
اياه وما كان من الخطط المسكونة العامرة فان الانصار
وهبوه فكان يقطع من ذلك ما شا وكان اول من وهب
له خططه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب ذلك واقطعه
والامسجده صلى الله عليه وآله قال ابن عمر كان بناء المسجد

على

على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باللبن و
سقفه جريد وعمده حسب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيئا
وزاد فيه عمر وبناه على ما كان من بنائه ثم غيره عثمان
وبناه بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة
منقوشه وسقفه ساجا وزاد فيه ولما بناه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جعل له مابين شارعين باب
عايشة والباب الذى يقال له باب عاتكه وبابا فى
مؤخر المسجد يقال له باب مليكه وبناء بيوتا الى جنبه
باللبن وسقفها بجذوع النخل وكان طول المسجد مما يلي
القبلة الى موخره مائة ذراع فلما ولى عمر بن عبد العزيز
زاد فى القبلة من موضع المقصورة اليوم وكان بين المنبر
وبين الجدار فى عهد النبى صلى الله عليه وآله قدر ممر الشاة
وكان طول المسجد فى عهد عمر اربعون ومائة ذراع وارتفاعه

احد عشر ذراع وكان بنی اساسه بالحجارة الی ان بلغ قامة

وجعل له ستة ابواب وحصّنه وروی ان عمر اول من

حصن المسجد وبناه سنة سبع عشرة حين رجع من

سرغ وجعل طول جداره من خارج ستة عشر ذراعا

وكان اوّل عمل عثمان اياه فی شهر ربيع الاوّل سنة

تسع وعشرين وفرغ من بنايه فی المحرم سنة ثلثين فكان

مدة عمله عشرة اشهر وقيل عثمان وقيل له شرافات

فعملها والمحراب عمر بن عبد العزيز لما ولی الوليد بن عبد

الملك واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينه امره بهدم

المسجد وبناءه فاستعمل عمر على ذلك صالح بن كيسان و

كتب الوليد الى ملك الروم لطلب منه عمالا واعلمه

انه يريد عمارة المسجد النبی صلى الله عليه وآله فبعث اليه

اربعين رجلا من الروم واربعين من القبط ووجه اليه اربعين

الف

الف مثقال ذهبا واحمالا من الفسيفسا فهدم الروم والقبط
المسجد وخمروا النورة للفسيفسا سنة وحملوا القصة
من بطن نخل وعملوا الاساس بالحجارة والجدار والاساطين
بالحجارة المطابقة وجعلوا عمد المسجد حجارة حشوها عمد
الحديد والرصاص وجعل عمر المحراب والمقصورة من ساج
وكان قبل ذلك من حجارة وجعل عمر طوله المسجد مايتي ذراع
وعرضه في مقدمه مايتين وفي مؤخره مائة وثمانين وهو
سقف دون سقف قال صالح بن كيسان ابتدات بهدم
المسجد في صفر سنة سبع وثمانين وفرغت منه لانسلاخ
سنة تسع وثمانين فكان مدة عمله ثلث سنين وكان
طوله يومئذ مائتي ذراع في مثلها فلم يزل كذلك حتى كان
المهدي فزاد في مؤخره منه ذراع وترك عرضه مائتي ذراع على
ما بناه عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شبيب الغساني

فی سنة ستين ومایة فاخذ الى عمله وزاد فی موخره ثم
زاد فيه المامون زيادة كثيرة و وسعه وقرئ على موضع
زيادة المامون امر عبد الله عبد الله بعمارة مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله سنة اثنين ومائتين طلب ثواب
الله وطلب جزاء الله وطلب كرامة الله فان الله عنده
ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا والموذنون
فی مسجد المدينه من ولد سعد القرظ مولى عمار بن ياسر
ومن خصايصه المدينه انها طيبه الريح وللعطر فيها
فضل رايحه لما توجد فی غيرها ويمم الصيحانى لا يوجد
فی بلد من البلدان مثله ولهم حب البان ومنها يحمل
الى ساير البلدان وجبلها احد قد فضله رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال احد جبل يحبنا ونحبه وهو على
باب من ابواب الجنة وحرم رسول الله سحر المدينه بريد فی

بريد.

بريد من كل ناحية واستعمل على الحمى بلال بن الحرث
المزني فاقام عليه حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعوية وفي ايامه
مات وكان عمر بن عبد العزيز يقول لان اوتى بالرجل
يحمل حمراء احب الي من ان اوتى به وقد قطع من الحرم
شيئا وكان عمر بن الخطاب ينهى عن ان يقطع العضاة
فتهلك مواشي الناس ويقول هولهم عصمة واخبار
مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة وقد صنف
فيها وفي عقيقها واعراضها وجبالها كتب ليس من شرطنا
ذكرها الا على ترتيب الحروف وقد فعلنا ذلك وفيما ذكرنا
مما يخصها كفاية والله يحسن لنا العاقبة ولا يحرمنا ثواب
حسن النية في الافادة والاستفادة بمحمد وآله واما
المسافات فان من المدينة الى مكة نحو من عشر مرحلة وتلتقي

مع طريق الكوفة لقرب معدن الفقرة ومن البحرين الى

المدينه نحو خمسة عشر مرحلة ومن الرقة الى المدينة

نحو من عشرين مرحلة ومثله من دمشق المدينه ومثله

فلسطين الى المدينه على طريق الساحل ولاهل مصر

فلسطين اذا جاوزوا مدين طريقان الى المدينه احدهما

على شعب وبدا وهما قريبان بالبادية كان بنو مروان

اقطعوها الزهري المحدث وبها قبره حتى ينتهي الى المدينه

على المردة وطريق يمضي على ساحل البحر حتى يخرج

بالجحفة فيجتمع بها طريق اهل العراق وفلسطين ومصر

نجف بالتحريك قال السهيلي بالفرع عينان يقال

لاحدهما العريض وللاخر النجف يسقيان عشرين الف

نخلة وهو بظهر الكوفة كالمسناة يمنع مسيل الماء ان يعلو

الكوفة ومقابرها والنجف قشور الصليان وبالقرب من

هذا الموضع

هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

قد ذكر الشعراء في اشعارها فاكثرت فقال علي بن محمد

العلوي المعروف بالحماني الكوفي ٭ فيا اسفي على النجف المعرى

واودية منورة الاقاحي ٭ وما بسط الخورنق من رياض

مفجرة بافنيه فساح ٭ ووا اسفي على القناص تغدو

خرايطها على مجرى الوشاح ٭ وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

يمدح الواثق ويذكر النجف ٭ يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف

نحي دار السعدي ثم ننصرف ٭ وابك المعاهد من سعدى وجارتها

ففي البكاء شفاء الهايم الدنف ٭ اشكوا الى الله يا سعدى جوى كبد

حرى عليك متى ما تذكري تجف ٭ اهيم وجدا بسعدى وهي تصرمني

منى هذا لعمرك شامل غير مؤتلف ٭ دع عنك سعدى فسعدى عنك

نازحة واكفف هواك وعد القول في لطف ٭ ما ان ارى

الناس في سهل ولا جبل ا سقي هواء ولا اغذى من النجف ٭

كان تربته مسك يفوح به او عنبر دافه العطار في صحف

بر و بحر فهو بينهما فالبر في طرف والبحر في طرف وبين

ذلك بساتين يسبح بها نهر بحش بجاري سيله القصف وما

بزال نسيم من ايامنه ياتيك منه بريا روضة انف يلقاك

منه قبيل الصبح رايحة يشفي السقيم اذا اشفي على التلف

لو حل مدنف يرجو الشفاء به اذا سفاه من الاسقام والدنف

يوتي الخليفة منه كلما طلعت شمس النهار بانواع من التحف

والصيد منه قريب ان همت به ياتيك مونتلقا في ذي مختلف

فياله منزلا طابت مساكنه بخير من حاز بيت العز والشرف

خليفة واثق بالله همته يقوي الاله بحق الله معترف

ولبعض اهل الكوفة وبالنجف الجاري ان زرت اهله

مهامه وت ما عليهن ساير خرجن بحت اللهو غير رمية

عفا باعي اللهو منهن ايسر يرد اذا ما الشمس لم يخش حرها

حلا

خلاء بساتين جناهن نايس اذا الحر اذاهن لذن بقية كما
لاذ بالظل الظباء الكوانس لهن اذا استعرضتهن عشية
على صفة النهر المليح مجالس يفوح عليك المسك منه وان
تقف تجد ريحا ديست فيهن ساوس ولكن بقيات من الروم والحنا
اذا انتزعن ابشارهن الملابس بحرين هكذا يتلفظ بها في
حال الرفع والنصب والجر ولم تسمع على لفظ المرفوع من
احد منهم على ان الزمخشري قد حكى انه يتلفظ التثنية فيقولون
هذه البحران وانتهينا الى البحرين ولم يبلغني من جهة اخرى
وقال صاحب الزيج البحرين في الاقليم الثاني وطولها اربع وسبعون
درجة وعشرون دقيقة من العرب وعرضها اربع وثلثون
درجة وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين
البصرة وعمان قيل هي قصبة البحرين وقد عدها قوم من
اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها وفيها عيون ومياه وبلاد

واسعة وربما عد بعضهم اليمامة من اعمالها والصحيح
ان اليمامة عمل براسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين
ابن عباس البحرين من عمل العراق وحده من عمان ناحية
جرفار واليمامة على جبالها وربما ضمت اليمامة الى المدينة
وربما اوذن هذا كان في ايام بني اميه فلما ولي بنو العباس
ضيّروا عمان والبحرين واليمامة عملا واحدا قال ابن الفقيه
وقال ابو عبيده بين البحرين واليمامة مسيرة عشرة
ايام وبين هجر مدينه البحرين والبصرة مسيرة خمسة
عشر يوما على الابل وبينها وبين عمان مسيرة
شهرين قال والبحرين هي الخط والقطيف والارة وهجر
وبينونه والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة
قال وقصبة هجر الصفا والمشقر وقال ابو بكر محمد بن القسم
في اشتقاق البحرين وجهان يجوزان يكون ماخوذا من
قول

قول العرب بحرت الناقة اذا شقت اذنها والبحرة المشقوقة
الاذن من قول الله تع ما جعل الله من بحيرة ولا سايبه
ولا وصيلة ولا حام والسايبه معناها ان الرجل في الجاهلية
كان يسيب من ماله يذهب به الى سدنة الالهة ويقال
السايبة الناقة التي كانت اذا ولدت عشرة ابطن كان
اناث سيبت فلم تركب ولم يجد لها وبر و بحرت اذن
ابنتها اي خرقت والبحيرة هي بنت السايبه وهي تجري
عندهم مجرى امها في التحريم قال و يجوز ان يكون البحرين
من قول العرب قد بحر البعير بحرا اذا ولع بالماء فاصابه
منه ورم و يقال قد ابحرت من قول العرب قد بحر
الروضة ابحارا اذا كثر انقاع الماء فيها فانبت النبات ويقال
للروضة البحرة ويقال للوم الذي فيه صفرة دم باحري و
بحراني قلت وهذا كله تعسف لا يشبه ان يكون اشتقاقا للبحرين

والصحيح عندنا ذكره ابو منصور الازهري رحمه الله قال انما
ثنو البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحسا وقرى
هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ قال وقدرت هذه
البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يفيض ماؤها وماؤها
راكد زعاق وقال ابو محمد اليزيدي سالني المهدي وسال
الكسائي عن النسبة الى البحرين والى حصنين لم قالوا حصني
وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع
النونين وانا قلت كرهوا ان يقولوا بحري فيشبه النسبة
الى البحر وفي قصتها طول ذكرتها في اخبار اليزيدي من كتابي
في [illegible] اخبار الادباء وينسب الى البحرين قوم من اهل العلم
منهم محمد بن معمر البحراني بصري ثقة حدث عنه البخاري والعباس
بن يزيد بن ابي حبيب البحراني يعرف بعباسويه حدث عن
خالد ابن الحرث وابن عيينه ويزيد بن زريع وغيرهم روى
عنه

عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد وهو من الثقات
مات سنة ثمان وخمسين ومائتين وزكريا بن عطيه
البحراني وغيرهم واما فتحها فانها كانت في مملكة الفرس وكان
بها خلق كثير من عبد القيس وبكر ابن وايل وتميم مقيمين
في باديتها وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوى بن
عبد الله بن زيد بن عبد الله بن لرم بن مالك بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم وعبد الله بن زيد هذا
هو الاسبذي نسب الى قرية بهجر وقد ذكر في مواضعه فلما
كان سنة ثمان من الهجرة وجه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بن
عبد شمس الى البحرين ليدعوا اهلها الى الاسلام او الى الجزيه
وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى اسخت مرزبان هجر
يدعوهما الى الاسلام او الجزية فاسلما واسلم معهما جميع العرب

هناك وبعض العجم فاما اهل الارض من المجوس واليهود
والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتب بينهم وبينه كتابا
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه العلاء
بن الحضرمي اهل البحرين على ان يكفونا العمل ويقاسمونا
الثمر فمن لم يف بهذا فعليه لعنة والملائكة والناس
اجمعين واما جزية الرؤس فانه اخذ لها من كل حالم
دينارا وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وجه
العلاء حين وجه رسله الى الملوك في سنة ست وروى
عن العلاء انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله
الى البحرين او قال هجر فكنت اتى الحايط بين الاخوة قد
اسلم بعضهم فآخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج
وقال قتادة لم يكن بالبحرين قتال ولكن بعضهم اسلم
وبعضهم صالح العلاء على انصاف الحب والتمر وقال سعيد
بن المسيب

بن المسيّب اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجزية
من مجوس هجر واخذها عمر من مجوس فارس واخذها
عثمان بن زيد وبعث العلاء بن الحضرمي الى رسول
الله صلى الله عليه وآله مالا من البحرين يكون ثمانين
الفا ما اتاه اكثر منه قبله ولا بعده اعطى منه العباس
عمه قالوا وعزل رسول الله صلى الله عليه وآله العلاء
وولى البحرين ابان بن العاص بن سعيد بن اميه فقيل
ان العلاء كان على ناحية من البحرين فيها القطيف
وابان على ناحية فيها الخط والاوّل اثبت فلما توفى
النبي صلى الله عليه وآله وسلّم اخرج ابان من البحرين
فاتى المدينه وسال اهل البحرين ابا بكر ان يرد العلاء
عليهم ففعل فيقال ان العلاء لم يزل واليا عليها حتى
توفى سنة عشرين فول عمر رضى الله عنه كان ابا هريرة

الدوسی ویقال ان عمر ولی اباهریره قبل موت العلاء
فاتی العلاء توج من اهل فارس وعزم علی المقام
بها ثم رجع الی البحرین فاقام هناک حتی مات فکان
ابوهریره یقول دفنا العلاء ثم احتجنا الی دفع لبنة
فرفعناها فلم نجد العلاء فی اللحد وقال ابو مخنف کتب
عمر ابن الخطاب الی العلاء الحضرمی یستقدمه وولی
عثمان بن ابی العاص البحرین مکانه وعمان فلما قدم
العلاء المدینه ولاه البصرة مکان عتبه بن غزوان
فلم یصل الیها حتی مات ودفن فی طریق البصرة فی سنة
اربع عشرة اوفی اول سنة خمس عشرة ثم ان عمر ولی
قدامه بن مظعون الجمحی جبایة البحرین وولی اباهریره
الصلوة والاحداث ثم عزل قدامة وحده علی شرب
الخمر وولی اباهریره الجبایة مع الاحداث ثم عزله وقاسمه

ماله

ماله ثم ولى عثمان بن ابي العاص عمان والبحرين فمات
عمر وهو واليها وسار عثمان الى فارس ففتحها وكان
خليفة على عمان والبحرين وهو بفارس اخاه مغيرة
ابن ابي العاص وروى محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت
لي اثنا عشر الفا فلما قدمت على عمر قال لي يا عدو
الله والمسلمين او قال وعدو كتابه سرقت مال الله
قال فقلت لست بعدو الله ولا المسلمين او قال كتابه
ولكني عدو من عاداهما قال فمن اين اجتمعت لك هذه
الاموال قلت خيل لي تناتجت وسهام اجتمعت قال
فاخذ مني اثنى عشر الفا فلما صليت الغداة قلت
اللهم اغفر لعمر قال وكان ياخذ منهم ويعطيهم لا قال ولم وقد
عمل من هو خير منك يوسف قال اجعلني على خزاين

الارض اني حفيظ عليم قلت يوسف نبي بن نبي وانا ابو
هريرة بن اميه واخاف منكم ثلثا واثنتين فقال هلا
قلت خمسا قلت اخشى ان تضربوا ظهري وتشتموا عرضي
وتاخذوا مالي واكره ان اقول بغير علم ومات المنذر
بن ساوى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بقليل وارتد من بالبحرين من ولد قيس بن ثعلبه بن
عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد
احد بني قيس بن ثعلبه ثم ارتد كل من بالبحرين من ربيعه
خلا الجارود بن بشر العبدي ومن تابعه من قومه
وامروا عليهم ابناء النعمان بن المنذر يقال له المنذر
فسار الحطم حتى لحق بربيعه فانضمت اليه ربيعه فخرج
العلا عليهم ممن انضم اليه من العرب والعجم فقاتلهم قتالا
شديدا ثم ان المسلمين لجاوا الى حصن جواثا فحاصرهم

فيه

فيه عدوهم ففي ذلك يقول عبد الله بن حذف الكلابي

سه الا ابلغ ابا بكر الوكا ه وفتيان المدينه اجمعينا

فهل لك في شباب منك امسوا اسارى في جواثا محاصرينا

ثم ان العلاء عبى بالحطم ومن معه وصابره وهما
متناصفان فسمع ليلة عسكر الحطم ضوضاة فارسل
اليه من ياتيه بالخبر فرجع الرسول فاخبر ان القوم
قد شربوا وثملوا فخرج بالمسلمين فبيت ربيعه فقاتلوا
قتالا شديدا فقتل الحطم قالوا وكان المنذر بن
النعمان يسمّى الغرور فلما ظهر المسلمون قال لست
بالغرور ولكني المغرور ولحق هو وفل ربيعة بالخط فاتاها
العلاء وفتحها وقتل المنذر معه وقيل بل قتل المنذر
يوم جواثا وقيل بل استامن ثم هرب فلحق فقتل و
كان العلاء كتب الى ابي بكر يستمدّه فكتب ابو بكر الى

خالد بن الوليد وهو باليمامة يامره بالنهوض اليه فقدم
اليه وقد قتل الحطم ثم اتاه كتاب ابي بكر بالشخوص الى العراق
فشخص من البحرين وذلك في سنة ثنتي عشرة وقالوا تحصن
المكعب الفارسي صاحب كسرى الذي وجهه لقتل بني تميم حين
عرضوا لعيره بالزارة وانضم اليه مجوس كانوا تجمعوا با
القطيف وامتنعوا من اداء الجزيه فاقام العلا على الزارة
فلم يفتحها في خلافة ابي بكر وفتحها في خلافة عمر وقتل المكعب
انما سمي المكعب لانه كان يكعبر الايدي فلما قتل قيل ما
زال يكعبر حتى كعبر فسمي المكعبر بفتح البا وكان الذي
قتله البراء بن مالك الانصاري اخو انس
بن مالك وفتح العلا السابور
ودارين في خلافة عمر عنوة
والله اعلم
بالصواب